جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات أدبية
أدب عربي قديم
رقم: ق/26

إعداد الطالبتان:
نسرين بخوش
هاديل عكسة
يوم: //2021.

السرد التاريخي والجغرافي في كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري

لجنة المناقشة:

سامية راجح	أ. مح.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
هنية مشقوق	أ. مح. ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
أمال دهنون	أ.مح.ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2020م

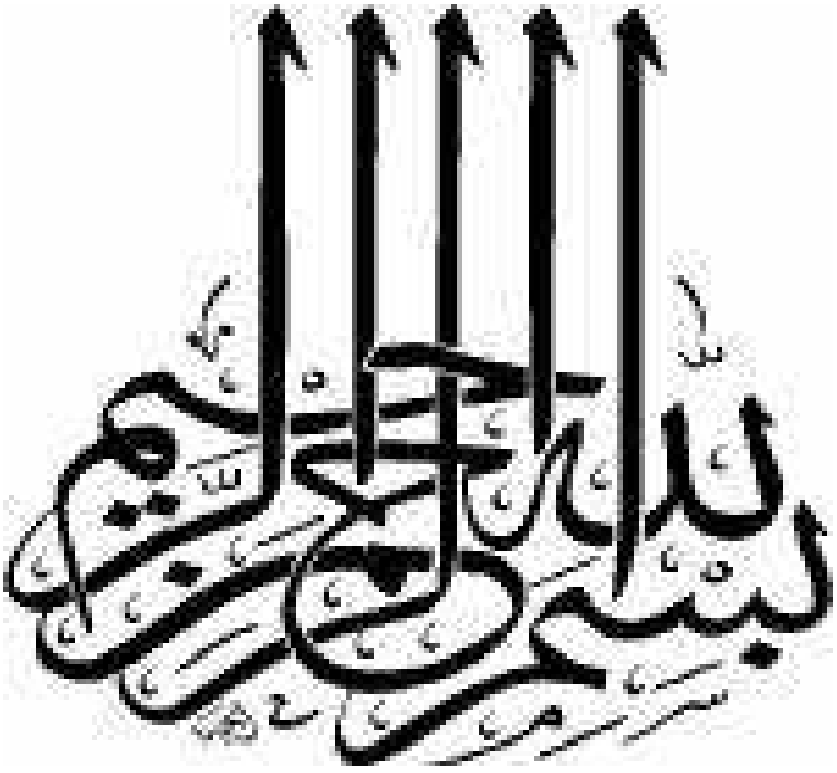

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم/ الآية 7)

الحمد والشكر والثناء الجميل لله رب العالمين على توفيقه وعطائه وإحسانه، والحمد لله الذي أعاننا على انجاز هذا العمل ويسر لنا السبل ويعود له الفضل الكامل لذلك.

إن العرفان بالجميل يحتم علينا أن نتقدم باسم ى عبارات الشكر والعرفان للدكتورة الفاضلة: " هنية مشقوق" على ما تقدمت به من إرشادات ونصائح قيمة من خلال التوجيهات التي أمدتنا بها.

والشكر موصول للأساتذة المحترمون " أعضاء لجنة المناقشة"

ولكل من مدَّ لنا يد العون من قريب أو بعيد.

مـقدمـة

مقدمة:

اتخذ السرد منذ أقدم العصور وسيلة من وسائل التعبير الإنساني، إذ يتّخذ من اللّغة وسيلة للحكي وسرد الأحداث سواء في الانتاجات المكتوبة، أو في المرويات الشفوية، والسرد التاريخي والجغرافي من ضمن أنواع السرد، فالسرد التاريخي هو سرد للأحداث التي جرت في الماضي على أسس علمية محايدة للوصول إلى حقائق وقواعد تساعد على فهم الحاضر والتنبؤ للمستقبل.

فالتاريخ يشكل مادة هامة بالنسبة للكاتب، حيث ينطلق منه في بناء نصّه بهدف إعادة بناء هذه المادة الخام، حيث يبعث الكاتب زمن الماضي في الزمن الحاضر بتوظيف الكاتب للتاريخ ليس فقط وعيا بالتاريخ، بل هو وعي أيضا للواقع المعيش، أما السرد الجغرافي فهو سرد متعلق بالمكان سواء أكان ذلك المكان واقعيا أم كان خياليا، وقد أدرج هذا المكان في ظل الفضاء المكاني، هذا الأخير الذي يعتبر من المكونات السردية التي لقيت اهتماما كبيرا في الآونة الأخيرة، إلا أنه بقي غامضا لعّل ذلك من الأسباب الذاتية التي كانت وراء اختيارنا لموضوع " السرد التاريخي والجغرافي" في كتاب " الروض المعطار في خبر الأقطار" للحميري، والذي يعتبر معجما جغرافيا مرتبا على حروف المعجم ليسهل على الباحث كشف اسم الموضع الذي يريده، حيث أنّ الحميري ذكر الأماكن المشهورة والأماكن المتصلة بقصة أو حكمة أو حدث تاريخي مهم.

أما الأسباب الموضوعية فتكمن في حبّنا للإطلاع ومعرفة الأماكن التاريخية، وهذا ما زخر به المعجم علاوة على تقنية السرد التي تجعلنا نستحضر المشاهد والأحداث في معظم الأماكن، وقد قامت إشكالية هذا البحث على جملة من التساؤلات أهمها:

- ما هو السرد التاريخي والجغرافي؟
- وماهي أبرز تجليات السرد الجغرافي في الكتاب؟

وقمنا بتقسيم بحثنا وفق الخطة الآتية:

- مقدمة.

- مدخل: تناولنا فيه التعريف بالمؤلف والكتاب.
- الفصل الأول: تعرضنا فيه إلى مفاهيم نظرية وتطبيقية للسرد والسرد التاريخي في كتاب " الروض المعطار في خبر الأقطار" .
  - أولا: مفهوم السرد والسرد التاريخي.
  - ثانيا: استحضار الشخصيات التاريخية والدينية.
  - ثالثا: سرد الأحداث التاريخية والدينية

أما بالنسبة للفصل الثاني تطرقنا إلى الفضاء النصي والجغرافي في كتاب " الروض المعطار في خبر الأقطار"

- أولا: مفهوم الجغرافيا
- ثانيا: الفضاء النصي والعتبات الخارجية للنص.
- ثالثا: الفضاء الجغرافي ووصف الأمكنة .

وتأتي الخاتمة تتويجا لأهم النتائج المتوصل إليها.

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها على سبيل المثال لا حصر لها: بول ريكور في " الزمان والسرد، الحبكة والسرد التاريخي" ، جيرار جنيت في " خطاب الحكاية" ، حميد لحميداني في : "بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي" .

كما صادفنا في البحث صعوبات تكمن في نقص المراجع التي تتناول السرد التاريخي بصفة خاصة.

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر لكل من قدّم لنا يد العون من أجل إنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة " مشقوق هنية"، فقد كانت بمثابة المرشد في إزالة اللبس والعقبات فجزاها الله كل خير.

مدخـل:

التعريف بالمؤلف والكتاب

أولا: التعريف بالمؤلف " محمد بن عبد المنعم الحميري"

ثانيا: التعريف بالكتاب " الرّوض المعطار في خبر الأقطار"

أولا: التعريف بالمؤلف "محمد بن عبد المنعم الحميري":

1- اسمه ونسبه:

محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري، يكنّى أبا عبد الله ويعرف بابن عبد المنعم، من أهل سبتة الأستاذ الحافظ .[1]

2-صفاته:

" كان رحمه الله رجل صدق، طيب اللهجة، سليم الصدر، تام الرجولة، صالحا عابدا، كثير القرب والأوراد".[2]

3- ثقافته:

" صادق اللسان قرأ كبيرا وسنه تنيف على سبع وعشرون، فشأى أهل الدؤوب والسابقة، وكان من صدور الحفاظ، لم يستظهر أحد في زمانه من اللّغة ما استظهره، فكان يستظهر كتاب التاج للجوهري وغيره آية تتلى ومثالا يضرب قائما على كتاب سيبويه يسرده بلفظه، اختبره الفاسيون في ذلك غير ما مرة، طبقة في الشطرنج يلعبها محجوبا، مشاركا في الأصول، أخذ في العلوم العقلية مع الملازمة للسنة يعرب أبدا كلامه ويزنه" . [3]

4- مشايخه:

" أما عن المشايخ الذين أخذ عنهم الحميري، أبي إسحاق الغافقي، ولازم [الأستاذ] أبا القاسم ابن الشاط وانتفع به وبغيره من العلماء".[4]

---

[1] – محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي)، مكتبة لبنان، بيروت ، لبنان، 1974، مقدمة "ز" .

[2] – المرجع نفسه، مقدمة " ح" .

[3] – المرجع نفسه، مقدمة " ح".

[4] – المرجع نفسه، مقدمة " ح ".

5-دخوله غرناطة:

" قدم غرناطة مع الوفد [الذّين قدموا] من أهل بلده [سبتة] عندما صار إلى إيالة الملوك من بني نصر لما وصلوا بالبيعة. [1]

6- وفاته:

كان من الوفد الذين استأصلهم الموتان منصرفهم عن باب السلطان ملك المغرب، باحواز تيزى، حسبما وقع التنبيه على بعضهم. [2]

ثانيا: التعريف بالكتاب: " الرّوض المعطار في خبر الأقطار "

1-اسم الكتاب:

ورد اسم هـ في المخطوطتين المعتمدتين « الرّوض المعطار في خبر الأقطار» وذلك ما ذكرته المخطوطات التي راجعها بروفنسال، وذكر في طبعه فلوجل من كشف الظنون مرّة باسم « الرّوض المعطار في أخبار الأقطار» ومرة أخرى باسم «الرّوض المعطار في خبر الأقطار» وحين نقل عند صاحب نفح الطّيب جعل اسم هـ «الرّوض المعطار في ذكر الأقطار» وواضح أن التسمية التي اتفقت عليها المخطوطات هي الأرجح. [3]

2-خطّة المؤّلف في كتابه:

بيّن المؤّلف في مقدمة كتابه حدود الخطّة التي التزمها في تأليفه، فقد أراد أن يصنع معجما جغرافيّا مرتبا على حروف المعجم ليسهل على الطّالب كشف اسم الموضع الذي يريده، ولما كان استقصاء المواضع جميعا أمرًا عسيرًا، فقد وضع نصب عينه:

- أن يكون المكان مشهورا.

---

[1] – المرجع السابق، مقدمة " ح " .

[2] – المرجع نفسه، مقدمة " ح ".

[3] – المرجع نفسه، مقدمة " م ".

- أن يكون مما اتصل « قصّة أو حكمة أو خبر طريف أو معنى مستملح مستغرب»[1]

ولهذا فهو يعدل عن ذكر الأمكنة الغريبة التي لا تتعلّق بذكرها فائدة أو خبر يحسن إيراده، ومعنى ذلك أنّه يريد من كتابه أن يكون معجما جغرافيّا تاريخيّا يصف الأقطار وما تتميّز به، وتاريخيّا بذكر الأخبار والوقائع المتصلة بتلك البلدان، كما اعتمد الحميري على الإيجاز وحاول أن يجعله أساس خطته. [2]

وقد كان الحميري وفيّا لجانب كبير من هذه الخطّة، فهو حقا قد صنف معجما جغرافيّا تاريخيّا مرتبا على حروف المعجم، ثم هو قد أضرب عن ذكر عدد كبير جدّا من البلدان، وحاول في الأغلب أن يكون ما يذكره مشهورا متصلا بحادثة أو معنى مستملح مستغرب ولكنّه إلى جانب ذلك ذكر أماكن لا شهرة لها. [3]

أما في قضيّة الإيجاز فربّما كان فرضها من الأوّل خطأ، كما أنه في مرّات أحسّ أنّه قد تجاوز حدود الإيجاز فاعتذر عن ذلك (كما فعل في مادّة الزلاقة والأندلس) كما كان لاختلال قاعدة الإيجاز أسباب أخرى منها:

- عدم سبكه المادّة المنقولة من مصادر جغرافية مختلفة، وإنما هو يوردها إتباعا وقد يكون المنقول عن البكري مثلا تكرارا بأسلوب أخر.
- تكراره المعلومات الواحدة في مادّتين مختلفتين.
- تكراره ذكر الموضع الواحد لأنّ اسم البلد ورد في شكلين مختلفين مثل: طرابنش – اطرابنش، كما أنّ تأليف معجم جغرافي مرتب على حروف المعجم لم يكن

---

[1] – المرجع السابق، مقدمة " م".

[2] – ينظر، المرجع نفسه، مقدمة " م" .

[3] – ينظر: المرجع نفسه، مقدمة " ن" .

محوطا بالتوفيق بالنسبة لابن عبد المنعم، فقد ضخم الترتيب الهجائي من أخطائه. [1]

3-مصادر الكتاب:

لا يصرّح الحميري باسم المصدر الذي ينقل عنه إلا في القليل النّادر، وإذا انتقل من اقتباس إلى آخر، ابتدأ بلفظة تعميمية هي « قالوا» ومصادره متنوعة وإن لم تكن كثيرة، فهي جغرافية وتاريخية وأدبيّة، ويبدو أنّه كان يجهل المصادر الجغرافية المشرقيّة وكلّ ما كان عنده من نقول عن كتاب البلدان لليعقوبي ربّما كان بالواسطة، فقد اقتصر في باب المعلومات الجغرافيّة على المصادر المغربيّة، ورغم تهوينه من شأن نزهة المشتاق للإدريسي إلاّ أن هذا الكتاب قد سيطر على معجمه سيطرة بالغة حتى أن كثيرًا من المواد لا تعدو أن تكون إعادة لما قاله الإدريسي، ومثل هذا موقفه البكري في اعتماده على كتابيه « معجم ما استعجم» و « المسالك والممالك» كما ارتاح في كثير من الأحيان إلى كتاب « الاستبصار في عجائب الأمصار» وبعد هذه المؤلفات الأربعة تجيء رحلة إبن جبير غير أنه لم يكن يذكر مؤلف هذه الرّحلة أبد، بل أشار إليه مرّة بقوله قال بعضهم ومرّة ثانية بأنه أحد الأدباء. [2]

أمّا المصادر التاريخيّة لم تقتصر على مؤلفات المغاربة، فقد أبدى في كثير من مواد كتابه إطّلاعا على سيرة ابن إسحاق كما هذبها ابن هشام، كما التقى مع تاريخ الطبري في أخبار الفتوح، على نحو حرفي أحيانا، وأيضا مع كتاب فتوح الشّام لمحمّد ابن عبد الله الأزدي البصري، وكان مصدره المباشر هو كتاب المغازي لعبد الرحمان بن جيش ومن مصادره أيضا كتاب " الاكتفاء في مغازي الرّسول والثلاثة الخلفاء " لأبي

---

[1] – ينظر، المرجع السابق ، مقدمة " ن".

[2] – ينظر، المرجع نفسه ، " س".

الرّبيع الكلاعي ، وهو مغرم أيضا بأخبار القرن السابع خاصّة أخبار الموحدين في المغرب والأندلس، وأخبار الغزو والتتري لمدن المشرق. [1]

أما مصادره الأدبية فتشمل الأغاني وكتابا لابن سعيد الأندلسي لعلّه « المشرق في حلى المشرق » وبعض الدواوين الشّعرية خاصّة ديوان أبي علاء المعري مشروحا، وديوان الأعمى التطيلي ومقصورة ابن دريد (مشروحة) [2].

كما أشار عن نوع آخر من المصادر لا ينتمي إلى الأنواع الثلاثة السابقة مثل كتاب الإمامة لعبد القاهر البغدادي، ونقل أيضا عن القاضي أبي بكر ابن الطيّب البقلاني وكتاب « الرياض النضرة » للمحب الطبري. [3]

4-أثره وقيمته:

أول من اعتمد عن الرّوض المعطار مصدرا هو القلقشندي في كتابه « صبح الأعشى » وليس هنالك من اعتمده قبله، وكان أكثر اعتماده عليه في التعريف بالبلاد الشامية وبلدان الجزيرة العربية ومصر ولم يعتمد عليه كثيرا في المغرب وأقل من ذلك البلاد الأوروبية وأقل الجميع الأندلس، وبعده توقف عنده السمهودي صاحب « وفاء الوفا» وبقي الكتاب في القرن الحادي عشر موضع الاهتمام فنجد المقري يعرفه وينقل عنه خبر وقعة « الزلاقة»، ثم محمد بن عبد السلام الناصري الدّرعي وآخر من نجده يعرف الروض المعطار معرفة وثيقة هو صاحب الترجمانة الكبرى « أبو القاسم الزّياني».[4]

---

[1] – ينظر، المرجع السابق، مقدمة " س،ع" .

[2] – ينظر، المرجع نفسه، مقدمة " ع" .

[3] – ينظر، المرجع نفسه، مقدمة " ع" .

[4] – ينظر، المرجع نفسه، مقدمة " ع، ف" .

الفصل الأول:

مفهوم السرد والتاريخ

أولا: مفهوم السرد والسرد التاريخي

ثانيا: استحضار الشخصيات التاريخية والدينية

ثالثا: سرد الأحداث التاريخية والدينية

أولا: مفهوم السرد والسرد التاريخي

1- مفهوم السرد:

أ- لغة:

للسرد مفاهيم كثيرة ومتنوعة تنطلق من أصله اللغوي، ففي لسان العرب هو: " تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا وإذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلّم:

« لم يكن يسردالحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، والسرد المتتابع».[1]

أما قاموس المحيط فورد فيه لفظ السرد كالآتي: " سرد الأديم يسرده ويسرده سردا وسردا خرزه، والشيء يسرده سردا ثقبه والدرع نسجها والحديث والقراءة أجاد سياقها وأتى بهما على ولاء والصوم تابعه والقرآن قرأه بسرعة". [2]

أما في مختار الصحاح فقد ورد " س، ر، د" درع (مَسْرُودَة) و (مسرَّدة) بالتشديد، فقيل سردها نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وقيل (السرّد) الثقب و(المسرودة) المثقوبة وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وسرد الصوم تابعه، وقولهم في الأشهر الحرم: ثلاثة سَرْدُ أي متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم وواحد فرد وهو رجب. [3]

فالسرد في اللغة هو الشايع في الحكي بصياغة محكمة منسجمة.

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب، مادة (س، ر، د)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2004، مج السابع، ص 165.

[2] – بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1987، مادة (سَرَدَ)، ص 405 .

[3] – الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصالح، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1987، ص 124 .

ب-اصطلاحا:

تعددت مفاهيم السرد من الناحية الاصطلاحية تبعا لاختلاف الرؤى، والمشارب ومن أقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين:

أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة.

وثانيتهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعدد، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي، والسرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وما تخضع من مؤثرات متعلقة بهما والبعض والآخر متعلق بالقصة ذاتها. [1]

إنّ أيسر تعريف للسرد هو تعريف " رولان بارت " له يقوله « إنّه مثل الحياة علم متطور من التاريخ والثقافة». [2]

" وبالرغم من بساطة هذا التعريف فإنه عام وفضفاض فالحياة نفسها عصية على التعريف لغزارتها وتنوعها وسرعة تقلبها، ولارتباط تعريفها بتعريف الإنسان، ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون، ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية ".[3]

ويرى سعيد يقطين أن السرد« هو فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجدو وحيثما كان».[4]

---

[1] – حميد لحميداني: بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص 45 .

[2] – عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3، د ت، ص 13 .

[3] – المرجع نفسه، ص 13.

[4] – سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 1997، ص 19.

كما تطرق أيمن بكر لمفهوم السرد في قوله : يبدوا العمل السردي قطعة من الحياة، فهو عادة ما يحكي عن شخصيات تقوم بأفعال يمكن تصور وقوعها في الواقع المعيش، من هنا ظهرت أهمية الوقوف عند الخاصية التي تقول بأن عالم السرد يشكل نسقا خاصا منفصلا عن عالم التجربة الحيّة، بما يعني أن المصطلحات المستخدمة في التحليل تتبع بالأساس من عالم السرد بوصفه خطابا لغويا بالدرجة الأولى".[1]

2-مفهوم التاريخ:

" هو تحليل وفهم للأحداث والتطورات الاجتماعية والحضارية التي تحدث في بقعة جغرافية معينة أو في قوم أو شعب معين في محاولة لاستذكار الماضي واستخراج العبر منه، حيث يعتمد على دراسة حقائق الماضي وتتبع الأحداث ودراسة ظروفها".[2]

وهو أيضا: " مبحث غامض نصفه أدب، ونصفه الأخر علم".[3]

ويقول بول ريكور:« ينبثق التعريف الاعتيادي للتاريخ بوصفه معرفة أحداث ماضي الكائنات الإنسانية ».[4]

أي أن التاريخ لا ينفصل عن الإنسان، لاعتباره خبرا لمجموع أحواله.

3- مفهوم السرد التاريخي:

انطلاقا مما تطرقنا إليه سابقا لمفهوم السرد والتاريخ، يتبين لنا أن السرد قديم قدم الإنسان العربي، حيث أنه الطريقة التي تحكى بها قصة ما لسرد أحداث معينة، وهو أسلوب ينسجم مع أفكار العديد من الكتاب، أما التاريخ فهو معرفة أحداث ماضي

---

[1] – أيمن بكر: السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، 1996، ص 33-34 .

[2] – بوابة التاريخ: ويكيبيديا ..httpsm//ar.m.wikipedia.arg/wiki

[3] – بول ريكور: الزمان والسرد (الحبكة والسرد التاريخي)، ت : سعيد الغانمي، فلاح رحيم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 1، بيروت، لبنان، 2006، ص 148.

[4] – المرجع نفسه، ص 155.

الكائنات الإنسانية، ومن هنا نخلص إلى أن السرد التاريخي هو إعادة تشكيل تجربة واقعية عبر إعادة بناء ماضيها في قالب سردي واقعي.

ثانيا: استحضار الشخصيات التاريخية والدينية:

تلعب الشخصية دورا هاما وأساسيا في كل بناء، إذ أنها مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث من خلال تحركاتها والعلاقات بينها، فهي كأحجار الشطرنج يحركها الكاتب حسب رعايته وقانونه، فمثلا في كتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار" تطرق الحميري إلى عدة أنواع من الشخصيات نحن بصدد استحضارها فمنها التاريخية ومنها الدينية.

لقد بدأ الاهتمام بمصطلح الشخصية منذ أرسطو، حيث تناولها من خلال ما تقوم به من أفعال فقال: «وأقصد بالشخصية ما نغزوه من خصائص وصفات تحدد نوعية القائمين بالفعل... الشخصية تكسبنا خصائص ولكننا نكون سعداء أو أشقياء بأفعالنا وعلى هذا فالحدث الدرامي يستخدم فعلا كي يصور به شخصية ويتعرض لشخصية بسبب علاقتها بالفعل».[1]

وعرّف عبد الملك مرتاض الشخصية أنها «العالم المعقد الشديد التركيب المتباين المتنوع...، تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود».[2]

---

[1] – أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر ص96-97.

[2] –عبد الملك مرتاض، في نظرية الراوية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، دط، الكويت، 1995، ص73.

1-الشخصية التاريخية:

إذا كانت الشخصية مجموعة من السّمات والخصائص والصّفات التي تحدد نوعية القائمين بالفعل، وتختلف من شخص إلى آخر، حيث لكل شخص صفات تميزه عن غيره، كما أن لها دورًا مهم وفّعال في كل بناء حيث أنها مركز الأفكار التي تدور حولها الأحداث والعلاقات فيما بينها، أما التاريخ فهو التقصّي والغوص فيما وقع في وقت ما من خلال البحث في أخبار الناس وأحوالهم الماضية.

والشخصية التاريخية عبارة عن شخص حقيقي ومشهور كان موجودًا في الماضي كما يُثبَتُ وجوده في كتب التاريخ معروفة بداياته ومراحل حياته إلى نهاياته كما له دور مهم في تشكيل ما يُسمى بالتاريخ.

2-الشخصية الدينية:

تطرقنا إلى مفهوم الشخصية سابقا ورأينا أنها تختلف من مُنَظر لآخر وأن لكل شخص سمات تميزه عن غيره، «وقبل أن نعرض لتعاريف الدين نذكر أن مصطلح الدين لا يمكن تحديده تحديدا دقيقا نظرًا لاختلافه لدى كل من المجتمعات البدائية والمجتمعات التي تعتنق الديانات السماوية ولاختلاف طبيعته من شخص لآخر ولارتباطه بأعمق العواطف والمعتقدات التي تدفع الإنسان نحو الكمال».[1]

اختلفت الآراء في تحديد مفهوم الدين وستتم الإشارة إلى بعض منها:

- **رأى الفيلسوف "كانت"** «**أنّ الدين هو** الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلاهية سامية».[2]

[1] -عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني: سلسلة دراسات في المجتمع العربي السعودي: رامتان- جدة المملكة العربية السعودية، ط2، 2410-1190م، ج9، ص27.

[2] – المرجع نفسه، ص28.

- ويعرف الفيلسوف "ديكارت" في كتابه «مقال عن المنهج» « أنه ينبغي لنا ألاّ نقبل شيئا على أنه حقّ ما لم نتبين ببداهة العقل أنه كذلك».[1]
- ويرى هيجل «أن الدين فن باطني يصور لنا الحقيقة الإلهية من الداخل عن طريق الشعور الباطني».[2]

فكما ذكرنا سابقا أن مصطلح الدين من الظواهر التي صعُب إيجاد مفهوم واحد ومحدّد لها وهذا راجع إلى العديد من الاعتبارات التي أهمها عدم الاتفاق على ماهية الدين البدائي واختلافه لدى المجتمعات الإنسانية ولاختلاف طبيعته من شخص لآخر.

ومما تطرقنا له سابقا نخلص إلى أن الشخصية الدينية هي شخصية واقعية عقلية يسيطر العقل في كل تصرفاتها وأفكارها وسلوكها ذلك حسب كل شخص وديانته واعتقاده فهناك الديانة الإسلامية والمسيحية واليهودية وغيرها وقد وظّف أدباءنا وشعرائنا العديد من الشخصيات الدينية في الكثير من الأعمال الأدبية.

ومن خلال دراستنا لمعجم الحميري "معجم الروض المعطار في خبر الأقطار" رأينا أنه حافل بالعديد من الشخصيات التاريخية وأخرى دينية والتي، سندرجها في الجدول الآتي:

---

[1] – المرجع السابق، ص28.

[2] – المرجع نفسه، ص29.

المدينة	الشخصيات التاريخية	المدينة	الشخصيات الدينية
آمد	**-المعتضد أمير المؤمنين:** قال عنه شعلة بن شهاب اليشكري أنه: «ملكًا جَزْلاً وحكمًا عدلاً أمّارًا بالمعروف فعّالاً للخير متعزَّزًا على الباطل مُتذّلِّلاً للحق لا تأخذه في الله لومة لائم» -وقيل أيضا:«هو ظل الله الممدود على بلاده، والخليفة المؤتمن على عباده»، وكتبت إليه أم الشريف بهذه الأبيات: قل للخليفة والإمام المرتضى وابن الخلائف من قريش الأبطح بك أصلح الله البلاد وأهلها بعد الفساد وطال ما لم تصلح وتزحزحت بك قبة العز التي لولاك بعد الله لم تتزحزح	**الأندلس**	**عثمان بن عفان:** قال فيه الحميري:«روي عن عثمان رضي الله عنه أنّه كتب إل من انتدب إلى غزو الأندلس: أمّا بعد، فإن القسطنطينية أنّما تفتح من قبل الأندلس، وأنكم إن فتحتموها كنتم شركاء من يفتحها في الأجر والسّلام». -هاروت وماروت: قال الحميري:«وهي المذكورة في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ** ﴾ [البقرة: 102] وقال أيضا: «ويُقَال إنّ بها هاروت وماروت يُعذبان إذا اختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة وأنهما معلقان في سرب تحت الأرض كالحبلين»
بسكرة	**أبو عبد الملك الملشوني:** - ذكره الحميري حين قال: «ومن قرى بسكرة قرية ملشون، منها كان أبو عبد الملك الملشوني، كان فقيها عالما يحمل عنه العلم، وهو الذي أخبر أّن في طريق بسكرة جَبَلاً فيه رجل قتيل لم يعرف أحد من أي عهد هو ولم	**التّنعيم**	- ابن الزبير: قال الحميري أنه من بنى الكعبة وعدّلها فقال:«وفي الخبرات ابن الزبير رضي الله عنهما لما فرغ من بناء الكعبة خلقها من داخلها

	تُغيره الدهور...»		وخارجها»
	-يحي بن إسحاق:		-وقال الحميري أيضا: «فلم
تلمسان	– ذكره الحميري لما تكلم عن مدينة تلمسان حين قال: «وقصدها يحي بن إسحاق في سنة خمس وستمائة..»		يزل البيت على بناء ابن الزبير رضي الله عنهما حتى قُتِل».
	-وذكر الحميري قوله لأصحابه:«ما بقي لكم طمع فيها فهلموا إلى بلاد المغرب ففيه ما يجيركم».		– قول جابر:«مَنْ كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر من التنعيم ومن قدر أن ينحر بدنة فليفعل، ومن لم يقدر على بدنة فليذبح شاة».
	– خالد ابن الوليد:	**ثمانين**	**-النبي نوح عليه السّلام:**
الثني	– ذكره الحميري في سياق كلامه في تعريفه لمكان الوقيعة حين قال:«الثني والمذار بالعراق، وكانت الوقيعة هناك لخالد ابن الوليد رضي الله عنه».		ذكره الحميري حين قال:«وفي أسفل هذا الجبل مدينة ثمانين وهي أول ما ابتنى نوح عليه السلام حين نزل من السفينة»
	منصور بن جعونة بن الحارث العامري:	**جدة**	**حواء عليها السلام:**
حصن منصور	صاحب الحصن، جاء ذكره في قول الحميري:«ونسب الحصن إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامري، تولى بناءها ومرمّته، وكان يتولى الرّها أوّل دولة بني عباس»		-جاءت في سياق الكلام عندما قال: « وبجدة نزلت حواء عليها السلام» أيضا:«وقيل بجدّة قبرها».
	أبو مسلم عبد الرحمان بن مسلم:	**حراء**	**النبي محمد صلى الله عليه وسلم:**
			ذكر الحميري قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله:«وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

خطرنية	-قال الحميري: «أنه صاحب الدعوة العباسية، كان إذا خرج رفع أربعة آلاف أصواتهم بالتكبير وكان بين طرفي موكبه أكثر من فرسخ». -وقال أيضا:«كان قهرمانا لإدريس معقل العجلي، ثم صار ولاؤه لمحمد بن عليّ، وكان اسم ه إبراهيم ويكنّى أبا إسحاق فسمّاه إبراهيم عبد الرحمان وكناه بأبي، مسلم». -وقال فيه الحميري:«كان خافض الصوت في كلامه ومحادثته فصيحا، راوية للشعر، لم يُرَ ضاحكا ولا مازِحا ولا خَجِلاً ولا قَطوبًا ولاَ عَبُوسًا، سوطه سيفه، قليل، الرحمة». وقال: «قال بعضهم: ثلاثة عظم شأنهم وجلّت أنباؤهم وتقاربت أسنانهم ولم تطل أعمارهم كلهم مات دون الأربعين: الحجّاج بن يوسف وعبد الرحمان بن مسلم والفضل بن سهل». -وقال أبي مسلم هذه الأبيات: «ذَرُونِي ذَرُونِي مَاقَدِرْتُ فَإِنَنيْ مَتَى مَا تَهِيجُوني تَمِيدُ بكُم	**الخندق** **دومة الجندل** **ذمار** **الرقيم**	«اثبت حراء فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد». **عمرة بنت رواحة:** -قال الحميري:«حفنة التمر التي جاءت بها عمرة بنت رواحة أم النّعمان بن البشير إلى أبيها وخالها، فمرت بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يابنية ما هذا معك؟» قالت، قلت: يا رسول الله، هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد، وخالي عبد الله بن رواحة يتغذيانه». **أكيدر بن عبد الملك:** -قال الحميري: «في سنة تسع فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة وبعث خالد ابن الوليد رضي الله عنه فأتاه بأكيدر دومة، وهو أكيدر بن عبد الملك من كندة، وكان ملكا عليها وكان نصرانيًا» **معاذ بن جبل رضي الله عنه:** -ذكره الحميري حين قال:«ولمعاذ بن جبل رضي الله عنه فيها مساجد وآثار كثيرة».

	أَرْضيْ وأَنْهَضُ فِي سرْدِ الْحَديدِ إِليْكمْ كَتَائِبَ سَردًا طَالَ ما انْتظرتْ نَهْضِيْ»		**ابن عباس رضي الله عنه:** وفيه قال الحميري:«لهذا ابن عباس ابن عم نبيّنا»
دير الأعور	**-أبي جعفر المنصور:** عمه عبد الله بن علي وسليمان بن علي جاءت في سياق كلام الحميري حين قال: «ثم انهزم عبد الله بن علي في من كان معه وسار في نفر من أصحابه وخواصّه إلى البصرة وعليها أخوه سليمان بن علي عم المنصور»	**زمزم**	-وذكر قول ابن عباس رضي الله عنهما عن العظام التي وجدوها في الكهف:«أولئك قوم فنوا وعدموا منذ مدة طويلة». **عبد المطلب:** هو الذي حفر حفرة زمزم، وذكره الحميري عندما تكلم عن زمزم فقال: «قال عبد المطلب: إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال: احفر طيبة، قال، قلت: وما طيبة؟ قال: ثم ذهب عني، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر المضنونة، قلت: وما المضنونة؟ ثم ذهب عني، فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال أحفر زمزم، فقلت: وما زمزم؟ قال: لا تنزف أبدًا ولا تذم، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم عند نقرة
	-وقال الحميري: «فلما بلغ المنصور ذلك من فعل عبد الله كتب إليه: سَأَجْعَلُ نَفْسِي مِنْكَ حَيْثُ جَعَلْتَهَا ولِلدَهْرِ أَيَامَ لَهُنَ عَوَاقِبِ»		
الذنائب	**كليب بن ربيعة:** – قال الحميري:«أنه كان قد عزّ وساد في ربيعة فبغى بغيًا شديدا، فكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلهم فلا ينزلون ولا يرحلون إلا بأمره، وبلغ من بغيه أنه اتخذ جرو كلب فكان إذ نزل منزلا فيه كلأ قذف ذلك الجرو فيه فيعوي فلا يرعى أحد ذلك الكلأ إلا		

	بإذنه، وكان يفعل هذا بحياض الماء فلا يردها أحد إلا بإذنه أو من أذن بحرب، فضرب به المثل في العزّ فقيل: أعزّ من كليب» –وكان متزوجا أخت جساس حيث قال الحميري: «وكان لمُرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة عشرة بنين، جساس أصغرهم، وكانت أخته عند كليب».	**سدوم**	الغراب الأعصم عند قرية النمل». **لوط عليه السلام:** –قال الحميري:«وإلى أهلها أرسل الله سجانه نبيه لوطًا عليه السلام» –وقال: «وقصة قوم لوط عليه السلام وزوجه في القرآن وكانوا يعملون الخبائث كما قال الله تعالى» وقالت الملائكة للوط عليه السلام:«﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ ﴾ الآية [هود:81]»
الري	**نعيم بن مقرن: فاتح مدينة الري** –ذكره الحميري حين قال: «ولما فتح نعيم بن مقرن الري خرب مدينتها القديمة، وهي التي يقال لها العتيقة، وبنى الريّ الحديثة»		
الزاوية	**عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث بن قيس:** –قال الحميري:«وبالزاوية هذه أيضا كانت الوقيعة بين الحجاج بن يوسف وبين عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث بن قيس» –وقال الحميري:«كان عبد الرحمان قد خلع الحجاج وعبد الملك وبايعه الناس على ذلك».		
سجلماسة	**مدرار بن عبد الله:** –قال الحميري عنه:«كان رجلا من أهل الحديث».		

	وقال أيضا:«قال آخرون: إن رجلا جودا اسم ه مدرارا كان من ربضية قرطبة»، وقال الحميري أيضا:«كان رجلا أسود وهجي أولاده بذلك» وقال: «وسجلماسة محدثة، بنيت سنة أربعين ومائة، أسسها مدرار بن عبد الله»		
ضُمير **الطاق**	-الحجّاج: هو قاتل عبيد الله بن معمر التيمي كما جاء في قول الحميري:«فلما بلغه أنّ الحجاج ضرب عنقه فمات كمدا». -مزيد صالح أصبهبذ طبرسان قال الحميري:«تفسيره بالفارسية حافظ الجيش». وقال أيضا:«رسل الأصبهبذ تختلف من الديلم في السر يتحملون الأموال من دفائن الساحل وينصرفون إليه بالأخبار» وجاء أيضا في سياق قول الحميري «كان للأصبهبذ هناك ثلاثة بنين وثلاث بنات سمّاهم الخليفة: عيسى وموسى وإبراهيم بني خرشيد الأصبهبذ».	**طاووس**	**-سعد بن أبي وقاص رضي الله** عنه قال الحميري: «كان أبي بكر رضي الله عنه قد استعمله على البحرين، وأذن له في قتال أهل الردّة». وقال أيضا:«استعمله أيضا عمر رضي الله عنه ونهاه عن البحر اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم -كتب عمر رضي الله عنه عن سعد بن أبي وقاص في من قبلك».

ظفّار	**-سيف بن ذي يزن** **قال الحميري:** «ذكر الناس من مضي سيف بن ذي يزن إلى قيصر ملك الروم ليستنصر به على الحبشة حين غلبوا على اليمن» وقال أيضا:«اجتماعه به وشكايته له أمر الحبشة» وقال أيضا:«سيف بن ذي يزن هو الذي أباد الحبشة وملك اليمن»	**عرفة**	**آدم عليه السلام:** قال كعب: «أهبط الله تعالى أبانا آدم على جبل بالهند يدعى واسم ». وكما جاء أيضا في قوله: «فلما تاب الله تعالى على آدم وأمره بالحج إلى بيته الحرام فحج فكان حيث وضع قدميه تتفجر الأنهار». -ذكر الحافظ أن "جبريل عليه السلام" لما علم آدم عليه السلام المناسك قال له: أعرفت؟ قال: نعم.
عمورية	- المعتصم الخليفة العباسي. قال سليمان بن يحي: «كنت أنا ويحي بن أكتم نسير مع المعتصم. وهو يريد بلاد الروم...، فأتينا المعتصم فأخبرناه فقال أنا والله صاحبها، أكثر جندي أتراك». كتب عنه في قصيدة حبيب المشهورة قيل: يَا يَوْمَ وَقْعَة عَمُورِيةَ انْصَرَفَتْ مِنْكَ الْمُنَىّ حَفلاً مَعْسُولَةَ الشَنَبِ.		

الغوطة	-قال الحميري:«أنه لضب على عمورية المجانيق وأقام عليها حتى فتحها ودخلها فقتل فيها ثلاثين ألفا وسبى مثلهم» **نعمان بن جبلة التنوخي:** قال الحميري: «كان صاحب راية قومه من تنوخ وبهراء» قال له معاوية:«والله لقد هممت أن أولي قومك من هو خير منك مقاما وأنصح جيبا». قال النعمان لمعاوية: «أنا لو كنا ندعو إلى حسب مجموع لكان في الرجال بعض الأناة، فكيف ونحن ندعوهم إلى سيوف قاطعة ورديني شارعة... والله لقد نصحتك على نفسي...، وما وفقت لرشدي حين أقاتل عن ملكك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم».	**الغار** **فخ**	-**أبو بكر رضي الله عنه.** قال الحميري: «تقدم لدخوله أبو بكر رضي الله عنه ليقيه بنفسه لئلا يخرج منه ما يؤذيه». وقال فيه صلى الله عليه وسلم: لأبي بكر رضي الله عنه «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» وقصة الغار مشهورة». -**الحسين بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم.** قال الحميري: «بفخ كانت وقعة الحسين وعقبة». قال البكري: «أن الحسين بن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم كان قام بالمدينة أيام موسى الهادي ثم خرج إلى مكة في ذي القعدة» -يقول فيه بعض شعراء عصره:

فحل	**أبو عبيدة بن الجّراح** قال الحميري: «أمير الناس أبو عبيدة بن الجّراح» وقال أيضا:«وأقبل أبو عبيدة رضي الله عنه حتى دخل عسكر هم وحوى ما فيه». وقال أيضا:«كتب أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنهما بالفتح»		فَلأَبْكِيَنّ عَلىّ الحُسَيْ نِ بِعَوْلَة وَعَلَى الْحَسَنِ وَعَلَى ابْنِ عَاتِكَةٍ الْذِيْ أَثْوَوْهُ لَيْسَ لَهُ كَفَنْ تَرَكُو بِفَخٍ غَدْوَةً فِيْ غَيْرِ مَنْزِلَةَ الوَطَنْ –يقول سلم الخاسر: إِنَ الْمَنَايَا وَهيَ غَدَارةٌ صَادتْ حُسينَا ثَانِيًا يَوْمَ فَخْ أَوْقَد نَارًا خَابيًا ضَوءُهَا لَمْ يَغْنَ لِلإيقَادِ فِيهَا بِنَفْخٍ
قرطاجنة	**الملك أنبيل:** قال الحميري: «إن ملكها كان ملكا جبارا عظيم الشأن، وكان ملك أكثر الأرض» وقال أيضا: «دخل بلاد الروم وقتل ملوكها وأخذ بلادهم»، وقال أيضا: «أنه نازل مدينة رومة الكبرى التي هي دار مملكة الروم»	**القادسية**	**سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه** **قال الحميري:** «أمير هذه الجيوش سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه» وقال أيضا:«قتل رستم أمير جيش الفرس»
مالطة	**خلف الخادم مولى زيادة الله بن إبراهيم.** قال فيه الحميري: «خلف هذا هو المعروف ببناء المساجد والقناطر والمواجل» –حاصر جزيرة مالطا كما جاء في قول الحميري:«فهذا الذي		

	شقي في أمرها، فحاصرها ومات وهو محاصر لها».	**مؤتة**	**جعفر رضي الله عنه:**
	عز الدين بن علاء الدين الحسيني:		قال الحميري: «أخذها جعفر رضي الله عنه فقاتل بها حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء»
همذان	–قال الحميري: «كان رئيس همذان عز الدين بن علاء الدين الحسيني»		–قال المخبر عن جعفر رضي الله عنه:«والله كأني أنظر إليه حين اقتحم عنها ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل»
	وقال أيضا:«تقدم بين أيدي الناس للقتال معه الفقهاء والصالحون، فقتلوا من الططر خلقا »		–قال جعفر رضي الله عنه:
	–وقال أيضا الحميري: «دخل من سرداب كان قد أعده فنفذ إلى خارج المدينة في واد غامض وشعاب مضلة».		يَاحَبذَا الْحَبةَ واقْتِرَابُهَا طِيْبَةٌ وبَارِدًا شَرَابُهَا والرُومُ روَمًا دَنَا عَذَابُهُا عَليّ إذْ لاَقَيْتُهَا ضَرابَهَا
	يحي ابن إسحاق.		
وادي أبي موسى	–قال الحميري:«أن يحي ابن إسحاق لما انهزم في وقيعة يشبرو، جرى عليه وعلى جموعه بها ما جرى من القتل والذهب والهزيمة»		–وقال عنه الحميري: «كان جعفر رضي الله عنه أول من عقر في الإسلام ووجد في مقدمة مائتا ضربة بسيف وطعنة برمح وسبعون جراحة»
	–وقال أيضا: «استمال الأعراب وعدهم وأطعمهم»		–قال الحميري:«ذكر ابن هشام أن جعفر أخذ اللواء بيمينه فقطعت، فأخذه بشماله فقطعت، فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله تعالى
	–قال يحي بن إسحاق لما بلغه أن صاحب إفريقية يراعي أخباره:«إن تركنا هذا الفاسق حتى يدخل البلاد أفسدها».		

الولجة	**خالد بن الوليد رضي الله عنه:** -قال الحميري: «قام خالد في الناس خطيبا يرغبهم في بلاد العجم ويزهدهم في بلاد العرب» -قال خالد: «ألا ترون إلى الطعام كرفع التراب، وبالله لم يلزمنا الجهاد في الله عز وجل والدعاء إليه ولم يكن إلا المعاش، لكان الرأي أن نقارع على هذا الريف حتى نكون أولى به». قال خالد يوم الولجة: نَهَكْنَاهُمْ بِهَا حَتَى اسْتَجَابُوا وَلَوْلاَ الله لَمْ يَرْزُو إِقْبَالًا فَوَلَوْا الله نِعْمَتَهُ وَقُولُوا أَلاَ بالله نَخْتَضَرُ القِتَالَ	**هيت** **الوطيح**	بذلك جناحين في الجنة يطير بهما». **عمرو بن مالك بن عتبة بن نوفل** -قال الحميري: «كان فتح هيت على يد عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل» كتب عمرو بن مالك إلى الحارث بن يزيد يقول:«إن هم استجابوا فحل عنهم وإلا فخندق على خندقهم خندقا أبوابه مما يليك حتى رأى من رأيي». **محمد بن مسلمة** **-قال محمد بن مسلمة:** أنت له يا رسول الله: «أنا والله الموثور الثائر، قتل أخي بالأمس».

		اليرموك	**أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه:** -قال الحميري: «إن أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لما بلغه كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمره بنزول حمص ويحذره من المتنصرة، ان ثنى أبو عبيدة رضي الله عنه إلى حمص فنزل بها يوم الجمعة من شوال سنة أربع عشرة، فصالحه أهلها على أداء الجزية بعد أن قاتلهم» -قال خالد لأبي عبيدة:«وليني ما وراء بابك ودعني والأمر. فولاّه أبو عبيدة أمرهم» -قال الحميري:«وفي طريق آخر أنه لما تصافوا للقتال برز من صف العدو رجل عظيم الشأن عندهم، فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: من يبرز إليه؟ فبرز إليه قيس بن هبيرة بن المكشوخ، فأرداه عن فرسه».

لقد تعددت واختلفت الشخصيات في معجم الحميري وأغلبها كانت شخصيات تاريخية وأخرى دينية ولكلّ أعمالها وقصصها التي خلدها التاريخ وتركت الأثر الكبير في الأنفس، ومن خلال دراستنا لهاته المدونة وجدناها مفعمة بمختلف الشخصيات من بينها:

* **المعتضد أمير المؤمنين:** المعروف بالمعتضد بالله، سياسي مسلم من سلالة العباسيّون، فهو « أبو العبّاس أحمد بن الأمير الموفق الناصر لدين الله، أبي أحمد، طلحة ابن جعفر المتوكّل على الله»[1].

وهو شخصيّة معروفة تركت أثر كبيرا في زمانه وزمان غيره لما يحمله من خصال حميدة، فقد كان « أكمل الناس عقلا وأعلاهم همة، حلب الدهر أشطره وعاقب بين شدته ورخائه، وكان مقداما عادلا سخيّا، اجتمع فيه من محاسن الشيّم ومكارم الأخلاق ما تفرق في جماعة من أهل بيته وما كان يقر في دار الملك بل قطع أيامه بالأسفار في شرق الأرض وغربها لغزو الكفار ولقمع الخوارج»[2]، كما خاض العديد من الغزوات والحروب، وقد أورد الحميري في معجمه أن أم الشريف لمّا سألت ابن شهاب عنه قال:« خلفته والله مَلكًا جزلاً وحَكَمًا عَدْلاً أمّارًا بالمعروف فعّالا للخير متعزّزًا على الباطل متذّللاً للحق لا تأخذه في الله لومة لائم»[3]، وأعطته الحق في ذلك وأيدته في رأيه كما أضافت أنّه:« هو ظلّ الله الممدود على بلاده، والخليفة المؤتمن على عباده، أعزّ به دينه، وأحيا به سنته وثبت به شريعته»[4]، كما بعثت إليه مع ابن شهاب بهذه الأبيات:

" قُلْ لِلخَليفَةِ والإمَامِ المُرتَضَى

---

[1]– محمد بن علي بن محمد، المعروف بابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السّامرائي، الآفاق العربيّة، القاهرة، ط1، 1999، ص 140.

[2]– المرجع نفسه، ص 140.

[3]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 03.

[4]– المرجع نفسه، ص 04.

وابْنَ الخَلاَئِفِ مِنْ قُرَيْشِ البَطْحَ

بِكَ اَصْلَحَ الله البِلادَ وأَهْلَهَا

بَعْدَ الفَسَادِ وَطَالَ مَا لَمْ تَصْلُحِ

وَتَزَحْزَحَتْ بِكَ قُبَةُ العزِّ التِي

لَوْلاكَ بَعْدَ الله لَمْ تَتَزَحْزَحِ

وَاَرَاكَ رَبُكَ مَا تُحبَ فلا تَرَى

مَلاَ تُحبَ فَجُدْ بَعَفْوكَ واصْفَح"[1].

وقد أُعجب أمير المؤمنين كثيرا بهذه الأبيات وأمر بأن تحمل إليها جملة من الثياب والمال وإلى ابن أخيها مثل ذلك، كما عفى عن كثير من أهلها ممن عظم جرمه واستحق العقوبة.

وقد « بويع للمعتضد يوم الإثنين ثالث رجب من سنة تسع وسبعين ومائتين وله سبع وثلاثون سنة لأن مولده كان في ربيع الأول سنة أربعين ومائتين»[2]، وكان يقول:« أنا الذي أصلحت الدنيا بعدما فسدت ورددت ملك بني العباس بعدما ذهب»[3]، وكان قوله صحيح وفضله على بلده كبير.

* **أبو جعفر المنصور**:« هو أبو جعفر، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأمه أم ولد يقال لها سلامة البربرية، وكان يُعرف بعبد الله

[1]– المرجع السابق، ص 04.

[2]– محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، المرجع السابق، ص 140.

[3]– المرجع نفسه، ص 140.

الطويل»[1]، هو خليفة عباسي وأحد طرفي الوقيعة التي حدثت في دير الأعور في بلاد نصيبين مع عمّه عبد الله بن علي العباسي بعد تمرده وادعائه أنّه الأحق بالخلافة، وقد أورد عنه الحميري هذه الأبيات في معجمه التي كتبها إلى عمه يقول فيها:

« سَأَجْعَلُ نَفْسِي مِنْكَ حَيْثُ جَعَلْتَهَا

وللِدَهْرِ اَيّام لَهنَ عَواَقبُ»[2].

فقد بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه أبي العباس، وقد اتفق المؤرخون بأن الخليفة أبا جعفر المنصور يعتبر مؤسس الخلافة الحقيقي وباني عزها ومجدها وقوتها، حيث قال عنه ابن طباطبا «أنه هو الذي أصل الدّولة وضبط المملكة ورتب القواعد ....» وقال عنه يزيد بن عمر بن هبيرة آخر ولاة الأمويين على العراق « ما رأيت رجلاً في حرب أو سلم أمكر وأنكر ولا أشد تيقضا من المنصور ...» [3]، فقد كان من أكثر بني العباس هيبة وجبروتا، تقيًّا بعيدا كل البعد عن اللهو واللعب فهو من أعظم رجال الدولة العباسيّة ينصف بالجد والصرامة والحزم واليقظة والحنكة والدّهاء، فقد « استطاع المتمردين الواحد بعد الآخر، ببعد أن قضى على منافسه عمّه عبد الله بن علي العباسي في الشّام تخلص من خطر أبي مسلم الخرساني ثم قضى على حركات العلويين والخوارج ومؤامرات الفرس التخريبية»[4].

---

[1]–المرجع السابق، ص 62.

[2]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي)، ص 255.

[3]– فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية (عصر القوة والإزدهار)، الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2009، ج01/ ص 71.

[4]– المرجع نفسه، ص 71.

وقد توفي المنصور بسبب مرض أصابه، " ودفن ببئر ميمون، وكان سنة يوم مات أربعا وستين سنة، وداومت خلافته اثنتين وعشرين سنة"[1].

* **أبو عبد الملك الملشوني:** رجل ذو مكانة علميّة، عالما " ينسب إلى قرية ملشون وابنه إسحاق عالمان يحمل عنهما العلم، ذكرهما أبو العرب في تاريخ افريقية حيث قال: حدثني أحمد بن يزيد عن إسحاق عن أبيه عن مقاتل وعن غيره وحديثه يدل على ضعفه"[2].

وقيل أيضا:« أن ابن أبي عبد الملك الملشوني شيخ أمراء بني الأغلب ونديم بلاطهم، فقيه، محدث، له معرفة بالتاريخ، من أهل ملشون، من قرى بسكرة قرب تهودة تعلم بها وبالقيروان، ثم كان نديما لمحمد الأغلب»[3]، وقد أورده الحميري في معجمه فقال: " أنه كان فقيها عالما يحمل عنه العلم وهو الذي أخبر أن في طريق بسكرة جبلا فيه كهف فيه رجل قتيل لم يعرف أحد من أيّ عهد ولم تغيره الدّهور ولا تقادم الأزمان كأنما جراحه تقطر دما"[4]، وهي قصّه رجل عجيبة خارقة للعادة وخارجة عن المألوف أخبر بها أبو عبد الملك الملشوني أهل تلك النواحي وتناقلتها الأجيال.

* **المعتصم بالله العباسي:**" المعتصم بالله أبو إسحاق، محمد بن الرشيد ولد سنة ثمانين ومائة"[5]، قال الصولي " في شعبان سنة ثمان وسبعين، وأمه أم ولد، من مولدات

---

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص 68.

[2]– شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، صادر، بيروت، د ط، 1977، ج5، ص 192.

[3]– عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط02، 1980، ص 369.

[4]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 114.

[5]– جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط01، 1424 هـ، 2003م، ص 264.

الكوفة اسم ها ماردة وكانت أحضى الناس عند الرشيد"[1]، تذكر المصادر أن " المأمون كان يميل إلى أخيه المعتصم لشجاعته وقوة شكيمته ومتانة خلقه"[2].

وكان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان عربا من العلم[3]، ويقال أنه كان رجلا محدود الثقافة، كتب عنه في قصيدة حبيب المشهورة حيث قال:

يَايَومُ وَقَعَتُ عَمورِيَة انْصرَفتْ ..... مِنْكَ المُنى خولاً مَعْسُولَةُ الشَبْ

فقد غضب المعتصم من ملك الروم حين هاجم مدينة زبطرة وأحرقها وخربها، فأقسم المعتصم بتخريب عموريّة، يقال أنه " بويع بالخلافة بعد المأمون في شهر رجب سنة ثمان عشر ومائتين، فسلك ما كان المأمون عليه، وختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن"[4].

وفي سنة ثلاثة وعشرين: غزى المعتصم الروم، فأنكاهم نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها الخليفة، وشتت جموعهم وخرب ديارهم وفتح عموريّة بالسيف وقتل منها ثلاثين ألفا، وبسى مثلهم[5].

وقال في ذلك أبو تمام:

السَيفَ اَصْدَقُ السيف أنباءً مِنَ الكُتبَ

فِي حدّهُ الحَدّ بيْنَ الجِدّ واللّعبِ[6].

---

[1]– المرجع السابق، ص 265.

[2]– أحمد مختار العبادي، التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، 849 هـ، ص 117.

[3]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 265.

[4]– المرجع نفسه، ص 226.

[5]– المرجع نفسه، ص 266.

[6]– المرجع نفسه، ص 266.

كما ذكرنا سابقا أن الأحداث تنوعت في المدونة وكذلك الشخصيات، هاته الأخيرة التي تعتبر المحرّك الأساسي للأحداث، فقد جاءت إما شخصيات دينية مرتبطة بالقصص المذكورة في القرآن الكريم وإما تاريخية تترك أثرا قويا في زمانها وزمن غيرها ونذكر منها:

* **فتية أهل الكهف:** هم فتية اختلفت الآراء وتعددت حول عددهم، دخلوا كهفا مهجورًا فرارا من ظلم ملك مدينتهم وحفاظا على دينهم متمسكين بعبادة ربهم الواحد الأحد، وقد بين ذلك الحميري في معجمه حين قال:« كانوا فتية في غابر الدّهر فروا بدينهم، فدخلوا كهفا خائفين من ملكهم»[1]، وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين بقوله:﴿ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣﴾[2]. [سورة الكهف– الآية 13].

« وبهذه الصفة علمنا أنّ أهل الكهف لم يكونوا من الشيوخ الضعفاء أو مجموعة من النساء، إنما هم فتية، أي فيهم شباب وفتوة، وأنهم آمنوا بربهم»[3]، فلما آمنوا بربهم وتمسكوا به زادهم الله إيمانا وهدى من عنده لكي يعينهم على الطريق السّوي فهؤلاء الفتية فروا من منازلهم المريحة إلى كهف مهجور ضيق خوفا على دينهم وخوفا من أن يجبرهم ملكهم الظالم على عبادة غير الله، وقد ورد في معجم الحميري أن ابن عطية قال:« وبالشام، على ما سمعت من ناس كثير، كهف فيه موتى يزعم مجاوروه أنهم أصحاب الكهف وعليهم مسجد وبناء يسمى الرّقيم ومعهم كلب رمة، قال: وفي الأندلس في جهة اغرناطة بقرب قرية تسمى لوشة كهف فيه موتى ومعهم كلب رمة، وأكثرهم قد انجرد لحمه وبعضهم متماسك، وقد مضت القرون السالفة ولم نجد من علم شأنهم ويزعم ناس أنهم أصحاب الكهف»[4].

---

[1]–المرجع السابق، ص 271.

[2]– سورة الكهف، الآية 13.

[3]– محمد متولي الشعراوي، سورة الكهف، أخبار اليوم، القاهرة، د ط، د س، ص 09.

[4]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ،ص 271.

فقد اختلفت وتعددت الآراء حول عددهم ومن هم تحديدا، والله سبحانه وتعالى وصفهم بأنهم مجموعة من الفتية لا أكثر كما نهى القرآن الكريم عن الجدل في ذلك، وقال سبحانه وتعالى:﴿ مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾[1] [سورة الكهف– الآية 22] وهو دليل على أنه لم يحدد عددهم لحكمة عنده.

* **سعد بن أبي وقاص:** هو سعد بن أبي وقاص مالك بن أُهَيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة، أبو إسحاق الزهري"[2]، اختلف في مولده فقيل:" أنه ولد قبل البعثة بتسع عشرة سنة، لأنه قال: أسلمت وأنا ابن تسعة عشرة سنة"[3]، فقد أسلم وهو صغير وقيل أنّه شهد غزوة أحد وبدر والخندق وخبير، حيث قال الذهبي: " أول من رمى بسهم في سبيل الله"[4]، فقد كانت صناعته في السهام، وقال ابن الأبتر: " شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ص"[5]، فقد كان الرسول "ص" يعتمد عليه في بعض الأعمال الخاصة، وكان بارعا في القتال واستخدام السيف، فقد روى الأعمش عن أبي مسعود، قال: " لقد رأيت سعد بن أبي وقاص يقاتل يوم بدر " قتال الفارس للراجل""[6].

وقال الحميري: " كان أبي بكر رضي الله عنه قد استعمله على البحرين وأذن له في قتال أهل الرّدة"[7].

ومن بين الشخصيات الدينية التي استمالتني في المدونة شخصية آدم عليه السلام.

---

[1]– سورة الكهف، الآية 22.

[2]– ابن المبرد، محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص، ط01، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2006، ص 37.

[3]– المرجع نفسه، ص 39.

[4]– المرجع نفسه، ص 55.

[5]– المرجع نفسه، ص 55.

[6]– المرجع نفسه، ص 57.

[7]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 383.

* **آدم عليه السلام:** سيدنا آدم – عليه السلام– أبو البشرية، وأول الأنبياء قال الله تعالى:﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ۝٦﴾[1]، دخل سيدنا آدم – عليه السلام– الجنة وعاش في نعيمها مع زوجته السيدة حواء يتقلب فيها حيث يشاء، وعدوّه إبليس يتربص به ويوسوس إليه قائلا:﴿ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ۝١٢٠﴾[2]، وذكر الحميري في مدونته أنّ كعب قال: " أهبط الله تعالى أبانا آدم على جبل بالهند يدعى واسم "[3].

قال تعالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا ۝٣٣﴾[4]، فقد اصطفاه الله تعالى بإضافة النبوة إليه فهو أول البشر وأول الأنبياء.

***النبي محمد صلى الله عليه وسلم:** لقد تكلم الحميري في معجمه عن أشرف الناس و أعظمهم مكانة، إنه رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم خير خلق الله فهو " محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب (واسم عبد المطلب شيبة) بن هاشم (واسم هاشم عمرو) بن مناف (واسم عبد مناف المغيرة) بن قصي (واسم هـ زيد) ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة (واسم مدركة عامر) بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان"[5] وقد ولد في الثاني عشر ربيع الأول من عام الفيل في مكة المكرمة وهو يتيم الأب كما فقد أمه في

---

[1]– سورة التين، الآية 4–6.

[2]– سورة طه، الآية 120.

[3]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 409.

[4]– سورة آل عمران، الآية 33.

[5] – عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، دار سعد مصر، دط، دس، ج1، ص 3.

سن مبكرة فرباه جده عبد المطلب ثم عمه أبي طالب وهو عربي من قريش وقد كان تاجرا وراعيا للغنم عليه الصلاة والسلام وهو خاتم الأنبياء والرسل، أرسله الله سبحانه وتعالى للناس كافة للدعوة الإسلامية والإيمان بالله وحده لا شريك له وتوحيده عز وجل وقد خاض العديد من الغزوات التي كان السبب الرئيسي فيها هو صد من كانوا يكيدون للدولة الإسلامية والإسلام أي من أجل الدفاع عن أنفسهم ودينهم وحماية الدعوة الإسلامية " وقد كان يختلي الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه في غار حراء وهو المكان الذي نزل عليه الوحي فيه وهو ما ذكره الحميري في معجمه عندما تكلم عن جبل حراء من أجل عبادة الله سبحانه وتعالى " و في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:<< أثبت حراء فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد>>.[1]

هذا عندما صعد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أعلى الجبل مع مجموعة من أصحابه وتحرك الجبل تحت أقدامهم وهي أحد معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم في جبل النور.

ثالثا: سرد الأحداث و الوقائع مع تتبع أهم الأحداث التاريخية و الدينية:

1-تعريف الحدث:

الأحداث و الوقائع هي المحرك الأساسي للقصة و من الطبيعي أن لا تخلو الرواية منها، كما أن لها دور فعال في بنائها و هي الموضوع الذي تدور حوله القصة.

«و الحدث جزء متميز من الفعل في القصة، وهو سرد قصير يتناول موقف أو جانبا من موقف، فإذا تجمعت الأحداث و تلاحمت أصبحت سلسلة أحداث من الحبكة» ،[2] بحيث << يمهد كل حدث للحدث الذي يليه حتى تنتهي، الرواية بشكل

[1] – عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 190.

[2] – محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999 م، ص 350/349.

مقنع للقارئ الذي يمارس الدور الثاني بعد المؤلف بصفته قارئا مبدعا ينفر من تشتت الأحداث وفوضاها، فكلما أجاد الروائي ترتيب أحداث روايته، كان أكثر قدرة على إبلاغ المتلقي رسالته الفنية>> [1] هذا لأن الحدث هو محور الرواية وأساسها و هو الرابط بين جميع عناصرها البقية.

والحدث هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان، الشخصيات، اللغة)، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية)، إن انطلق أساسا من الواقع، ذلك لأن الروائي (الكاتب)، حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية مايراه مناسبا لكتابة روايته، كما أنه ينتهي و يحذف و يضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل الحدث الروائي شيئا آخر لا نجد له في واقعنا المعيش، صورة طبق الأصل. [2] فالحدث << هو كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق، حركة أو إنتاج شيء، و يمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهة أو متحالفة، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات >>. [3]

المدينة	الأحداث التاريخية	المدينة	الأحداث الدينية
آمد	–قتال مثل صلح الرها: –قال الحميري:<< فتحها عياض بن غنم بعد قتال، على، مثل صلح الرها، فإنه	**أرم ذات العماد:**	–اكتشاف مدينة ارم ذات العماد: –قال الحميري:<< حدثني عبد الله بن لهيعة بن علقمة الحضرمي عن خالد بن أبي عمران عن وهب بن

[1] – شرحبيل إبراهيم المحاسنة، بنية الشخصية و الحدث الروائي، المجلة العربية، دار المجلة العربية، ع 535، 1 أفريل 2021 / شعبان 1442.

[2] – آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015، ص 37.

[3] – لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي، انكليزي، فرنسي)، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2002، ص 74.

	لما أتى، الرها خرج إليه أهلها فقاتلوه فهزمهم المسلمون، حتى، ألجأوهم إلى، المدينة فطلبوا الأمان والصلح، فأجابهم عياض إليه وكتب لهم :<< بسم الله الرحمان الرحيم، هذا كتاب من عياض بن غنم لأسقف، الرها أنكم فتحتم لي باب المدينة على أن تؤدوا لي عن كل رجل منكم دينارا أو مد قمح فأنتم آمنون على أنفسكم و أموالكم ومن تبعكم، عليكم إرشاد الضال و إصلاح الجسور و الطرق و نصيحة المسلمين شهد الله و كفى بالله شهيدا>>		منبه عن عبد الله ابن قلابة قال:<< انه خرج في إبل له شردت فبينما هو في صحاري عدن ابين وشحر يطلب إبله في تلك الفلوات إذ وقع على مدينة في تلم الفلوات عليها حصن، فلما دنا منها ظن أن فيها أحدا يسأله عن إبله، فإذا لا خارج يخرج من باب حصنها ولاداخل يدخل منه، فلما رأى ذلك نزل عن ناقته و عقلها ثم استل سيفه ودخل من باب الحصن، فلما خلف الحصن بشيء، إذا هو ببابين عظيمين لم ير في الدنيا أعظم منها ولا أطول...>>
بسكرة	–وقال:« فعلى مثل هذا الصلح صالح أهل آمد و أهل ميافارقين و كفر توثا بعد قتال أيضا على مثل صلح الرها» . قصة الرجل القتيل في بسكرة: –حيث قال الحميري:<< في طريق		وقال الحميري أيضا:<< فداخل الرجل العجب مما رأى وقال: والذي بعث محمدا بالحق ما خلق الله عزوجل مثل هذه في الدنيا وإن هذه للجنة التي وصفها تقدست إ سماؤه.>> وقال أيضا:<< الحمد الله الذي أدخلناها، فبينما هو يؤامل نفسه ويتدبر رأيه إذ دعته نفسه أن يأخذ من لؤلؤها و ياقوتها وزبرجدها ثم يخرج حتى يأتي بلاده ثم يرجع

	بسكرة جبلا فيه كهف فيه رجل قتيل لم يعرف أحد من أي عهد هو و لم تغيره الدهور ولا تقادم الأزمان كأنما جراحه تقطر دما، ويخبر الكافة عن الكافة والخلف عن السلف أنهم كذا عرفوه من كانوا، وقد نقله أهل، تلك النواحي و دفنوه بأفنيتهم تبركا به ثم لم يلبثو أن وجدوه في الكهف على حاله>>		إليها، ففعل، فحمل معه من اللؤلؤ و بنادق المسك...>>
	وقال أيضا:<< ذكر أنه بجبل لواته و أنه كأنما ذبح من يومه و أنه هناك من قبل فتح افريقية>> .		و أيضا:<< ركبها ثم سار راجعا يقفوا أثر ناقته حتى رجع إلى اليمن، فأظهر ماكان معه، و أعلم الناس أمره وماكان من قصته>>
تلمسان	–هجوم يحي بن إسحاق على تلمسان:		–وقال أيضا:<< فكان عاد له ابنان أحدهما شديد و الآخر شداد، فهلك عاد فبغيا و تجبرا، وملكا فقهرا البلاد و أخذ أهلها عنوة و قهرا حتى دان لهما جميع الناس... وكان مولعا بقراءة الكتب الأول وكل ما مر فيها بذكر الجنة وما يسمع ماهو فيها من البنيان والياقوت و اللؤلؤ دعته نفسه إلى أن يفعل تلك الصفة>>
	–قال الحميري:<< و قصدها يحي بن إسحاق في سنة خمس و ستمائة لما والى صاحب افريقية عليه الهزائم الإفريقية و يئس منها>> .		وقال أيضا:<< فخرجوا فعملوا تلك الحصون، و القصور ثم أخبروه بالفراغ مما أمرهم به، قال: فأمر ألف وزير من خاصته أن يتهيئوا للنقلة إلى ارم ذات العماد>> . و<< فلما صار منها على مقربة من يوم و ليلة بعث الله تعالى العظيم عليه و على من كان معه صيحة من السماء فأهلكم جميعا
	–وقال أيضا:<< فانهزم أصحاب موسى و أخذهم		

	السيف وأثخن فيهم وقتل موسى و أسر أحد أولاده وأحاط يحي بن إسحاق بعسكره و لم تبق له باقية>> –وقال الحميري:<< وكان هذا اليوم من غرر أيام يحي شفى فيه غيظه و أخذ بثأره و انصرف ظافرا غانما>> . –وقال أيضا:<< وانبسطت جموع يحي في تلك الجهات و عاثوا فيها وارتاع أهل تلمسان و أغلقوا بابهم وأذهلتهم فجأة هذا الأمر>>. –وقال:<< ودام عيث أصحاب يحي في أقطارها وجهاتها حتى امتلأت أيديهم بالأسباب و الأمتعة>>.		ولم يبق منهم أحد، و لم يدخل ذات العماد منهم أحد>>.
الثني	**–معركة الثني أو المذار:** –قال الحميري:<< وكانت الوقيعة هناك لخالد ابن الوليد رضي الله عنه على العجم سنة اثنتي عشرة ويومئذ قال الناس: صفر الأصفار فيه قتل كل جبار على مجمع	**بابل** **التنعيم**	**نزول هاروت و ماروت ببابل:** –قال الحميري:<< و ينسب إليها السحر و الخمر، و يقال إن بها هاروت و ماروت يعذبان إذا اختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة و إنهما معلقان في سرب تحت الأرض كالحبلين، وأن بعض الناس رآهما كذلك، فجادله يهودي بها لرغبته في ذلك، فلما رأى منظرهما رأى منظرا عظيما و أمرا هائلا أفزعه.» **هدم و بناء الكعبة أيام ابن الزبير:** –قال الحميري:<< و في الخبران ابن الزبير رضي الله عنهما لما فزع من بناء الكعبة خلقها من داخلها وخارجها، من أعلاها إلى أسفلها وكساها القباطي>> وقال ابن الزبير:<< من كانت لي عليه طاعة فليخرج فليعتمر ومن قدر أن ينحر بدنة فليفعل، ومن لم يقدر على بدنة فليذبح شاة، و خرج الناس معه مشاة حتى اعتمروا من

جند أسابور	الأنهار>>. **فتح بلاد الروم: فتحها سابور بن هرمز** قال الحميري:<< وكان سابور بن هرمز ذو الأكتاف أحد ملوك الفرس و باني الإيوان سار نحو بلاد الشام ففتح المدائن وقتل خلائق من الروم>> ، وقال أيضا:<< طالبته نفسه بالدخول إلى بلاد الروم متنكرا ليعرف أخبارهم و سيرهم فتنكر و سار إلى القسطنطينية فصادف وليمة لقيصر قد اجتمع فيها الخاص و العام، فدخل في جملتهم وجلس على بعض موائدهم>> -وقال أيضا:<< فأتى إلى المدينة و هم يتحاسرون على سورها فعرفوه و أصعدوه بالحبال إليهم و فتح أبواب خزائن السلاح و خرج بهم ففرقهم حول مواضع في الجيش>> -وقيل أيضا:<< فكبس	**ثمانين** **جدة**	التنعيم شكرا لله عزوجل>> -وقيل أيضا:<< ونحر ابن الزبير رضي الله عنهما مائة بدنة، فلما طاف بالكعبة استلم الأركان الأربعة جميعا وقال: إنما ترك استلام هذين الركنين الشامي و الغربي لأن البيت على بناء ابن الزبير رضي الله عنهما حتى قتل>>. **-نزول نوح عليه السلام وأتباعه من السفينة:** -قال الحميري في ذلك:<< حين نزل من السفينة فابتنى فيها الثمانون رجلا الذين كانوا معه ثمانين بيتا بجنب قرية ثمانين>> -وقيل أيضا:<< كان عدد الخارجين من السفينة ثمانين فهذا أصل تسميتها>> -وقيل أيضا:<< و بها أربعون قبة يذكرون أن في كل قبة منها قبر رجل من أهل السفينة، و لهذا القباب مشهد عظيم يجتمع فيه المسلمون في كل عام ثلاثة أيام>> **-نزول حواء عليها السلام:** -في حديث الحميري عن مدينة

صن منصور خطرنية	الجيش عند ضرب النواقيس فأتوه بقيصر أسيرا>> **فتح الرها و بناء الحصن:** قال الحميري:<< نسب الحصن إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامري، تولى بنائها ومرمتها>> -وقال أيضا:<< كان يتولى الرها>> -وأيضا:« فحصرهم المنصور وفتحها فهرب منصور ثم أمن فظهر» . **-سيطرة أبي مسلم على خراسان و توليه الخلافة وغدر المنصور له:** -قال الحميري في أبي مسلم:<< كان قد قتل في أصناف الناس فقتل في المضرية حتى كاد يفني من بخرسان منها،ثم قتل في ربيعة و اليمن مالا يحصى، ثم قتل في الأعاجم و بيوت الملك و الدهاقنة، و قتل في القضاة و الفقهاء و العلماء و	حراء الخندق	جدة فقال:<< وبجدة نزلت حواء عليها السلام، وبعرفات تعرفت بآدم، وقيل بجدة قبرها، ومن سار إلى التلزم في البحر من جدة لم يفارق الساحل>> **-نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه و سلم:** قال الحميري:<< وكان صلى الله عليه و سلم يتحنث في هذا الجبل الليالي ذوات العدد قبل أن يوحى إليه>>، وقال الحميري أيضا:<< وفيه نزل عليه جبريل عليه السلام أول ما أوحي إليه و فيه بشره بالنبوة>> . **-غزوة الخندق "غزوة الأحزاب":** - قال الحميري:<< وكانت وقعة الخندق في شوال بعد أحد بسنة>> -وقال أيضا:<< لما أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير خرج من اليهود سلام بن بني الحقيق ويحي بن اخطب وكنانة بن الربيع النضريون وهودة بن قيس وأبو عمار الوائليان في نفر من بني النضير و بني وائل، وهم الذين حزبوا الأحزاب على

	الشعراء، و قتل في أوساط الناس، وقتل في المذاربة و الأكراد و أهل الجبال، ولم يبق جيل في الأمة إلا قتل فيه>>		رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا مكة على قريش، فاستعدوهم و استنصروهم على رسول الله صلى الله عليه و سلم ودعوهم إلى حربه و قالوا: إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله>>
	–وقال أيضا:<< كان يطعم كل يوم مائة شاة و عشرة شياه سوى مايتبع ذلك من الحملان و صنوف الطعام و الفواكه>>.		وقال أيضا:<< و سمع النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمعوا عليه فأخذ في حفر الخندق وضربه على المدينة وعمل صلى الله عليه وسلم في العمل فدأب عليه ودأبوا حتى أحكموه>>.
	–وقال أيضا:<< و لما ولي أبو جعفر المنصور اطلع من أبي مسلم على غش له، ولاعب بعض قواده الشطرنج فتوجهت اللعبة عليه ثم ظفر فضر به فيها الغلب>>		وقال:<< وكانت في حفر الخندق آيات منها الكدية التي اشتدت عليهم في الخندق فشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ثم نضع ذلك في الماء على تلك الكدية، فإنهالت>>، وقال:<< ومنها حفنة التمر التي جاءت بها عمرة بنت رواحة أم النعمان بن بشير إلى أبيها و خالها>>.
	وقال أيضا:<< واستدل بذلك على نيته، و ساير عيسى بن موسى في اليوم الذي قدم فيه على المنصور>>		وقال الحميري:<< فاجتمع أهل
	–وقال الحميري أيضا:<< قال: أيها الأمير أغدرا مع قرب الضمير بالأمان و العهود و المواثيق، فحلف له عيسى بالطلاق و العتاق أنه		

دير الأعور	ما قصد لما ظن ولا عناه>> وقال:<< ولما قدم على المنصور قال له يوم قتله: ماحملك على خلع حلة الوفاء و الفخر ولبس رث النفاق و الغدر>>. -وقال:<< ثم أمر بقتله>>. **الوقيعة بين عبد الله بن علي و أبي جعفر المنصور:** -قال الحميري:<< كانت الوقيعة بين عبد الله بن علي حين خالف على أب جعفر المنصور ودعا نفسه زاعما أن ابا العباس السفاح جعل الخلافة من بعده لمن انتدب لقتل مروان بن محمد>> -وقال أيضا:<< ثم بعث إليه بأبي مسلم فكانت له معه حروب كثيرة ببلاد نصيبين، وصبر الفريقان شهورا على حروبهما واحتقروا الخنادق>> -وقال أيضا:<< ثم انهزم عبد الله بن علي في من كان معه و سار في نفر من		الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه و جعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه>>. -وقال أيضا:<< ومنها قصة شاه جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ذبحها و شواها ثم قال:يا رسول الله صنعت لك شويهة ومعها شيء من خبز هذا الشعير فأجب أن تنصرف معي إلى منزلي و أنا أريده وحده، فقال صلى الله عليه وسلم:<< نعم>> ثم أمر صارخا صرخ أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر فقلت:إنا لله و إنا إليه راجعون، فأقبل والناس معه، فجلس و أخرجناها له فبرك وسمى الله تعالى ثم أكل، وتراودها الناس، كلما فزغ قوم وجاء ناس، حتى صدر أهل الخندق عنها>> -وقال الحميري:<< ومنها قصة الناحية التي غلظت في الخندق على سلمان، فأخذ صلى الله عليه و سلم المعول وضرب ضربة لمعت برقة ثم ضرب أخرى فلمعت برقة ثم ضرب الثالثة فلمعت برقة، قال فقلت: يأبي أنت و أمي

	أصحابه و خواصه إلى البصرة و عليها أخوه سليمان علي عم المنصور>>، وقيل:<< فظفر أبو مسلم بما كان في عسكر عبد الله>> و أيضا:<< فبعث إليه المنصور بيقطين ابن موسى فقبض الخزائن. فلما دخل يقطين على أبي مسلم قال: السلام عليك أيها الأمير، قال: لا سلم الله عليك يا ابن اللخناء، أؤتمن على الدماء ولا أؤتمن على الأموال!! فقال له: ما أحوجك إلى هذا أيها الأمير؟، قال: أرسلك صاحبك لقبض مافي يدي من الخزائن، قال: امرأتي طالق إن كان أمير المؤمنين وجهني إليك لغير تهنئتك بالظفر>>. وقيل:<< سار أبو مسلم من الجزيرة و قد أجمع على خلاف المنصور>>.		يارسول الله، ما هذا الذي رأيت تحت المعول؟ قال صلى الله عليه وسلم: << أما الأولى فإن الله تعالى فتح علي بها اليمن، و أما الثانية فإن الله تعالى فتح علي بها الشام والمغرب، و أما الثالثة فإن الله تعالى فتح علي بها المشرق>>.
الذنائب	**مقتل كليب بن ربيعة:** –قال الحميري:<< و فيه قتل	**دومة الجندل**	**غزوة دومة الجندل:** قيل:<< في سنة تسع فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم دومة و بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه فأتاه بأكيدر دومة>> –وقيل أيضا:<< قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لخالد:<< إنك ستجده يصيد البقر>>، فخرج حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته، فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله، قالت: فمن يترك هذه؟ قال: لا أحد، فنزل فأمر بفرسه فاستخرج له فركب وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان>>

	كليب بن ربيعة>>. -وقال أيضا:<< وكان السبب في قتل كليب أنه كان قد عز وساد في ربيعة فبغى بغيا شديدا>> وقال الحميري:<< وركب جساس بن مرة وابن عمه عمرو بن الحارث ابن ذهل، و طعن عمرو كليبا فحطم صلبه، وقيل: سكت جساس حتى طعن ابنا وائل، فمرت بكر بن وائل بماء ان يقال له شبيث، فنهاهم كليب عنه وقال: لايذوقون منه قطرة، ثم مروا على ماء آخر يقال له الأحص فنفاهم عنه، ثم مروا على ماء آخر فمنعهم إياه، فمضوا فنزلوا الذنائب>> -وقال:<< اتبعهم كليب وحيه حتى نزلوا عليه: ثم مر عليه جساس وهو واقف على غدير الذنائب فقال: طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشا، فقال كليب: مامنعناهم إلا ونحن له	**ذمار** **الرقيم**	-وقيل أيضا:<< فلما خرجوا لقيتهم خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذوه و قتلوا أخاه>>. -وقيل:<< ثم إن خالد رضي الله عنه قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه و سلم فحقن له دمه و صالح على الجزية ثم خلى سبيله، فرجع إلى قريته وكان ذلك في غزوة تبوك>>. **حادثة هدم قريش الكعبة:** -قال الحميري:<< قالوا: ووجد في أساس الكعبة لما هدمته قريش في الجاهلية حجر مكتوب فيه: لمن ذمار؟ لحمير الأخيار لمن ملك ذمار؟ لقريش التجار>>. **قصة أهل الكهف.** -قال الحميري:<< كانوا فتية في غابر الدهر فروا بدينهم، فدخلوا كهفا خائفين من ملكهم وكان عابد وثن. قالوا: ابن عباس رضي الله عنهما في بعض غزواته مع ناس على موضع الكهف و جبله فمشى الناس إليه فوجدوا عظاما فقالوا: هذه عظام أهل الكهف، فقال لهم ابن عباس رضي الله عنهما: أولئك

	شاغلون>> وقال الحميري:<< فمضى جساس ومعه ابن عمه المزدلف، وقيل بل جساس ناداه فقال: هذا كفعلك بناقة خالتي، فقال: أوقد ذكرتها؟ أما إني لو وجدتها في غير ابل مرة لا اسحللت تلك الإبل بها، فعطف عليه جساس فطعنه برمح فأنقذ حضنيه، فلما حضره الموت قال: ياجساس اسقني من الماء، فقال: ماعقلت استسقائك الماء مذ ولدتك أمك إلا ساعتك هذه، فعطف عليه المزدلف عمرو (ابن ربيعة) فاحتز رأسه، فلما قتل كليبا أمال يده بالفرس حتى انتهى إلى أهله>> –وقال الحميري:<< وتقول أخته حين رأته لأبيها: يا أبتاه إن ذا الجساس أتى خارجا ركبتاه، قال: ماخرجت ركبتاه إلا لأمر عظيم، فلما جاء قال: ماورائك يا بني، قال:	**زمزم**	قوم فنوا وعدموا منذ مدة طويلة، فسمعه راهب فقال: ماكنت أحسب أن أحدا من العرب يعرف هذا>> – وقال الحميري أن المسعودي قال:<< قيصر فلبس هو الذي دعي إلى دين النصرانية فأجاب، وترك ماكان عليه من مذاهب الصابئين، واتبعه على ذلك خلق كثير من أهل مملكته، فآل ذلك إلى تخربهم و اختلاف كلمتهم في الديانة، وكان ممن خالف عليه بطريق من بطارقته يقال له داقيوس، فقتل فلبس و استولى على الملك، وملك سنتين، وتتبع النصارى فقتل منهم مقتلة عظيمة، ومنه هرب الفتية أصحاب الكهف، وهم في جبل من جبال الروم>> **–حفر بئر زمزم:** –قال الحميري:<< قال عبد المطلب: إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال: احفر طيبة، قال: قلت: وماطيبة؟ قال: ثم ذهب عنين فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر المضنونة، قلت: وما المضنونة؟

الري	ورائي أني قد طعنت طعنة تشغل شيوخ وائل زمنا، قال: أقتلت كليبا؟ قال: نعم>>. **فتح الري:** قال الحميري:<< و لما فتح نعيم بن مقرن الري خرب مدينتها القديمة، و هي التي يقال لها العتيقة، و بنى الري الحديثة>> -وقيل أيضا:<< خرج نعيم بن مقرن إلى الري فلقيه أبو الفرخان مسالما و مخالفا لملك الري يومئذ سياوخش بن مهران، وكان سياوخش قد استمد أهل دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان، وقال: قد علمتم هؤلاء إن حلوا الري إنه لا مقام لكم فاحتشدوا، فناهدهم المسلمون فالتقوا بصفح جبل الري الذي إلى جانب مدينتها فاقتتلوا به>> -وقال الحميري أيضا:<< فبعث معه نعيم من الليل خيلا عليها ابن أخته المنذر بن عمرو فأدخلهم المدينة ولا		ثم ذهب عني، فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر زمزم فقلت: وما زمزم قال: لا تنزف أبدا ولا تذم، تسقي الحجيج الأعظم>> -وقال أيضا:<< قال ابن إسحاق: فلما بين له شأنها ودل على موضعها غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره، فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته، فقاموا إليه فقالوا: يا عبد المطلب إنها بئرا أبينا اسماعيل، وأن لنا فيها حق فأشركنا معك فيها، فقال: ما أنا بفاعل، إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم و أعطيته من بينكم قالوا له: فأنصفنا فإنا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها، قال: فاجعلوا بيني و بينكم من شئتم حتى أحاكمكم إليه، قالوا: كاهنة بني سعد بن هذيم، قال: نعم، وكانت بإشراف الشام، فركب عبد المطلب في نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر، وقال الحميري:<< فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك

	يشعر القوم، وبيتهم نعيم بياتا فشغلهم عن مدينتهم فاقتتلوا وصبروا حتى سمعوا التكبير من ورائهم، فانهزموا فقتلوا مقتلة عدوا فيها بالقصب>> -وقال أيضا:<< وأحزب نعيم مدينة الري وهي التي يقال لها العتيقة وأمر أبى الفخران لبناء مدينة الري الحدثى>>		المفاوز نفد ماء عبد المطلب ومن معه من بني عبد مناف وظمئوا حتى أيقنوا بالهلاك فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا أن يسقوهم وقالوا: أنا بمفازة ونحن نخشى على أنفسنا مثل الذي أصابكم، فقال عبد المطلب لمن معه: ماذا ترون؟ قالوا: ما رأينا إلا تبع لرأيك فمرنا بما شأت، قال: فإني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفيرة لنفسه فمن مات دفناه في حفرته، ففعلوا وجلسوا ينتظرون الموت عطشا، ثم قال لهم: اركبوا نطلب الماء، فركبوا وتقدم عبد المطلب إلى راحلته فركبها، فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب، فكبر عبد المطلب و كبر أصحابه، ثم نزل فشرب و شرب أصحابه واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم، ثم دعا القبائل من قريش فقال: هلموا إلى الماء فقد سقانا الله فشربوا واستقوا ثم قالوا: قدر الله قضى لك علينا يا عبد المطلب، والله لا نخاصمك في زمزم أبدا، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك فارجع إلى سقايتك
الزاوية	**الوقيعة بين الحجاج بن يوسف و بين عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث بن قيس:** -قال الحميري:«كانت الوقيعة بين الحجاج بن يوسف و بين عبد الرحمان بن محمد بن الأشعث بن قيس، وكان عبد الرحمان قد خلع الحجاج وعبد الملك وبايعه الناس على ذلك و بايعه عليه أهل الفضل والقراء و قاموا منكرين لأمر الحجاج».		

	–وقال أيضا:<< فكانت بينهم وقائع كثيرة هذه منها، وذلك سنة اثنتين و ثمانين أو في سنة ثلاث و ثمانين، وكان دخل البصرة فبايعه أهلها على حرب الحجاج وخلع عبد الملك، وكان هزم الحجاج وملك البصرة>> –وقال:<< بعد ذلك انهزم عبد الرحمان و لحق بالكوفة>> –وقال:<< توالت عليه الهزائم إلى أن فر عبد الرحمان إلى رتبيل ملك الترك و استجار به، فبعث إليه الحجاج من ضمن له الأموال فأسلمه فقتل نفسه>> –وقال أيضا:<< وكانوا أولا تزاحفوا فاشتد قتالهم وهزمهم أهل العراق حتى انتهوا إلى الحجاج وحتى قاتلوهم على خنادقهم، ثم أنهم تزاحفوا فانهزم أهل العراق فخر الحجاج فيه ساجدا، و اقبل عبد الرحمان نحو الكوفة و	**سدوم**	راشدا، فرجع ورجعوا معه، فلم يصلوا إلى الكاهنة و خلوا بينه و بينها>>. **قصة مطر السوء:** –قال الحميري:<< القرية العظمى وهي كلها خراب لا أنيس بها، وإلى أهلها أرسل الله سبحانه نبيه لوطا عليه السلام>>. –وقال الحميري أيضا: <<وسدم هذه هي القرية التي أمطرت مطر السوء المذكور في سورة الفرقان(الآية 40) لأنها رجمت>>. وقال:<< وقصة قوم لوط عليه السلام وزوجه في القرآن وكانوا يعملون الخبائث كما قال الله تعالى وفيهم قالت الملائكة لإبراهيم عليه السلام ﴿ **إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ** ﴾ (الحجر 58) وقالوا للوط عليه السلام: ﴿ **قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ** ﴾ الآية (هود 81). –وقال أيضا:<< قالوا: أدخل جبريل عليه السلام جناحه الواحد تحت مدائن قوم لوط فقلعها وصعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نهيق الحمير و نباح

سجلماسة	تبعه أهل القوة من أصحابه>> **تأسيس سجلماسة:** -قال الحميري:<< بنيت سنة أربعين و مائة، أسسها مدرار بن عبد الله>> -وقال أيضا:<< أنه لقي بإفريقية عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما، وسمع منه: وكان صاحب ماشية، و كثيرا ماكان ينتجع موضع سجلماسة، وكان يجتمع بالموضع بربر تلك النواحي، فاجتمع إلى مدرار قوم من الصفرية، فلما بلغوا أربعين رجلا، قدموا على أنفسهم مدرارا، وشرعوا في بناء سجلماسة فبنوها>> -وقال أيضا:<< ولم يشركه في الأنفاق في بناءه أحد، أنفق فيه ألف مدي من طعامه>>.		الكلاب و صراخ الديكة، ثم قلبها دفعة واحدة وضرب بها على الأرض وأمطرت عليهم حجارة من سجيل>> -وقال الحميري:<< وكانت لقوم لوط عليه السلام مدينتان: سدوم وعامورا وهما أعظم، قراهم أهلكهما الله فيما أهلك منها>>.

ضمير الطاق	**-موت عبيد الله بن معمر التيمي:** قال الحميري:<< فمات عبيد الله بن التيمي، وكان سبب موته هناك أن ابن أخيه عمر بن موسى بن معمر خرج مع ابن الأشعث، فأخذه الحجاج. فبلغ عبيد الله وهو بالمدينة، فخرج يطلب فيه إلى عبد الملك. فلما بلغ ضميرا بلغه أن الحجاج ضرب عنقه، فمات كمدا>>. يقول أبو الطيب في هذا الموضع: لَئِنْ تَرَكْنَا ضُميرًا مَيَامِمُنَا لِيَحْدُثَنَّ لِمَن وَدَعَتهمْ نَدمُ **فتح الطاق.** قال الحميري:<< كتب صاحب الجيش إلى الخليفة أنه لا يمكنه في الحرم و الخزائن بشيء فكتب إليه	طاووس عرفة الغار	**حرب الردة.** قال الحميري:<< أذن له في قتال أهل الردة>>. وقال أيضا:<< خرج المسلمون إلى البصرة إذ غرقت سفنهم، ولم يجدوا إلى الرجوع في البحر سبيلا>>. قال صاحب الجيش:<< فعبرت تلك الجنود لمن البحريين إلى فارس. فخرجوا إلى اصطحز و بإزائهم أهل فارس فحاولوا بين المسلمين وبين سفنهم، فاقتتلوا بموضع يقال له طاووس. فقتل أهل فارس مقتلة عظيمة>>. **لقاء أبانا آدم عليه السلام بأمنا حواء بعرفة.** قال كعب:<< فلما حج آدم ومضى إلى عرفة لقي بها حواء فتعارفا بها فسميت عرفة>>. **قصة غار ثور.** قال الحميري:<< ذلك حين هاجر إلى المدينة اختفى فيه هو وأبو بكر

ظفار عمورية	يأمره بالمقام مع جميع الجند هناك حتى يفتحوا الطاق>>. وقال أيضا:<< فدخلوا الطاق وأصيب فيه من الأموال و الذخائر مالم يقدروا على حمله...، وبلغّ ...الأصبهبذ ما وقع في أصحابه من الموت وفتح الطاق>>. **حرب اليمن.** قال الحميري:<< وإتيان ولده معدي كرب بن سيف يستنجز عدته لأبيه وتجهيز كسرى الجيوش معه إلى اليمن>> وقال أيضا:<< وقتالهم لمسروق بن أبرهة وقتلهم له، وملكهم لليمن>>. **فتح عمورية:** قال الحميري:<< غزاها المعتصم الخليفة العباسي وافتتحها في شهر رمضان	فخ القادسية	رضي الله عنه من قريش حين خرجوا في أتباعه>> وقال أيضا:<< أمر الله تعالى العنكبوت فنسجت على فم الغار وأرسل حمامتين وحشيتينن فوقعتا على وجه الغار>>. **وقعة الحسين وعقبة:** قال المسعودي:<< كان على الجيش الذي حاربه جماعة من بني هاشم منهم سليمان في أبي جعفر ومحمد بن سليمان بن علي...، في أربعة آلاف فقتل الجيش وأكثر من كان معه>>. وقال أيضا:<< كان معه سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي رضي الله عنهم. فأسر في هذا اليوم وضربت عنقه بمكة صبرا وقتل معه عبد الله بن الحسن بن إبراهيم ابن الحسن بن علي>>. **فتح القادسية:** قال الحميري:<< كان فتح القادسية

	سنة ثلاث و عشرين ومائتين بسبب أن الروم خرجت إلى زبطرة فقتلوا الرجال و سبوا النساء و أخربوها>>.		الكبير على يد جيوش المسلمين في أيام الفاروق>>
الغوطة	**حرب الغوطة:**		وقال أيضا:<< جميع من شهد فتح القادسية من المسلمين بضعة و ثلاثون ألفا، وكانت أيامها العظام أربعة أيام، و اليوم الرابع هو المسمى بينها بالقادسية، وفيه قتل الله رستم و أتم الفتح على المسلمين>> .
	قال نعمان بن جبلة الشوخي:<< سنقاتل عن تين الغوطة و زيتونها إذ حر منها ثمار الجنة وأنهارها وخرج إلى قومه وصمد للحرب>>.	**مؤتة**	**غزوة مؤتة:**
فحل	**معركة المسلمين و الروم:**		قال الحميري:<< بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش سنة ثمان عليهم زيد بن حارثة، وقال:<< إن أصيب زيد فجعفر ابن أبي طالب على الناس و إن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة>>.
	قال الحميري:<< كانت الوقيعة بين المسلمين و الروم في أمره >>		قال عبد الله بن رواحة في هذه الحادثة>>
	أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه		لَكِنِي أَسأَلُ الرَحمَنِ مَغْفرةً
	وقال أيضا:<< فقتلوا منهم في المعركة نحو خمسة ألاف، وقتلوا في عسكرهم حين دخلوه نحو من ألفين و		وَضَربَة ذَاتَ فَرعٍ تَقذفُ الزبْدا

	خرجوا منهزمين>>. وقال أيضا:<< أصاب المسلمون منهم نحوا من ألفي أيسر فقتلهم المسلمون...، وقد قتل الله منهم مقتلة عظيمة>>. وقال الحميري أيضا:<< لما رأى أهل فحل أن الأردن غلبوا عليها سألوا الصلح على أن يؤدوا الجزية فصالحهم المسلمون>>.		أَوْ طَعْنَةٌ بِيدِي حَرانَ مُجْهَزَةٌ بِحَرْبةٍ تُنفذُ الأَحْشَاءَ والكَبدَ وقال أيضا:<< يا قوم والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة، وما يقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به>>.
قرطاجنة	**غزو الروم لقرطاجنة:** قال الحميري:<< وأمره بالوصول إلى بلاد إفريقية و النزول على قرطاجنة وخرابها، وكان اسم هذا القائد يشبون، فخربوا بلاد إفريقية ونزلوا بلاد قرطاجنة فلم يكن فيها من يقاوم>>. وقال أيضا:<< فأرسلوا إلى ملكهم أنبيل يعلمونه لما حل	**هيت**	**فتح هيت:** قال الحميري:<< وكان فتح هيت على يد عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل، وجهه إليها سعد بن أبي وقاص بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما>>. وقال أيضا:<< فلما رأى عمر بن مالك امتناع القوم نجندقهم استطال أمرهم، فترك الأجنبية على حالها و خلف عليهم الحارث فحاصرهم، وخرج في نصف الناس يعارض الطريق حتى جاء قرقيسا في غرة، فأخذها عنوة>>. وقال أيضا:<< إنضم الجند إلى

	ببلادهم من أهل رومة، ويسألونه الإسراع لإغاثتهم>>. قال ملك قرطاجنة:<< أردت قطع الرومانيين من الدنيا، و أظن إله السماء أراد غير ذلك ثم رجع إلى بلاده فزعا>>. وقال أيضا:<< زحف إليه شيبون قائد صاحب رومة فهزمه مرارا عدة حتى قتله واستأصل عسكره ودخل قرطاجنة فهدمها و أحرقها وخرب المسلمون عند فتح إفريقية>>.		عمر رضي الله عنه و الأعاجم إلى أهل بلدتهم>>.
مالطة	**غزو الروم لمدينة مالطة بعد أن عمرها المسلمون و بنوى مدينتها:** قال الحميري:<< فلما كان بعد الأربعين و الأربعمائة من الهجرة عمرها المسلمون...، فغزاها الروم	**الوطيح** **اليرموك**	**مقتل مرحب اليهودي على يد مسلمة:** قال الحميري:<< خرج مرحب اليهودي ونادى من يبارز وارتجز: قَدْ عَامتُ بَطلَ مُجربْ شَاكِي السّلاحَ بَطَلُ مجَرب أَطعنُ أَحْيانً وَحينَا أَضربْ إذَا أَقْبلتَ تَحربْ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:<< من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا له رسول الله>>. وقال الحميري:<< حمل مرحب على محمد بن مسلمة فاتقاه بدرقته فوضع سيفه فيها فعضت به فأمسكته، وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله>>. **معركة اليرموك:** قال الحميري:<< فيه كانت الوقيعة العظمى المشهورة للمسلمين على

	سنة خمس و أربعين وأربعمائة في مراكب كثيرة>>. وقال أيضا:<< فزحفوا أو ثاروا لخيلهم دعسا بالرماح وضربا بالسيوف غير هائبين ولا معرجين واثقين بإحدى الحسنيين من الظفر العاجل أو الفوز الأجل فأمدهم الله تعالى بالنصر>>. وقال أيضا:<< واستولى المسلمون على مراكبهم فما أفلتهم منها غير واحد...، وهاب العدو بعد ذلك أمرهم فلم يعثر منهم أحد منهم إلى حين>>.		الروم في الصدر الأول>>. وقال أيضا:<< وزحفت الروم في يوم ذي ضباب، وفيهم ثمانون ألف مقيد وأربعون ألفا في السلاسل... فأزالوا المسلمين على الميمنة إلى ناحية القلب>>. وقال أيضا:<< فلما بلغتهم الحملة حتى فض الله جمعهم واتبعهم من يليهم فانكشفوا بين أيديهم كما تولي الغنم بين يدي الأسد>>.
همذان	**معركة الطط والهمذان:** قال الحميري:<< نزل الطط على همذان سنة ثمان عشر وستمائة فلم يزل أهلها يقاتلونهم حتى فنيت الأقوات		وقال الحميري:<< وحمل عليهم المسلمون من كل ناحية، فمنحهم الله تعالى أكتافهم فقتلوهم كيف شاء ولا يمتعون من أحد وركب الروم بعضهم بعضا في الضباب إلى مكان مشرق على أهوية تحتهم فأخذوا يتساقطون فيها لا يعلم آخرهم مالقي أولهم>>. وقال أيضا:<< قتل المسلمون منهم في المعركة مائة ألف وخمسة ألاف فيهم صناديدهم وفيهم أخو

	فضعفوا>>. وقال أيضا:<< أجمعوا على القتال والشهادة إلى أن دخلها الططر عنوة بعد شهر>>. وقال الحميري:<< فقاتلهم أهلها داخل المدينة قتال من باع نفسه من الله تعالى، حتى بطل حكم السلاح من الزحمة فاقتتلوا بالسكاكين>>. وقال أيضا:<< فقتل من الفريقين مالا يحصيه إلا الله تعالى>>.		هرقل والتدارق والصقلار حضى هرقل>>. قال قيس بن المكشوخ في هذه الحادثة: جَلَبنَا الخَيْلَ من صنْعاءَ تَرْدي بِكُلِ مُدَججٍ كَالليثِ حَاميْ إلى وادي القُرَى فَديارِ كَلبٍ إِلى اليَرمُوك بالْبَلدِ الشّامي.
وادي أبي موسى	**الوقيعة بين أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص ملك إفريقية وبين يحي ابن إسحاق الميورقي:** قال الحميري:<< بسفح هذا الجبل كانت الوقيعة بين أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص ملك إفريقية وبين يحي ابن إسحاق الميورقي		

	وذلك في الرابع و العشرين من ربيع الأخر سنة خمس وستمائة>>. وقال أيضا:<< حضر الوقيعة حملوا من رؤساء العرب و أعيانهم فمن الرياحين وغيرهم وحضرها محمد بن مسعود وولده عبد الله وبنو عمه>>. وقال الحميري:<< تراءى الجمعان بوادي أبي موسى فاقتتلوا قتالا شديدا ودخلت الميمنة في الميسرة و الميسرة في الميمنة و القلب على القلب فأجلت العرب عن موت محمد بن الفازي>>. وقال أيضا:<< فني في هذه الوقيعة مشاهير العرب وأنجادها وأمراؤها، وفر يحي لا يعرج على شيء وتفرق جمعه مغلولين مهزومين>>.		

الولجة	**فتح الولجة:** قال الحميري:<< كان فتحها على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة اثني عشرة>>. وقال أيضا:<< لما بلغ خالدا وهو بالثني خبر الأندرزفر ونزوله الولجة نادى بالرحيل، فحلف سويد بن مقرن وأمره بلزوم الحذر، وتقدم إلى من خلف على أسفل دجلة وأمرهم بالحذر وقلة الغفلة، وترك الاعتزاز...، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى ظن الفريقان أن الصبر قد فرغ ورفع النصر>>. وقال أيضا:<< كان خالد قد وضع لهم كمينا في ناحيتين عليهم بسرين أبي رهم و سعيدا بن هرة العجلي، فخرج الكمين من وجهين فانهزمت من صفوف الأعاجم، وأخذهم خالد بين أيديهم>>.		

تنوعت الأحداث وتلونت في هذه المدونة فتارة جاءت الأحداث تاريخية مرتبطة بتلك الشخصيات الباسلة القوية ذات الصّيت المدوّي في زمانها وزمن غيرها، فالواقع يكشف أنّه

ما إن تذكر هذه الشخصيات وتستحضر إلاّ وكان لوقع ذكرها صَدى وشموخ خاصّة لمن يعرفها أو لمن بحث عن تاريخها وبُطولاتها التي قامت بها، والتاريخ شاهد ومدّون لكلّ ما قامت به هذه الشخصيات من حروب وفتوحات ومعارك وغيرها ومن ذلك نستشهد ببعض ما ورد في المعجم قيد الدّراسة.

* **فتح آمد بعد قتال على مثل صلح الرّها:** فقد فتحت آمد من طرف عياض بن غنم بعد قتال على مثل صلح الرها وهذا القتال حدث عندما أتى عياض الرها وخرج إليه أهلها وقاتلوه لكن هزمهم المسلمون فطلبوا الصّلح فكتب إليهم عياض:« بسم الله الرحمان الرحيم، هذا كتاب من عيّاض بن غنم لأسقف الرها إنكم أن فتحتم لي باب المدينة على أن تؤدوا لي عن كل رجل منكم دينارًا أو مدّ قمح فأنتم آمنون على أنفسكم وأموالكم ومن تبعكم، عليكم إرشاد الضّال وإصلاح الجسور والطّرق ونصيحة المسلمين شهد الله وكفى بالله شهيدا»[1]، ومثله كان فَتْح آمد كما واصل فَتْح ميافارقين بغير قتال على مثل صلح الرها وفتح أيضا العديد من المدن الأخرى على صلح واحد.

وقد وجدنا من خلال دراستنا أن معجم الحميري حافلا بالأحداث التاريخية القديمة التي سجلها التاريخ وصور أحداثها ومراحلها وأسبابها فمنها أيضا:

* **الوقيعة بين عبد الله عليّ وأبي جعفر المنصور:** فقد وقعت في دير الأعور بسبب طمع عبد الله بن علي عم المنصور بمنصب الخلافة بعد أبي العباس، حيث بويع المنصور لكن عمّه لم يوافق على ذلك فقد «تمرّد على المنصور عبد الله بن علي العباسي قائد الجيش العباسي في معركة الزّاب ووالي بلاد الشّام وأدعى أنّه أحق بالخلافة من المنصور»[2].، وكان رد المنصور لعمه من فعل ذلك أنّه كتب إليه:

---

[1]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 03.

[2]– فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية (عصر القوة والازدهار)، دار الشروق، عمان، الأردن، ط01، 2009، ج01، ص 73.

«سَأَجعلُ نَفْسي مِنْكَ حيثُ جَعلتَهَا

ولِلدهرِ أَيامٌ لَهُن عَوَاقبُ

وبعث إليه بأبي مسلم فكانت لَهُ معه حروبٌ كثيرة ببلاد نصيبين، وصبر الفريقان شهورًا على حروبهما واحتفروا الخنادق»[1].

وكانت نتيجة هذه الوقيعة هزيمة عبد الله وأنصاره فانسحب معهم متجها إلى البصرة حيث « أدرك أن الاعتماد على أهل الشّام لا يجدي نفعا ذلك لأنهم لا يمكن أن يُخْلِصوا لشخصية عباسيّة خاصّة بعد الذي فعله بهم هذا الوالي العباسي»[2]، وفي البصرة كان أخوه سليمان بن علي عم المنصور فأقام عنده زمانا مختفيا، في حين أن أبو مسلم قد ظفر بما كان في عسكر عبد الله إلى أن بعث إليه المنصور بيقطين ابن موسى، وهذا ما وضحه الحميري في معجمه حين قال:« فلما دخل يقطين على أبيّ مسلم قال: السلام عليك أيها المير، قال: لا سلم الله عليك يا ابن اللّخناء، واؤتمن على الدّماء ولا اؤتمن على الأموال! فقال له: ما أحوجك إلى هذا الأمير؟ قال: أرسلك صاحبك لقبض ما في يدي من الخزائن، قال: امرأتي طالق إن كان أمير المؤمنين وجهني إليك لغير تهنئتك بالظفر، فاعتقه أبو مسلم وأجلسه إلى جانبه، فلما انصرف قال لأصحابه: والله أنّي لا علم أنّه قد طلق امرأته ولكنه وفي لصاحبه»[3]، وهذا دليل على خلافه للمنصور وعدم رغبته في مبايعته واتضحت نيّة أبي مسلم في ذهابه لقتال عبد الله بن عليّ لإثبات قوته وجدارته للخليفة المنصور واتخاذه عدوًا له. غ

---

[1]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 255.

[2]– فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية (عصر القوة والإزدهار)، دار الشروق، عمان، الأردن، ط01، 2009، ج01، ص 73.

[3]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 255.

ولكن لقد لمسنا أيضا في هذه المدونة توظيف الكاتب " عبد المنعم الحميري" لبعض الأحداث التي جاءت ملونة بالعجائبية والخوارق والخروج عن المألوف، ما يطلق عليها بمصطلح « الكرامات» والذي هو عبارة عن « أمر خارق للعادة يظهرُه الله عزّ وجل على أيدي أوليائه»[1]، وهي من عند الله عز وجلّ « فالأمر الخارق للعادة إن ظهر على يد نبي معجزة، وإن ظهر على يد وليّ فهو كرامة، وإن ظهر على يد فاسق أو ظالم فهو سحر أو استدراج، ليزداد به بعدًا وإثما مبينا والعياذ بالله تعالى، وإن ظهر على يد عامي غير عاص، فهو معونة من الله تعالى»[2]، فالحكم هنا يختلف باختلاف الأشخاص ومكانتهم، وما ورد في المدوّنة تحديدا لمّا تكلّم الحميري عن مدينة بسكرة لا يستوعبه العقل ولا يتقبله المنطق ولم نره في واقعنا المعيش وبذلك نستشهد بـ:

* **قصة الرجل القتيل:** وقد رواها أبو عبد الملك الملشوني احد أعلام تلك المدينة فأخبر « أنّ في طريق بسكرة جبلاً فيه كهف فيه رجل قتيل، لم يعرف أحد أيّ عهد هو ولم تغيره الدهور ولا تقادم الأزمان كأنما جراحه تقطر دمًا»[3]، أي بقي على حاله ولم يتغير مهما طال الزّمان ومرّت العصور وجراحه بقيت على حالها تقطر دما دليل على إصابته الحديثة، وأخبر أن قصته يعرفها أهل تلك النواحي منذ القديم وقال:« قد نقله أهل تلك النواحي ودفنوه بأفنيتهم تبركا به ثم لم يلبثوا أن وجدوه في الكهف على حاله»[4]، هذا ما تناقله أهل تلك النواحي عن قصّة هذا الرجل المجهول " وقيل أنه من الحواريين وأنه في شق جبل شرقي عين أوبار وهي عين عظيمة بين مدينة مرمجانة ومدينة سبيبة كما ذكر أنه لواته، وأنه كأنما ذبح من يومه، وأنه هناك منذ القديم حتى ما قبل فتح

---

[1]– أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، كرامات أولياء الله عز وجلّ، كرامات أولياء الله عز وجلّ، تح: محمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، ط1، 1992/1412م، ص 14.

[2]– يوسف بن اسم اعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، تح: إبراهيم عطوه عَوض، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، د ط، 1991، ج1، ص 07.

[3]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 114.

[4]– المرجع نفسه، ص 144.

إفريقية"[1]، وما نلمسه أنها قصة ذات مسحة عجائبية تختلف أحداثها عن الأحداث التاريخية الأخرى هذا ما يدل على تنوع الأحداث واختلافها في هذه المدونة.

* **فتح عمورية:** من أبرز معارك المسلمين، غزاها المعتصم بالله حيث قال الحميري: " غزاها المعتصم الخليفة العباسي وافتتحها في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين بسبب أنّ الروم خرجت إلى زبطرة فقتلوا الرجال وسبّوا النساء وأخربوها"[2]، فعندما بلغ المعتصم ما وقع للمسلمين وسماعه لصيحة المرأة المسلمة التي وقعت في أسر الروم مستنجدة بعبارة "وامعتصماه" ، أجابها لبيك لبيك فأرسل جيشا فتاكا لإنقاذ المسلمين ثم خرج هو على رأس الجيش وفتح عمورية واستولى على أموال كثيرة.

وتارة جاءت الأحداث دينية ذات عبر ودروس فهي قصص مذكورة في القرآن الكريم يتعلم منها المؤمن ويعي حقيقة دينه الحنيف والحياة التي يعيشها ويثبت بها المتمردون.

قال الله تعالى:﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ۝٣﴾[3].

وقوله تعالى:﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝١٢٠﴾[4]، ومن بين ما أورده الحميري في معجمه نذكر:

---

[1]– ينظر: عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 114.

[2]– المرجع نفسه، ص 413.

[3]– سورة يوسف، الآية 03.

[4]– سورة هود، الآية 120.

* **قصة أهل الكهف:** وهي قصة أبطالها فتية فرُّوا بدينهم متمسكين بربهم إلى أن آواهم كهف لجؤوا إليه فرار من طغيان ملكهم وهروبا من انتشار عبادة الأوثان والأصنام وهي قصة عظيمة عجيبة كسائر آيات الله تعالى والغاية منها الاعتبار من أحداثها وقد ذكرها الحميري في معجمه عندما تكلم عن الرّقيم، القرية التي يقع فيها كهف أهل الكهف وهناك من قال أنه الجبل الذي يقع فيه الكهف فقد اختلفت فيه الآراء، حيث بين الحميري أنهم " كانوا فتية في غابر الدهر فروا بدينهم، فدخلوا خائفين من ملكهم وكان عابد وثن"[1] " فقد كانت توجد مدينة مشهورة بأرض الرّوم وهي ملك داود عليه السلام وهي مدينة دقيانوس الجبار وكانوا ستة أنفار من أشراف الرّوم، وكانوا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله تعالى، ولما أراد دقيانوس أن يردهم إلى عبادة الأصنام، هربوا منه ليلا"[2]، هذا لما رأوه من أذيّة وفساد فقد انتشرت عبادة الأصنام والأوثان في تلك المدينة وأصبح أهلها يدافعون عن تلك الآلهة المزعومة ويؤذون كل من يكفر بها وكانوا هؤلاء الفتية هُم القّلة القليلة الذين تمسكوا بربهم وزادهم الله إيمانا رحمة بهم، " وأثناء فرارهم مرّوا براع معه كلب، فتبعهم الراعي على دينهم، فصاروا سبعة أنفار فطردوا الكلب مرارا فعاد، فخرجوا من البلد إلى كهف قريب من المدينة، فكانوا يعبدون الله تعالى هناك إلى أن شاع خبرهم، وعلم الملك مكانهم"[3]، وقد كان كهفا ضيقا مظلما مهجورا اتجهوا إليه ليكون ملاذا لهم لكن شدة إيمانهم وشعورهم أن الله معهم جعلهم يرون أن فيه نجاتهم وأمنهم، ولمّا عرفوا أن الملك الظالم قد عرف مكانهم دعوا الله طالبين النجاة" ولذلك ألقى الله عليهم النوم في الكهف، فلا يعثر عليهم أحد ولا يشعرون بالوقت كما لا يحتاجون إلى الطعام أو الشراب[4]، ويبقوا في الكهف سالمين هذا رحمة من الله عزّ وجلّ فقد خلصهم من الخطر

---

[1]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 271.

[2]– ينظر: أحمد بن يوسف القرماني، أخبار الدول وآثار الول في التاريخ، تح: أحمد خطيْط وفهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ط01، 1992، ج3، ص 302.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 302.

[4]– محمد متولى الشعراوي، سورة الكهف، أخبار اليوم، القاهرة، د ط، د س، ص 11.

المتوقع وقد جلس كلبهم على باب الكهف يَحْرُسه، ونام الفتية ثلاثمئة وتسع سنوات وكانوا يتقلبون في نومهم كي لا تتعفن أجسادهم وهي المعجزة الإلهية وقد بعثهم الله مرة أخرى واستيقظوا من هذا السّبات الطويل لكنهم لم يدركوا كم لبثوا وتساءلوا فيما بينهم حول مدة نومهم وقال بعضهم: قد لبثنا يوم أو بعض يوم، لكن سرعان ما تدبروا أمورهم وخرجوا إلى القرية فوجدوا أن الأماكن تغيرت والوجوه تغيرت فقد آمنت المدينة التي خرجوا منها وهلك الملك الظالم وانتشر دين الحق، وتثبتت معجزة إحياء الموتى وتيقن أهل المدينة بقدرته عزّ وجلّ.

وكما ذكرنا سالفا أن معجم الحميري حانك بالأحداث الدينية منها:

* **حرب الردة:** هي حرب خاضها المسلمون على أهل فاس، فقد نهى النبي " ص" عن البحر واقتدى به أبو بكر رضي الله عنه، فاقتتل المسلمون مع أهل فاس في طاووس فقتل أهل فاس مقتلة عظيمة، في حين عبر المسلمون البحر وغرقوا كما جاء في قول الحميري " خرج المسلمون إلى البصرة إذ غرقت سفنهم، ولم يجدوا إلى الرجوع في البحر سبيلا"[1]، فقد كان ذلك بقيادة العلاء فهو لم يقتد بالنبي " ص" الذي نهى عن البحر فلم يجد طريقا فيه وغرقت سفنهم، وهذا ما أغضب عمرو رضي الله عنه.

* **غزوة مؤتة:** هي غزوة وقعت بين جيش المسلمين والروم في بلدة مؤتة سببها قتل الحارث بن عمير الأزدي، فهي أول غزوة يخوضها المسلمون خارج الجزيرة العربية، قتل فيها أعظم القادة هم " زيد بن حارثة، جعفر بن أبي طالب، عبد الله بن رواحة، فقد أمر النبي "ص" على هذا البعث زيد بن حارثة، وجاء في قول الحميري أنّ النبي " ص" قال: " إن أصيب زيد فجعفر ابن أبي طالب على الناس وإن أصيب جعفر فعبد الله بن

[1]–محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 383.

رواحة"[1]، فقد أوصى النبي "ص" جعفر بالقيادة وإن أصيب يعنى بذلك عبد الله بن رواحة هذا الأخير قال:

لَكنَي أَسأَلُ الرَحمَان مَغْفرةٍ وَضَربَةٍ ذَاتَ فِعلآ تَقْذفُ الزُبدَا

فهو يطلب المغفرة من الله تعالى، فقد أوصى النبي "ص" بقتل الحارث بن عمير والدعوة إلى الإسلام والقتال في سبيله وفي مدينة مؤتة كانت الغزوة حيث كان عدد المسلمين ثلاثة آلاف أما عدد الروم مئتا ألف، ورغم العدد الكبير للعدو إلاّ أنّ النّصر كان لصالح المسلمين لأنهم هجموا بعد صلاة الفجر هجوما قويًا وهذا ما لم يتوقعه الروم، وكان هذا في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني أيضا قتل عدد كبير من الروم، أما في اليوم الثالث بادر الروم بالهجوم وهنا قتل زيد بن حارث وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، وأختير خالد بن الوليد قائدا.

***نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم:** إن حديث الحميري في معجمه عن جبل حراء أدى إلى ذكر أعظم و أشهر المعجزات التي حدثت لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الجبل العظيم وهي نزول الوحي وتبشيره بالنبوة وبعثه لإكمال رسالته السماوية لتوحيد الله عزوجل وعبادته ونشر الإسلام دين الحق، وهذا ما بينه الحميري في معجمه حين قال أنه << كان صلى الله عليه وسلم يتحنث في هذا الجبل الليالي ذوات العدد قبل أن يوحى إليه وفيه نزل عليه جبريل عليه السلام أول ما أوحي إليه وفيه بشره بالنبوة>> [2]

حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعتزل الناس و يختلي بنفسه ليال و أيام لعبادة الله وتوحيده في غار يسمى غار حراء وهو في جبل عظيم يسمى" جبل النور"

[1]– محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 565.

[2] – المرجع نفسه، ص 190.

وظل الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا الحال إلى أن أتى إليه جبريل عليه السلام بالوحي وبشره بالنبوة حيث << أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، فيتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال:اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني- أي ضمني وعصرني- حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: إقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: إقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني[1]، فقال: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ (العلق) [2].

وقد فزع وخاف الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا لشدة وقوة التبليغ تلك، فقد أتاه جبريل عليه السلام في هيئة رجل لم يعرفه بنفسه ولم يسأله عن حاله وقال مباشرة: إقرأ، و الرسول عليه الصلاة والسلام لا يعلم ماذا يقرأ! فهو أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة، فقد فوجئ بدخوله عليه فجأة وقوله له إقرأ، كما فزع لرد فعله حيث اقترب منه هذا الرجل وإحتضنه بشدة حتى بلغ منه الجهد، ثم<< رجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة:<< كلا والله لا يخزيك الله أبدا، إنك تصل الرحم، وتحمل الكل وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الدهر>> [3].

---

[1] – محمد رأفت سعيد، تاريخ نزول القرآن الكريم، دار الوفاء للطباعة و النشر، دط، دس، ص 17.

[2] – سورة العلق، الآية 5.

[3] – محمد رأفت سعيد، المرجع السابق، ص 18.

فقد كانت السيدة خديجة على يقين من أن الله سبحانه وتعالى لن يخزي هذا الرجل الصالح صاحب الأخلاق الحميدة وأخذت تشير إلى أخلاقه ومعاملاته مع الناس، ثم أسرعت خديجة رضي الله عنها إلى ابن عمها ورقة ابن نوفل مع النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه القصة وعرف أن هذا جبريل عليه السلام أنه لا ينزل إلا على الأنبياء، أي أن محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله وهو خاتم الأنبياء والرسل، وقد كان هذا في أشرف الليالي وهي ليلة القدر والتي هي خير من ألف شهر.

الفصل الثاني:

الفضاء النصي والجغرافي في كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار

أولا:مفهوم الجغرافيا

ثانيا: الفضاء النصي والعتبات الخارجية للنص

ثالثا: الفضاء الجغرافي ووصف الأمكنة.

أولا: مفهوم الجغرافيا:

الجغرافيا هي علم يدرس معالم الأرض، يدرس وصفها من مظاهر العمران التي بناها البشر وهي المعالم البشرية، والظواهر الطبيعية، وهي المعالم الطبيعية أو بصورة ميّسرة الأرض والظواهر الطبيعية وحيل التعامل معها، والمظاهر البشرية وصور العمران عليها، ويعود أصل الكلمة إلى اللغة الإغريقية ترجمتها بالعربية وصف الأرض. [1]

يعتبر الفضاء النصي عنصرا هاما يساهم في توجيه القراءة الصحيحة للنص، باعتباره أول ما يقع عليه بصر القارئ، حيث أنه يساعد على تقديم أشكال وقوالب جديدة تستجيب لمتطلبات الكتابة الحديثة، ويعتبر مفهوم الفضاء النصّي من المفاهيم المتداولة بكثرة، ولذلك سنحاول في هذا المقام أن نضبط مفهوم مصطلحات: الفضاء/ النص/ الفضاء النصّي

ثانيا: الفضاء النصّي وعتبات النص الخارجية:

1-مفهوم الفضاء:

اكتسب مفهوم الفضاء اهتماما واسعا لدى النقاد، فلم يركن على تعريف واحد محدد بل تغير بتغير وجهات أصحابه فأصبح ركيزة أساسية ينهض بها كل عمل أدبي ويعرف الفضاء بأنّه:

أ- لغة:

" الفضاء الساحة وما اتسع من الأرض وقد أفضى خرج إلى الفضاء، وأفضى إليه بسرّه، وأفضى بيده إلى الأرض مسّها بباطن راحته في سجوده".[2]

---

[1] – ينظر: جغرافيا – ويكيبيديا ar.m.wikipedia.org .

[2] – أحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصالح، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1420 هـ، 1999 م، ص 212.

ب- اصطلاحا:

عرف مفهوم الفضاء اختلافا واسعا في الساحة النقدية بين النقاء، وتتجلى هذه الاختلافات في ترجمته أحيانا إلى المكان و أحيانا إلى الحيّز، حيث نجد " عبد الحميد بورايو" يجميع بين لفظي " حيز" و " مكان" في دراسته المعنونة ب: " المكان والزمان في الرواية الجزائرية"

أما الجزائري " عبد المالك مرتاض" فقد أثر استخدام مصطلح " الحيز" وعرّفه بأنه : " وسط منسجم وغير محدود تقع فيه الأشياء اللطيفة الشديدة الحساسية ... وله ثلاثة أبعاد. [1]

بينما نجد " سعيد علواش" عمله الموسوم بـ " معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"، وقد أورد فيه مصطلح الفضاء ويعرفه في السيميائيات بأنه : " موضوع تام يشتمل على عناصر غير مستمرة انطلاقا من انتشارها لهذا جاءت معالجة تَكَوُّنْ موضوع الفضاء، اعتبار كل الحواس في سيميائية الاهتمام بالفاعل كمنتج ومستهلك للفضاء". [2]

نستنتج أن اختلاف وجهات النظر لدى النقاد أدى إلى توسع مجاله.

وورد مفهوم الفضاء أيضا بأنّه: « مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر والحالات، والوظائف، والصور، والدلالات المتغيرة التي تقوم بها علاقات شبيهة بتلك العلاقات المكانية المعتادة كالامتداد والمسافة».[3]

---

[1] – فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرو،ن، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط 1، 2010 م، ص 124 .

[2] – سعيد علواش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتب اللبناني، ط 1، 1985، ص 164.

[3] – حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 3، 1990، ص 34.

2-مفهوم النص:

لم ينعزل النص هو الآخر عن الساحة النقدية فقد اختلفت الآراء في قراءته تبعا لأفكار النقاد وحقولهم المعرفية.

فنجد " رولان بارث" يعرف النص على أنه " نسيج من الدوال التي تكون العمل لأن النص هو التساوي مع اللغة ذاتها وأنها من داخل اللغة يجب ان تقاوم اللغة وان تحول، ليس بواسطة الرسالة التي تحملها والتي استعملتها كأداة، ولكن عن طريق اللعب بالكلمات التي هي مسرح لها".[1]

ويذهب "عبد المالك مرتاض" إلى الفكرة نفسها التي طرحها " رولان بارث" حيث يرى هو الآخر "أن النّص مثلا في أصل الاشتقاق في اللغة الفرنسية يعني النسيج كأنه نسيج للكلام الناشئ عن فعل الكتابة التي تشبه في بعض وجوهها عملية الناسج حين ينسجُ".[2]

يتضح من قول " رولان بارث" و " عبد المالك مرتاض" أنّ النص نسيج من الدوال وهو في طور الاستمرارية، فكل نص يولد لنا نصّا يختلف عن النصوص السابقة عن طريق إعادة بناء لغة خاصة به.

أما من الناحية النقدية يمكن أن نورد تعريف " عبد الله الغذامي" للنص حيث يقول : « والنص هو محور الأدب الذي هو فعالية لغوية انحرفت عن مواصفات العادة والتقليد وتلبست بروح متمردة رفعتها عن سياقها الاصطلاحي إلى سياق جديد يخصها ويميزها».[3]

---

[1] – حسين خمري: نظرية النّص من بنية المعنى إلى سيميائية الدار، الدال العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط 1، 2007، ص 44.

[2] – المرجع نفسه، ص 44. .

[3] – عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، نظرية و تطبيق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 2006، ص 8.

فإما أن يكون النص لغويا أي مرتكز على الجانب اللغوي الذي يمنحه ميزة خاصة، وإما أن يكون مختلفا عن العادة أي كل أديب ينسج نصه خلافا لما ينسجه غيره من الأدباء السابقين، وبهذا يكتسب النّص روحا وطابعا جديدا يختلف به عن النصوص السابقة ويغدوا بذلك متفردا بنفسه.

ومن هذه التعاريف الموجزة يمكن أن نحدّد تعريفا للفضاء النصّي:

وخلاصة لما سبق ذكره في مفاهيم الفضاء يمكن اعتبار الفضاء النصّي أحد العناصر المكوّنة له، ويقصد به " الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرف طباعيه على مساحة الورق.

ويشمل ذلك طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية، وتشكيل العناوين وغيرها. [1]

إذن فالفضاء النصّي شأن طباعي يعنى بتركيبة النص في الفقرات والمشاهد والفصول، أي أنّ الصورة التشكيلية للنص متعلق بمضمونه، وهذا ما يقدّم تسهيلات للقارئ تقوي الصلة بينه وبين النّص، وقد تولّد لدى القارئ الرغبة والشغف في قراءة النّص.

3- الفضاء النصّي وعتبات النص الخارجية:

وإلماما لما تقدّم ذكره في المفاهيم السابقة يمكن اعتبار الفضاء النّصي شكلا إبداعيا بأعلى اختيارات المبدع في تجربته.

أ-مفهوم عتبات النّص:

عتبات النّص ويقصد بها :

[1] – حميد الحميداني: بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي/ بيروت، الدار البيضاء، ط 3، 2003، ص 55.

"مجموع النصوص التي تحفز المتن وتحيط به من عناوين واسماء المؤلفين والإهداءات، والمقدمات، والخاتمات، والفهارس، والحواشي، وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره".[1]

فلكلّ عتبة دلالة تختص بها.

ويشمل الفضاء النّصي: " طريقة تصميم الغلاف ووضع المطالع، وتنظيم الفصول، وتغيرات الكتابة المطبعية، وتشكيل العناوين، وغيرها". [2]

وباعتبار العتبات النّصيّة جزء من الفضاء النّصي " فيقصد به الحيّز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق. [3]

فالعتبات النّصية حظيت باهتمام واسع في النقد، بفضل التطوّر الطباعي، فأصبحت ركيزة للناقد للغوص في متون النّص، فهي تشكل حلقة وصل بين باطن النّص وخارجه والملاحظ في كتاب (الرّوض المعطار في خبر الأقطار) أنّ الحميري استثمر الفضاء النّصي للعتبات النّصية التي أصبحت من لوازم الكتابة لدى القارئ والكاتب معا، ولا يمكن الاستغناء عنها خدمة للتجربة الإبداعية، وهو عمل بين الكاتب والناشر.

ب-عتبة الغلاف:

يعدّ الغلاف أوّل ما يقع عليه بصر القارئ ويجذب انتباهه لذلك فهو: " أوّل ما ينتبه إليه المشاهد القارئ، كونه واجهة إشهارية لكتاب، يكون دائما سابقا عن النّص وقبل العناصر الأخرى، بتقديم نفسه كموضوع للقراء والتحليل".[4]

---

[1] – بلال عبد الرزاق: مدخل إلى عتبات النّص، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2000، ص 21.

[2] – حميد لحميداني، بنية النّص السردي، المرجع السابق، ص 55.

[3] – المرجع نفسه، ص 55 .

[4] – عبد الحق بلعابد: مكونات المنجز الروائي " تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد بردة" ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف الدكتور واسيني الأعرج، جامعة الجزائر، 2008، ص 99 .

فالغلاف يعطي جمالية خاصّة للكتاب وقيمة إشهارية لذلك : شبّه بالإله جانوس ذي (جانفي) ذي الوجهين فوجه الأوّل هو الصفحة الأولى للغلاف، فلأن كان جانوس حارسا للبوابات فإن الغلاف حارس للعتبات".[1]

وانطلاقا من أهمية الغلاف فإنه أصبح محل عناية من قبل الكتاب والناشرون، حيث يسعى الكاتب من خلاله إلى تحقيق القيمة الفنية لعمله الإبداعي، ويسعى الناشر لتحقيق القيمة الإشهارية، وكانت غاية الباحثين " من دراسة الغلاف هي إبراز أهمية الإبداع الطباعي الذي وصلت إليه الفنون المطبعية في قول أفهم النصوص من عتباتها، وتبيان إستراتيجية دار النشر في قدرتها على الحفاظ على هاتين القيمتين المناصتين (القيمة التجارية والقيمة الجمالية)، لأنّ الغلاف شأن ثقافي حضاري، فلا بد من أن يكون في متناول الجميع قصد مساعدة أكبر عدد ممكن من القراء الجمهور".[2]

ومن أبرز أنماط التحولات التي طرأت على إخراج أغلفة الكتاب.

*** الغلاف الأمامي:**

" هو العتبة الأمامية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية هي افتتاح الفضاء الورقي".[3]

إنّ غلاف كتاب " الرّوض المعطار في خبر الأقطار" ينبع من إبداع إنساني يحمل تفرّدا عما سواه من اللوحات الأخرى، حيث يلفت نظر القارئ ويجذب انتباهه مما يدفعه إلى القراءة.

ولقد شاع في إخراج الغلاف الأمامي للكتاب نمطين أساسيين:

- **نمط صورة المؤلف:**

---

[1] – عبد الحق بلعابد، مكونات المنجز الروائي، ص 99

[2] – المرجع نفسه، ص 100 .

[3] – محمد الصفراني: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950– 2004م)، المركز الثقافي العربي والنادي الأدبي بالرياض، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2008 م، ص 134.

يقوم على وضع صورة وجه المؤلف على الصفحة الخارجية للغلاف الأمامي، وقد انتشر هذا النمط الإخراجي في أغلفة كتب المجموعات الشعرية التي أصدرتها دار العودة أو الأعمال الشعرية مثل: [كتب أمل دنقل] وإنّ تقنية وضع صورة الشاعر على الصفحة الخارجية للغلاف الأمامي لا تخدم الدلالة في شيء لانعدام الصلة بين النّصوص وصورة المؤلف، فالصورة تعادل من حيث قيمتها الدلالية اسم المؤلف، وما دام الاسم مكتوبا على الغلاف فإنه ينبني على وجود الصورة".[1]

- نمط اللوحة التشكيلية:

" يقوم على وضع اللوحة على الصفحة الخارجية للغلاف الأمامي".[2]

فاللوحة التشكيلية قد تشغل مساحة الغلاف الأمامي كاملة، فيصبح حاملا الاسم المؤلف، والعنوان، والمؤشر التجنيسي، و دار النشر، ويتحرك في المتلقي بفكره انطلاقا من اعتباره نقطة مركزية لخياله.

" انتشر نمط اللوحة التشكيلية مع الدواوين الشعرية المفردة بشكل خاص، بهدف حفز المتلقي وتوجيهه إلى التعاطي مع المتن الشعري".[3]

وهذا يعني أن اللوحة التشكيلية ظهرت بشكل جلي في العصر الحديث، و بالنظر إلى كتاب " الحميري" الذي كان كتابه سنة 1975 لم يهتم بالصورة، وكان تركيزه على الواجهة البيضاء، والعناصر الأساسية فيها كالعنوان، واسم المؤلف...الخ.

وربّما لأنّ كتاب " الرّوض المعطار" معجم جغرافي ضمّ المدن ، فإنّ الكاتب اهتم بشكل كبير بمضمونه.

---

[1] – ينظر: محمد الصفراني ، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص 134، 135.

[2] – المرجع نفسه، ص 135.

[3] – المرجع نفسه، ص نفسها.

***الصورة:**

تعّد الصورة ديكورا جديدا يحسن مظهر العمل الإبداعي وشكله الخارجي وهي " ضرورة أدبيّة ملحة، نظرا لبعدها الدلالي والنقدي اللذان يخدمان النّص دوما".[1]

فالصورة فضاء يتسع لحمل كل الأحداث التي يعبر عنها الكتاب، وقد كان باستطاعة " الحميري" وضع صورة تمثل مضمون الكتاب، وتدّل على الأماكن المدروسة فيه، لكّن باعتباره معجما جغرافيا كان تركيزه على المضمون أكثر من الواجهة، فقد كان اسم الغلاف يحتوي على عنوان " الرّوض المعطار في خبر الأقطار"، و اسم المؤلف، والمحقّق، ودار النشر، كتبت البيانات باللون الأسود على خلفية بيضاء.

***اللّون:**

يعتبر اللّون أحد العناصر الأساسية التي تعطي الحياة للصورة وتمنحها أبعاد دلالية.

وإذا عدنا إلى كتاب " الرّوض المعطار" فإننا سنجد أن الواجهة اقتصرت على لونين وهما الأبيض الذي ساد في الخلفية والأسود الذي كتبت به البيانات، وهذين اللونين موجودان منذ أن خلق الله اللّيل والنهار، وإنّ أوّل ما يراود المتلقي في ذهنه وهو يتأمل الواجهة هو الزمن القديم بسبب اللّونين، رغم الكمّ الكبير من الألوان الذي تزخر به الحياة الواقعية في الخارج، فلم الاكتفاء بالأبيض والأسود؟ إذا أمعنّا النظر في دلالة اللونين الأبيض والأسود فإننا نستنتج ما يأتي :

-اللّون الأبيض:

---

[1] – حسينة فلاح، الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي، (ذاكرة الجسد– فوضى الحواس– عابر سرير) ، اطروحة ماجستير: تحليل الخطاب، قسم اللغ العربية وادابها، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2009/01/02. ص 43.

ورد في القرآن الكريم في اثنتي عشرة آية، " وهذا اللّون محبّب إلى النفس لأنّه يبعث فيها الراحة والطمأنينة، وهو يدّل على الطهر والبراءة، وكان هذا اللّون رمز للقـوّة الإلهية العليا في كثير من الحضارات، وكدليل على الطهر فجاءت ملابس الإحرام بيضاء".[1]

هذا يعني أنّ اللّون الأبيض رمز للطهارة، والنقاء، والصفاء، والإسلام.

واللّون الأبيض " رمز الطهارة، والنّور، و الغبطة، والفرح، والنصر، والسلام" [2]، لذلك ارتبط بالفرح والسعادة، والصفاء.

كما قد يحيلنا أيضا إلى معنى آخر وهو " الصفاء، والنقاء، والسريرة، والهدوء، والأمل، وحبّ الخير، والبساطة في الحياة، وعدم التقيّد والتكلّف".[3]

وهذا ما قصده " الحميري" بواجهته البيضاء الناصعة، فقد ذهب لذكر أعرق البلدان ووصفها وصفا دقيقا بعيدا عن التكلّف والتقيّد، فقد سهّل على الباحث كشف اسم الموضع الذي يريده من خلال معجمه المرتب حسب حروف المعجم، كما أنه عمد إلى ذكر الأماكن المشهورة والمتصلة بقصة أو حكمة، أو حدث تاريخي مهم.

-اللّون الأسود:

يأخذ اللوّن الأسود عدّة دلالات، في استخدامه، وكل هذه الدلالات تدور حول الظلام و التشاؤم، ويعتبر اللّون الأسود مناقضا للّون الأبيض كما هو معروف، فهو عادة ما يرمز إلى " الخوف من المجهول والميل إلى التكّتم ولكونه سلبي اللّون يدّل على العدمية والفناء".[4]

---

[1] – حنان عبد الفتاح مطاوع: (مجلة الإتحاد العام للآثار بين العرب 15: الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية)، عدد 18، 1427 هـ– 2016م، قسم علم الآثار و المتحف والترميم وحضارات الوطن العربي، جامعة الإسكندرية، القاهرة، ص 423.

[2] – مرضية أباد، رسول بلاوي: فصيلة إضاءات نقدية (فضيلة محكمّة) دلالات الألوان في شعر يحي السماوي، سنة 2، 1391/10/20هـ ، عدد 8، شتاء 1391هـ، جامعة فردوسي، إيران، ص 20.

[3] – المرجع انفسه، ص 17 .

[4] – المرجع نفسه، ص 17 .

وقد جاء اللّون الأسود في بيانات غلاف " الرّوض المعطار في خبر الأقطار" ومعظم بيانات الكتب تكون مكتوبة باللّون الأسود، وربّما أدرجه " الحميري" لأنّه أكثر بروزا وظهورا من الألوان الأخرى مع الأبيض، أو قد يعود إدراجه لأسباب أخرى متعلقة بدار النشر والتكلفة المالية الباهظة للألوان، فيترك الكاتب الحرية للناشر في اختيار ألوان الغلاف (الأسود / الأبيض)، وعلى الرغم من أنّ الغلاف لم يحقّق الكثير من مبدأ تباينية الألوان، إلا أنه طفح بخصوصية لونية متميزة ما بين اللونين الأسود والأبيض.

***الغلاف الخلفي:**

إنّ الغلاف الخلفي هو خاتمة الكتاب، وهو أيضا دّال بصري يقع عليه بصر القارئ / المتلقي، ويعتبر الغلاف الخلفي " العتبة الخلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية في اغلاق الفضاء الورقي".[1]

وقد ساد نمطان لإخراج الغلاف الخلفي وهما:

-نمط الشهادات:

يقوم هذا النمط على " اختيار الشاعر لمقتطفات دّالة من دراسات نقدية أجريت على نصوص مجموعته، ووصفها على الصفحة الخارجية للغلاف الخلفي". [2]

حيث أنّ هذه الشهادات تصدر عن نقاد لهم مكانتهم العلميّة التي تجعل من اعترافهم نجاحا إبداعيا، كما أنّها تلعب دورا مهما في توجيه المتلقي، غير أنّه يجب على المتلقي الغّوص في مضمون النّص وعدم الاكتفاء بها فقط.

ويهدف هذا النمط بالأساس إلى " تحفيز المتلقي وتنشيط محرك القراءة فيه، والوصول إلى العتبة الكلية للنّص ".[3]

---

[1] – محمد الصفراني: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، ص 137 .

[2] – المرجع نفسه، ص 137 .

[3] – المرجع نفسه، ص 139.

وبالمقابل لم يستعن " الحميري" بكلا النمطين في غلافه الخلفي سواءا نمط الشهادات أو نمط النّص، فقد كانت واجهة الخلفية مشابهة للواجهة الأمامية، غير أنها ترجمت إلى اللغة الأجنبية، فربّما كان هدفه منها جذب القراء الأجانب من خلال الغلاف الخلفي والعرب من خلال الغلاف الأمامي.

أو كما أدرجنا سالفا أن الأسباب متعلقة بالتكلفة المالية أو أنّ دور النشر تلك الفترة لم تكن تهتم بهذه الخصائص والمميزات الفعّالة.

***عتبة اسم الكاتب:**

يعتبر اسم الكاتب عتبة قرائية لمقاربة النّصوص" فلا يمكن تجاهله أو مجاوزته لأنّه العلامة الفارقة بين كاتب آخر".[1]

فبعض الأعمال تصل إلى أعلى مستوى في الشهرة، بسبب اسماء مؤلفيها، وإن لم تكن مضامينها بتلك البداهة والشهرة التي بلغتها.

وانطلاقا من هذا اتّضح لنا أهمية وضع اسم الكاتب على رأس كل عمل ابداعي، ومن ثمة فإنّ معرفة اسم الكاتب يضيء للقارئ جوانب النص المظلمة من خلال معرفة ظروفه الاجتماعية والثقافية، وهذا ما يُعطي انطباعا جيدا و مصداقية لعمله لدى الجمهور.

وقد حدّد " جيرار جينيت" أماكن ظهور اسم الكاتب فغالبا ما يتموضع اسم الكاتب في صفحة الغلاف، وصفحة العنوان ، وفي باقي المصاحبات المناصية (قوائم النشر، والملاحق الأدبية، الصحف الأدبية...الخ)، ويكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز وغليظ للدّلالة على هذه الملكية، والإشهار لهذا الكاتب". [2]

---

[1] –عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النّص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط 1، 1429، 2008م، ص 63.

[2] – المرجع نفسه، ص64.

وهذا يعني أنّ اسم الكاتب مرتبط بباقي العتبات النّصية الموجودة على الغلاف الأمامي، وهذا يدّل على موقعه باعتباره صاحب العمل الإبداعي، فيعرض نفسه للقارئ في أولى العتبات المصافحة لبصر المتلقي، ويجدر هنا الإشارة إلى أنّ اسماء الكتاب المثبتة على أغلفة الكتب قد تكون حقيقية وهو الأمر الشائع، ويمكن أن تكون مستعارة لظروف فنية أو سياسيّة، كما هو الأمر عند الروائي " ياسم ينة خضرا" الذي وقع روائية باسم زوجته واسمه الحقيقي " محمد بولسهول" وينهض اسم الكاتب لمجموعة وظائف يمكن أن نورد بعضها.

***وظائف اسم الكاتب:**

ينطوي ظهور اسم الكاتب في الغلاف الأمامي على دلالات قيمة كبرى حدّدها " جيرار جينيت" وأطلق عليها اسم الوظائف التي تبحث في كيفية اشتغال اسم الكاتب فنجد أهمها :

- **وظيفة التسمية:**

" وهي التسمية التي تعمل على تثبيت هوية العمل للكاتب بإعطائه اسمه".

-وظيفة الملكية:

وهي الوظيفة التي تقف دون التنازع على أحقية تملك الكتاب، فاسم الكاتب هو العلامة على ملكيتة الأدبية والقانونية لعمله.

-وظيفة إشهارية:

وهذا لوجوده على صفحة العنوان التي تعدّ الواجهة الإشهارية للكاتب وصاحب الكتاب أيضا، الذي يكون اسمه غالبا يخاطبنا بصريا لشرائه. [1]

وبالعودة إلى كتاب " الرّوض المعطار في خبر الأقطار" نجد أن اسم الكاتب "محمد بن عبد المنعم الحميري" يحتل وسط الصفحة في الجهة اليمنى ويعتلي عتبة دار

[1] – المرجع السابق، ص 64– 65.

النشر، وفي الجهة اليسرى المقابلة له نجد محقق الكتاب الدكتور " إحسان عباس" ، وقد كُتب باللّون الأسود على خلفية بيضاء بالخط الكوفي، ليُحقق تباينا بين الاسم والخلفية، يشدّ بصر المتلقي من أوّل وهلة تصافح فيها عينة الغلاف يبتدئ فيه المصمّم بالاسم "محمد" ثم يليه ذكر الوالد " بن عبد المنعم" ثم اللقب " الحميري" .

إنّ هذا التشكيل لاسم الكاتب والمحقق يمنح البصر إمكانية قراءة اسم المؤلف من اليمين إلى اليسار دون جهد بصري، ودون تعقيد ويمكن أن نصوغ عدّة مبررات لاحتلال اسم الكاتب وبسط الصفحة من غلاف الكتاب رغم المساحات الأخرى الكافية، فهذا يتم عن مقصدية مفادها تقديم الذات.

وهذا على الصعيد الموقعي، أما على الصعيد اللّوني فيظهر اسم الكاتب باللّون الأسود على خلفية بيضاء ناصعة.

3-عتبة العنوان:

يعتبر العنوان فاتحة نصية للكتاب، ومن العتبات النّصية التي تشدّ انتباه القارئ، فهو أوّل ما يلفت انتباه البصر وآخر شيء يلاقي الذهن.

فالعنوان باعتباره خطابا ثانيا حول النّص فيكفي أن ندرك " الأهمية القصوى التي يحتلها العنوان في توجيه القارئ نحو عملية فك تشفير النّص عبر تأويله".[1]

و انطلاقا من هذه الأهمية لقي العنوان اهتماما كبيرا لوقوعه بين داخل النّص وخارجه كونه إحالة لمضمونه.

والعنوان عند " جينيت" "عقد شعري بين الكاتب والكتابة من جهة، وعقد قرائي بينه وبين جمهوره وقرائه من جهة، وعقد تجاري / إشهاري بينه وبين الناشر من جهة أخرى". [2]

فهذه الإيحائية الثلاثية للعنوان تدفع القارئ للغوص في ثنايا النّص دفعا قويا.

---

[1] – حسينة فلاح: المرجع السابق.ص 35 .

[2] – عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النّص إلى المناص، ص 71 .

فالعنوان يكثّف النّص والنّص يفصل، وهو بمثابة اختزال للقضايا المطروحة في النّص من خلال شكله الذي يثير المتلقي ويدفعه للقراءة، فنجد في معظم الأحيان الكاتب يضع عنوانه بعد الانتهاء من الكتابة وهذا ما يدّل على الإبداع الفني، بحيث يتأمل الكاتب بمعنى ويفتكر ويتأمّل ويجتهد منصتا الإيقاع النّص، ليرتكز أخيرا إلى عنوان مستقر يراه مفتاحا لاستنطاق نصّه.

يعرّف " ليوهوك" العنوان في الكتابة سمة العنوان " بأنّه مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص قد تظهر على رأس النّص لتدل عليه وتعينه يشير لمحتواه الكلّي، ولتجذب جمهوره المستهدّف".[1]

فالعنوان بمثابة علامة لسانية ذات صلة وطيدة للنّص، فهو لا ينفصل عن مضمون العمل الأدبي و خصوصيته، فهو أوّل عتبة يطؤها المتلقي في طريقه للكشف عن النّص وعوالمه، وبهذا يعدّ علامة جوهرية مصاحبة للنّص التي يلج من خلالها المتلقي إلى عالم النّص والكشف عن خباياه وأسراره، لذلك حُظي العنوان باهتمام بالغ كونه العتبة الأولى للنص.

ويرى " رولان بارث" " أنّ العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية و إيديولوجية فليس هناك عنوان بدون نص... ليس العنوان ملفوظا مستقلا لأنّه بدون موضوع لا يمكنه أن يشتغل".[2]

فالعنوان مرتبط بالنّص ويحمل في طياته قيما أخلاقية وبدون النص لا قيمة له، فهو مفتاح النّص.

---

[1] – حمداني عبد الرحمان: إستراتيجية العتبات في رواية (المجوس) لإبراهيم الكوني " مقاربة سيميائية" ، (رسالة ماجيستير)، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات والفنون، جامعة اللسانية، وهران، 2010/ 2011، ص 16 .

[2] – المرجع نفسه، ص 17 .

وانطلاقا من هنا تتضّح لنا أهمية مدونة " الرّوض المعطار في خبر الأقطار" فهو موجود فوق واجهة غلاف الكتاب ليدّل على السمو والرفعة، والمكانة التي تحظى بها المدن والأماكن التاريخية والجغرافية لدى الكاتب، فقد جاء العنوان بالخط الكوفي وقسّم إلى شطرين " الروض المعطار " كان متصدرا لأعلى الغلاف بخط عريض يشتد بصر المتلقي كان متصدّرا أعلى الغلاف بخط عريض يشدّ بصر المتلقي. وتحته " في خبر الأقطار" بخط أقل غلاظة والأقطار هي الأماكن.

فالكاتب وفق في اختيار عنوانه من خلال تحقيقه لقراءة موازية بين العنوان والنص، خاصة وأن الكاتب اتكأ على عنوان واحد رئيس دون أن تردفه بعنوان آخر، إيمانا منه بقدرته على استدراج القارئ إلى أشد الزوايا إضافة إلى أن العنوان الرئيسي يمتلك سلطة أكبر على الغلاف كما أنّ له الصدارة ويبرز بشكله وحجمه، وهو أوّل لقاء بين القارئ والنّص.

ومن هنا نجد أنّ ثمة تحدّ يرفعه عنوان الكاتب الرئيس " الرّوض المعطار في خبر الأقطار" في وجه قارئه فهو يحدّد معالم النّص ويرسم أحداثها، فهو عبارة عن إطار زمني .

4-عتبة المؤشر التجنيسي:

يعتبر المؤشر التجنيسي عتبة نصيّة، حيث أنّه كتلة مصاحبة للعنوان، يعمل على تحديد جنس العمل الأدبي، فيأتي المؤشّر التجنيسي هنا " ذو تعريف خبري تعليقي لأنه يقوم بتوجيهها قصد النظام الجنسي للعمل؛ أي يأتي ليعبّر عن الجنس الذي ينتمي إلى هذا العمل الأدبي أو ذاك".[1]

[1] – عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جنيت (من النّص إلى المناص)، ص 89 .

فالمؤشر التجنيسي يساعد المتلقي على تصنيف العمل الذي بين يديه متفاديا تضليل القارئ، بهذا تحدّد وظيفة المؤشر التجنسي في " إخبار القارئ وإعلامه بجنس العمل الكتاب الذي سيقرؤه".[1]

وإذا عدنا إلى العمل الإبداعي للكتاب " الحميري" سنجد أنّ المؤشر التجنسي "معجم" قد وضع على الغلاف الأمامي للكتاب في أسفل الصفحة" تحت العنوان" في وسط الغلاف، وقد كُتب بالّون الأسود على واجهة بيضاء، وهو ما يجعل المتلقي منذ لقائه الأول بصريا بالغلاف الأمامي مدركا لنوع العمل الذي سيقرؤه، كما أنه يهيئه ذهنيا من خلال مؤشر "معجم" للدخول إلى النّص، وما يحمله هذا التحديد من خصائص وأماكن وشخصيات وأحداث يتميّز بها الكتاب، ليتأكد القارئ بعد قراءته للكتاب من معلوماته وأنّ ما قرأه فعلا هو معجم جغرافي وليس رواية، أو جنسا آخر.

فالمؤشر التجنيسي دليل بين الكاتب والقارئ، وهو جسر ثقة بينهما، حيث لا يوجد مجال للشّك عند القارئ في جنس العمل الذي سيقرؤه.

ثالثا:الفضاء الجغرافي ووصف الأمكنة:

الفضاء الجغرافي ومفهومه هو ما أشرنا إليه سابقا، أما الجغرافيا فيقول عبد المالك مرتاض: لفظ الجغرافيا انطلاقا من أصله الإغريقي القديم يعني علم المكان[2]، ومن هنا نفهم أنّ الفضاء الجغرافي هو الفضاء المكاني.

ويقصد بالفضاء الجغرافي على أنه الفضاء الذي يمكن أن تصوّرْ حيّزًا مكانيا فهو "المجال الفسيح الذي يتبارى في مضطربه كتاب الرواية فيتعاملون معه بناءا على ما يودّون من هذا التعامل"[3] إذن، هو الحيز الذي تقع فيه الأحداث، وله علاقة بالمكان،

---

[1] – المرجع السابق، ص 90.

[2]– في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، شعبان، 1419، ديسمبر 1996، ص 123.

[3]– المرجع نفسه، ص 125.

فالفضاء هنا هو معادل لمفهوم المكان في الرواية، ولا يقصد به بالطّبع المكان الذي تشغله الأحرف الطباعية التي كتبت بها الرواية، ولكن ذلك المكان الذي تصور. قضتها المتخيلة[1]، فيمثل الفضاء المكان الذي يفسح المجال للأحداث والشخصيات أن تتحرك وتلعب دورا هاما في هذا الإطار.

ساد الفضاء الجغرافي في كتاب " الروض المعطار في خبر الأقطار" كونه معجم جغرافي عمد فيه الحميري إلى ذكر الأماكن المتصلة بقصة أو حكمة أو مثل أو خبر طريق أو معنى مستملح وذلك بدأ بترتيب المادة العلمية ثم تحليلها لغويا أي ذكر طريقة نطقها مع تعليل تسمية الموقع وربط المكان بحادثة معينة و تحديد المكان الجغرافي لكل موقع حسب وقوعه بين المواضيع المجاورة وذكر المسافة بين ذلك الموضع والمواضع الأخرى، كما ويهتم بذكر المادة الجغرافية وبخاصة اسم اء البحار والأنهار والأودية، ثم ذكر الوضع العام للمنطقة من حيث الأراضي الخصبة وتوافر المياه، وذكر الانتماء الديني لتلك المنطقة والعادات والتقاليد واللباس والطعام والعمل، وذكر تطور المدن الإسلامية و نشأتها من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية، ثم الإشارة إلى صفة المكان إن كان مدينة أو قرية أو نهرا أو حصنا أو دير أو جبلا....، حيث بدأ الحميري معجمه بحرف الهمزة حيث تطرق إلى:

* **آمد:** أراد الحميري في معجمه تعريف المتلقي بآمد، هذه المدينة العتيقة وهي اليوم تقع حيث موقع ديار بكر، وقد عرفت المدينة وباسمها هذا الذي ظلّ متداولا إلى أن سيطر العثمانيون عليها، وقد تحدث الحميري عن موقع هذه المدينة فقال: مدينة من كور الجزيرة من أعمال الموصل والجزيرة ما بين دجلة والموصل، وأمد بمقربة من ميافارقين فتحها عيّاض بن غنم بعد قتال صلح الرها[2]. ووضح ذلك في قوله:" فإنه لما أتى الرها

[1]– حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ص 54.

[2]– عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 03.

خرج إليه فقاتلهم فهزمهم المسلمون حتى ألجأوهم إلى المدينة فطلبوا الأمان، والصّلح[1]، "فأجابهم عياض بإعطائه دينارا على كل رجل في قوله " إن تؤدوا لي عن كل رجل دينارا أو مدّ قمح فأنتم آمنون على أنفسكم ومن تبعكم"[2] وهنا تصالح أهل آمد وميافارقين، كما وصف الحميري المنطقة جغرافيًّا وبما تزخر به من ثروات ومناظر طبيعية حيث قال " كبيرة حصينة على جبل غربي بحلة وهي كثيرة الشجر والجبل عليها مطل نحو مائة قامة، وعليها سور بحجارة الأرحى السّود ولها داخل سورها مياه جارية ومطاحة على عيون تطرّد وأشجار وبساتين"[3]، ومن عجائب المنطقة جبل فيه صيع في قوله " جبل بآمد فيه صيع فمن انتضى سيفه وأولجه فيه وهو قابض عليه اضطرب السّيف في يده وأرقد ولو كان أشدّ الناس"[4]، وذكر الحميري أعجوبة أخرى من عجائب مدينة آمد فقال: أنّه من حدّ بذلك الجبل سكينا أو سيفًا وحمله على الإبل والمسال جذبها أكبر من جذب المغناطيس، والحجر نفسه لا يجذب الحديد ولو بقي يحد عليه مائة عام لكانت تلك القوة فيه قائمة، وهو أقوى من حجر المغناطيس[5]، هذا فإن الثوم يذهب قوة المغناطيس عكس هذا الجبل، وفي سنة ست وثمانين ومائتين ورد الخبر أن المعتضد بالله نزل إلى آمد مع جنده وأغلق محمد بن أحمد بن عيسى بن شيخ أبواب مدينة آمد ففرّق المعتضد جيوشه حولها وحاصروها وقد بين الحميري ذلك في قوله:" نزل المعتضد أمير المؤمنين، خليفة بغداد على آمد بعد وفاة أحمد بن عيسى بن الشيخ وقد تحصّن بها ولده محمد بن أحمد ابن عيسى، فبث جيوشه حولها وحاصروها"[6]، وبقيت لأيام ثم جرت بينهم حروب إلى أن

---

(1)– المرجع السابق ، ص 03.

(2)– المرجع نفسه، ص 03.

(3)– المرجع نفسه، ص 03

(4)– المرجع نفسه ، 03.

(5)– المرجع نفسه، ص 03.

(6)– المرجع نفسه، ص 03.

بعث محمد بن أحمد بن عيسى إلى المعتضد يطلب لنفسه ولأهله السّلام والأمان فأجابه إلى ذلك.

* **الأندلس:** لقد عرّف الحميري في معجمه عن الأندلس هذا المعلم التاريخي الحاضر في ذاكرة الشعوب والأمم العربيّة لما يحمله من أبعاد ثقافية واجتماعية وسياسيّة، فقد عرفت الأندلس بجمالها ورياضها ومعمارها وعلمائها وأدبائها، لقد جمعت بين شتى الحضارات قال الرّازي هي جزيرة في آخر الإقليم الرّابع بينما قال صاعد بن أحمد " معظم الأندلس في الإقليم الخامس وجانب منها في الرّابع كاشبيلية ومالقة وقرطبة وغرناطة والمرية ومرسية"[1]، اسمها باليونانية اشبانيا، وكما هو معروف فالأندلس تزخر بخيرات كبيرة ومعادن ثمينة كالنحاس الرّصاص والزُنبق خرج منها أهلها قرابة مائه سنة، فحلّت المجاعة في بلاد إفريقية وفرقت أهلها، وقيل، " اسمها في القديم ابارية ثم باطقة ثم سميت اشبانية من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه اشبان[2]" وارتكزت في الأخير على اسم الأندلس وسميت بالجزيرة كونها تشكل مثلثا، ثم وصف الحميري الأندلس بقوله " شامية في طيبها وهوائها يمانية في اعتدالها واستوائها هنديّة في عطرها وذكائها أهوازيّة في عظم جناتها صينية في جواهر معادنها"[3]، وروي عن عثمان رضي الله عنه أنّه كتب إلى من انتدب إلى غزو الأندلس أما بعد:" فإنما القسطنطينية إنما فتح من قبل الأندلس وأبكم إن فتحتموها كنتم شركاء من يفتحها في الأجر والسلام"[4]، ففكرة فتح الأندلس فكرة قديمة وأوّل من كلّل في فتحها هو عثمان بن عفان رضي الله عنه، عندما وجّه هذه المقولة للمسلمين والتي تعني إنه على المسلمين أن يفتحوا الأندلس أولا لكي يتمكنوا من فتح

---

[1]– المرجع السابق، ص 32.

[2]–المرجع نفسه، ص 32.

[3]–المرجع نفسه، ص 33.

[4]– المرجع نفسه، ص 33.

القسطنطينية، لكن المسلمين لم يستطيعوا الوصول إلى الأندلس إلا أيام بني أميّة بقيادة طارق بن زياد.

* **بابل:** هي مدينة عراقيّة سميت باسم ها هذا الذي يعني بوابة الله بالفارسية القديمة، وقد ذكرت في قوله تعالى:﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾ (البقرة/102)، أوّل من بناهما الضحّاك وسكنها العمالقة، قيل ولد بها إبراهيم عليه السلام، وينسب إليها السّحر والخمر، وقال الحميري أن" بها هاروت وماروت يُعذبان إذ اختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخر، وإنهما معلقان في سرب تحت الأرض كالحبلين"[1]، حيث قال أحدهما لصاحبه أن عذاب الدنيا ينقطع ويزول، فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة عقابا لما اقترفاه من ذنب، يقال أنّ مؤسسها نمرود أوّل من أسس مملكة في تاريخ البشرية والشائع عنه أنّه شخصية شريرة مضادة للملك المثالي، " وهي مدينة ضاحكة المنظر جميلة المنصب زاهرة البناء واسعة الفناء قد جمعت إلى حسن المنظر من كل جانب رصانة البناء وبهاء المنصب"[2]، فقد كان لها المركز الأوّل في آسية بعدد سكانها الهائل الكبير وثروتها وجمالها ونقوش بناياتها وهندستها كما كانت " سهلة بطحاء ديمومة فيحاء مربعة لها في كل تربيع حصنان عظيمان، وسائر ذلك من سورها لا يكاد من يبلغه خبره يصدّق بصفته لكثرة ارتفاعه وفرط إتقانه، وكان خمسين ذراعا عرضًا في ارتفاع مائتي ذراع في دور أربعة وستين ميلا"[3].

وبابل قديمة جدا وهدمها كسرى ملك الفرس وهذا ما قاله الحميري " إن الذي هدمها كسرى الأول ملك الفرس لما تغلب على أرض بابل"[4]، ويقال "أن أول صنم يُعبَدُ من

---

[1]– المرجع السابق، ص 73.

[2]–المرجع نفسه، ص 73.

[3]–المرجع نفسه ص 73.

[4]–المرجع نفسه، ص 73.

دون الله تعالى ودّ"[1]، وهو رجل مسلم من أهل بابل وكان قومه يحبونه كثيرا وعندما مات عسكروا حول قبره وحزنوا كثيرا فاستغل الشيطان فرصته وتشبه بإنسان وسألهم أن يصور لهم مثله فوافقوا على ذلك وضع لهم تمثالا أخذوا يعظمونه واتخذ كلّ واحد منهم تمثالا في منزله يعظمه واستمروا في ذلك حتى اتخذوه إلهًا يعبدونه من دون الله تعالى وهنا أصبح أول صنم يُعبَد بعد الله تعالى.

* **بسكرة:** لقد اختلف المؤرخون والباحثون والرحالة العرب حول حقيقة تسمية بسكرة وتعدّدت الآراء في ذلك فمنهم من يرى أن أصل تسمية بسكرة مشتق من سكّرة لحلاوة تمورها التي اشتهرت بها وآخرون يرجعون حقيقة تسميتها إلى كلمة فيسكيرا وهي كلمة رومانية تعني المحطّة هذا لأنها منطقة عبور والتقاء بين الشمال والجنوب، وآخرون يعتقدون أن اسمها مشتق من كلمة (أبيسينام) وهي أيضا كلمة رومانية معناها المنبع نسبة إلى حمام الصّالحين، وقد أوردها الحميري، في معجمه أنها من بلاد الزاب بأرض المغرب، وهي قاعدة تلك البلاد[2]، تعرف بأشجار الزيتون والنخيل وأصناف الثمار، بها مساجد وحمامّات كثيرة، حيث قال: " وهي في غابة كبيرة مقدار ستة أميال، فيها أجناس من التمر منها جنس يعرف بالكسبا، وهو الصيحاني يضرب به المثل، لفضه على غيره، وجنس آخر يعرف بالياوي أبيض أملس"[3]، تعرف هذه المدينة بسكرة النخل وذكر موقعها حين قال الحميري " ويشق غابة بسكرة نهر كبير ينحدر من جبال أوراس يسقي بساتينها ونخيلها وهو نحو ستة أميال في غابة متصلة بالمدينة"[4]، وتعرف بسكرة بأنها دار فقه وعلماء الدين واللغة.

---

[1]– المرجع السابق، ص 73.

[2]–المرجع نفسه، ص 113.

[3]–المرجع نفسه، ص 114.

[4]– المرجع نفسه، ص 114.

* **تلمسان:** إن الحديث عن مدينة تلمسان يقودنا إلى ذكر تاريخها العريق فهي من المدن الجزائرية التي مرّت على العديد من الإستعمارات، وقد ركز الحميري في معجمه على ما تحمله هذه المدينة من آثار ومعمار، ذكرها بمبانيها وقلاعها، والذكر بالدرجة الأولى هو تعريف المتلقي بمكانة هذا المعلم الجغرافي وتلمسان هي كذلك حتى اليوم مقصد السيّاح فهي مدينة عظيمة قديمة قال فيها الحميري: " فيها آثار للأول كثيرة تدّل على أنها كانت دار مملكة الأمم سالفة"[1]، وهي قاعدة المغرب الأوسط، في أول الصّحراء مزارعها كثيرة وفواكهها جمّة، ومدينة تلمسان أول بلاد المغرب وهي على طريق الداخل والخارج منه ولابد من الإجتياز عليها على كل حال، ولم تزل تلمسان دار للعلماء والمحدثين، " وفي الجنوب من تلمسان قلعة ابن الجاهل وهي قلعة منيعة كثيرة الثمار والأنهار ويتصل بها جبل تارني وهو ما يليه جبال مصمودة، وهو جبل كبير معمور فيه القرى الكثيرة والعمائر المتصلة"[2]، وأوضح الحميري أيضا أن " هي الشمال من مدينة تلمسان قرية كبيرة تسمى باب القصر فوقها جبل يسمى جبل الفضل ينبعث من أسفله نهر سطفسيف ويصّب في بركة عظيمة من عمل الأول ويسمع لوقوعه فيها خرير شديد هائل على مسافة ثم ينبثق من تلك البركة بحكمة مدّبرة إلى موضع يسمى المهراز فيسقي هناك مزارع وأولاجا كثيرة تسمى أولاج الجنان وتلك المواضع من أجل بقاع تلك البلاد" [3].

فتلمسان ذات معالم تاريخية مجيدة أصيلة في المغرب الإسلامي الكبير ولها موقع طبيعي خلاب كما أنها تُلقبُ بلؤلؤة المغرب الكبير وجوهرة الغرب الجزائري لكثرة مبانيها الفنية الرائعة فتلمسان هي مدينة الفن والتاريخ.

---

[1]– المرجع السابق، ص 135.

[2]– المرجع نفسه، ص 135.

[3]–المرجع نفسه، ص 135.

* **التنعيم:** لقد سميت المدينة بهذا الاسم لأن جبلا على يمينه يقال له نعيم وآخر على شماله يقال له ناعم، وهي الآن حي من أحياء مكة المكرّمة، وقد أوضح الحميري موقعها فقال: موضع بين مروسرف، بينه وبين مكّة فرسخان وإنما سُمي التغيم لأن الجبل الذي على يمينه يقال له نعيم، والذي عن يساره يُقال له ناعم، والوادي نعمان"[1]، والمعروف أنه أحد مساجد مكّة المكرّمة وبني في الموضع الذي أحرمت منه أم المؤمنين عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم وبنت أبي بكر الصديق بالعمرة في حجة الوداع ومن هنا اكتسب شهرته وهو ما قاله الحميري في معجمه أنه " هو الذي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الرحمان بن أبي بكر رضي الله عنه أن يعمر عائشة رضي الله عنها فقال:« يا عبد الرّحمان اردف أختك عائشة فأعمرها من التنعيم، فإذا هبطت بها من الأكمة فلتحرم فإنها عمرة متقبلة»[2].

ومنه أيضا يحرم أهالي مكة للحج والعمرة، فمسجد التغيم أو مسجد السيّدة عائشة يحتل مكانة عالية ومهمّة بين مساجد مكة المكرمة وهو من المعالم الإسلامية المعروفة والمشهورة.

* **ثمانين:** إن الحديث عن مدينة ثمانين يقودنا إلى ذكر قصة سيدنا نوح عليه السلام واستذكارها، لأنها البلدة التي أسسه نوح على سفح الجبل الجودي والمكان الذي استقرت فيه سفينة نوح وحيث يوجد قبره أيضا، وهناك من قال أن عمر ابن الخطاب جعل من بقايا سفينة نوح مسجدًا، وقد تكلم عنها الحميري في معجمه قائلا: " سوق ثمانين بين الجزيرة وبلاد الموصل حيث جبل الجودي الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام حين أرسل الله تعالى الطوفان على قومه"[3]، عقابا على كفرهم فقد دعاهم نوح

---

[1]– المرجع السابق، ص 138.

[2]–المرجع نفسه، ص 139.

[3]– المرجع نفسه، ص 150.

عليه السلام واستخدم شتى الأساليب لكي يؤمنوا بالله الواحد الأحد لكنهم كانوا يفرّون منه، ويجعلون أصابعهم في آذانهم مصرّين، على كفرهم وعنادهم كما ذكر الحميري أن " من دخل الجودّي أنه دخل الموضع الذي استوت عليه السفينة وذكر أنه ثلاثة أجبل بعضها فوق بعض، يصعد إلى الأول وفي أعلاه جبّ للماء ثم يصعد إلى الثاني وفي أعلاه جبّ للماء أيضا ثم يصعد إلى الجبل الثالث وهو الذي استقرّت عليه السفينة، وهناك حجر يقولون إن عليه نزلت وهو شبيه سفينة وهناك بيعتان للنّصارى ومسجد للمسلمين"[1]، هذا هو جبل الجُودي الذي استوت عليه السفينة وقد قال أن " أسفل هذا الجبل، مدينة ثمانين وهو أول ما ابتنى نوح عليه السلام حين نزل من السفينة فابتنى فيها الثمانون رَجُلاً الذين كانوا معه ثمانين بيتا بجنب قرية ثمانين"[2]، وقد كان أصل تسميتها ثمانين هو عدد الخارجين من السفينة فقد كانوا ثمانين شخصا، وقال أيضا أن ليس لهذه المدينة سور، وبها أربعون قبّة يذكرون أنّ في كلّ قبة منها قبر رجُل من أهل السّفينة[3]، وقيل أن أهل السفينة من قاموا ببنائها وقد قيل عن مدينة ثمانين أنها سهلة العيش فقد عرفت على أنها أرخص بلاد الله لحما وَسمْنًا.

* **الثني:** لقد اشتهرت هذه المدينة بمعركة الثني أو المذار التي وقعت في شهر صفر بين جيش الخلفاء الراشدون الذين قادهم خالد ابن الوليد والإمبراطوريّة الفارسية وقد تكلم الحميري عن موقعها بشكل وجيز فقال " الثني والمذار بالعراق، وكانت الوقيعة هناك لخالد ابن الوليد رضي الله عنه على العجم سنة اثنتي عشرة ويومئذ قال الناس:«صفر الأصفار فيه قتل كلّ جبّار على مجمع الأنهار»"[4]، أي أن هذه المدينة تقع في العراق وفيها وقعت هذه المعركة معركة الثني والمذار وانهزم الفرس فيها بعد القتال الذي جرى

---

[1]– المرجع السابق، ص 150.

[2]– المرجع نفسه، ص 150.

[3]– المرجع نفسه، ص 150.

[4]– المرجع نفسه، ص 150.

بينهم حيث انتهى الأمر بفرار الفرس وقتل منهم الكثير سوى من غرق وفرّ من نجا منهم بالقوارب، وكانت الغنائم فيها عظيمة فقد قُتل رجالها وأُسِرت النساء وصارت الأرض لهم.

* **جنداسبور**:هي مدينة تاريخية في الأهواز وقد اشتهرت بمدرستها وهي مدرسة قديمة للطب والحكمة فهي مركز للثقافات ففيها اجتمعت الثقافات الإغريقية والسّريانية والفارسيّة والمسيحية مما وهبها مركزًا مرموقا بين مراكز الدولة الإسلامية وفيها قال الحميري " جندا سابورا" بضمّ أوّله وإسكان ثانيه مثنى مضاف إلى سابور، مدينة بلاد فارس، وهي تجري مجرى المثنى، يقال هذا جند سابور ودخلت جندا سابور[1]، كما وضّح الحميري أيضًا أنّها كانت " حسنة حصينة منيعة تميز من جاورها بخيرها، وبها نخل كثيرة وزروع ومياه وعمارات وخصب وفواكه وأسواق جامعة لضروب من الصنائع، وبينها وبين السّوس مرحلة"[2].

فقد كانت مدينة كثيرة الخير من نخيل وزروع ومياه وشتى العمارات والأسواق وقال الحميري أيضا " كان سابور بن هرمز ذو الأكتاف أحد ملوك الفُرس وباني الإيوان"[3]، فقد أصاب هذه المدينة الخراب فبناها سابور بن هرمز والذي هو سابورذ والأكتاف وحكمها وعمل على تطويرها حيث جعلها من أكبر المراكز العلمية في تلك المنطقة.

* **جدّة:** لقد أراد الحميري في معجمه أن يعرّف المتلقي بجدّة هذه المدينة التي لا تنام وأكثر ما اشتهر به ثقافاتها المتنوعة وشواطئها الرائعة الجمال وقد استمدت أهميتها كونها تعتبر الموقع الذي يمرّ فيه الحجاج المسلمين في طريقهم إلى المدن المقدسة في مكة المكرمة و المدينة المنّورة وقد تكلم عنها الحميري حيث قال أنها " بلد على ساحل

---

[1]– المرجع السابق، ص 173.

[2]– المرجع نفسه، ص 173.

[3]– المرجع نفسه، ص 174.

مكة شرفها الله تعالى بينهما أربعين ميلا"[1]، وتكلم عن أهلها فقال " أهلها مياسير وذو أموال واسعة ولهم موسم قبل وقت الحج مشهور البركة تنفق فيه البضائع المجلوبة والأمتعة المنتخبة، وليس بعد مكّة مدينة من مدن الحجاز أكثر من أهلها مالاً، وبها وال من جهة ناحية صاحب مكة يقبض صدقاتها ولوازمها ومكوسها ولها مراكب كثيرة تتصّرف إلى جهات كثيرة"[2]، فهي تعد العاصمة الاقتصادية والسياحية للمملكة العربية السّعودية، فيها أكبر ميناء بحري كما أنها مركزًا للمال والأعمال ومركز رئيسيا لتصدير البضائع ولاستيراد الإحتياجات المحلية، وأوضح الحميري أيضا أنها من بنيان الفرس حين قال: " وهي من بنيان الفرس بنوا سورها أتقن بناء وكذلك مساكنها ودورها حتى لا يكون بناء أتقن منها، وكان ينزلها مُلوك الفرس التجار القادمين من الآفاق فإنها محّط السُّفن من الهند وعدن واليمن وعيذاب والقلزم وغيرهما"[3]، ويطلق على جّدة عروس البحر الأحمر لأنها أكبر المدن المطلة وهذا ما أكسبها هذه الأهمية الكبيرة، وفيها رباط لأبي هريرة معروف جدًّا وقال الحميري أنها " مبنية بالآجر والحصى وخشب السباح الهندي والأبنوس الجيد الراقي العود من عشرين شبرًا إلى أزيد، وهو على أربعة طبقات وخمس، وفي دورها مواجل للماء، وفي أعلى منازلها قبات محكمة"[4]، وقيل أيضا أن بجّدة نزلت حوّاء عليها السلام وبها قبرها.

* **حصن منصور:** هو تحفة معمارية تحكي حقبة زمنية معينة من التاريخ ومدينة حصن هي " مدينة في الثغور الجزريّة قريبة من سمساط، وهي مدينة روميّة عليها سور حجارة وبها مستقر الولاة"[5]، وهو منسوب إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامري

---

[1]– المرجع السابق، ص 157.

[2]– المرجع نفسه، ص 157.

[3]– المرجع نفسه، ص 157.

[4]–المرجع نفسه، ص 157.

[5]–المرجع نفسه، ص 203.

القيسي، كان قد تولى بناء عمارته وترميمه وهذا ما قاله الحميري في معجمه حيث قال " نسب الحصن إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامري، تولى بناءها ومرمّتة، وكان يتولى الرها أول دولة بني عباس" وكان مقيما به أيضا.

* **حراء:** وهو اسم جبل بمكة المكرّمة وفي هذا الجبل يقع غار حراء الذي كان يذهب إليه الرسول صلى الله عليه وسلم كل سنة ليختلي فيه لعبادة الله تعالى وفيه أيضا نزل عليه الوحي كما سُمي بجبل النور، وهذا ما بينه الحميري في معجمه حين قال " كان صلى الله عليه وسلم يتحنث في هذا الجبل اللّيالي ذوات العدد قبل أن يوحى إليه وفيه نزل عليه جبريل عليه السلام أوّل ما أوحي إليه وفيه بشره بالنبوة"[1]، كما تكلّم الحميري على موقعه فقال: " وبينه وبين مكة ميل ونصف، وهو جبل، منفرد على طريق حنين من مكة، وهو منيف صعب المرتقى ليصعد إلى أعلاه إلا من موضع واحد في صفاة ملساء، وهو من جميع نواحيه منقطع لا يرقاه راق، والموضع الذّي نزل فيه جبريل عليه السلام في أعلاه من مؤخره إلى شق، هناك معروف"[2]، وهذا الجبل لا يتسع إلا لأربعة أو خمسة أشخاص فقط كما يمكن للواقف على الجبل أن يرى مكّة وأبنيتها.

* **خُلاط:** لقد شهرت هذه المدينة بخيراتها الواسعة وبخيراتها العجيبة فهي مدينة مشهورة أرمنية ذكرها الحميري في معجمه وبين موقعها فقال أنها " من مدن أرمنية"[3]، وقال أيضا أن " في جنوب خلاط بحيرة ملحة آخذة من المشرق إلى المغرب، طولها سبعة وخمسون ميلا في سعة سبعة وعشرين ميلا"[4] وقيل أنّه يجلب من بحيرتها السّمك الطّريخ إلى جميع البلاد حيث وضع الحميري أنه " يستخرج من هذه البحيرة سمك صغار يعرف بالطّريخ ويملح ويحمل إلى الجزيرة والموصل والرّقة والعراق وحرّان، وفي أطراف

---

[1]– المرجع السابق، ص 190.

[2]– المرجع نفسه، ص 190.

[3]–المرجع نفسه، ص 220.

[4]– المرجع نفسه، ص 220.

هذه البحيرة البورق المحمول إلى العراق وغيره، وبالقرب منها مقاطع يستخرج منها الزرنيخ الأحمر والأصفر ومنها يتجّهز به إلى جميع أقطار الأرض"[1]، والعجيب فيها أنها في مدّة عشرة أشهر لا ترى فيها سمكة وشهران في السنة تكثر بها حتى تحمل إلى سائر البلد، ومدينة خُلاط كبيرة واسعة لها من الخيرات الكثير ثمارها يانعة ومياهها غزيرة وأشجارها كثيرة، وتكلم الحميري عن الوقعة العظيمة التي وقعت للمسلمين سنة اثنتين وستمائة فقال " كانت وقعة عظيمة للمسلمين من أهل خلاط وبلادها على نصارى الكرج حصل فيها ملكهم أسيرًا"[2]، حيث قصدها الكرج وحاصروها وكان خارج المدينة نَهْر عليه قنطرة فستروها أهل خلاط بالحشيش وجلسوا تحتها منتظرين من يقع فيها كي يأخذوه، وكان أوّل من وقع في القنطرة هو ملكهم الإيراني.

* **الخندق:** إنّ الحديث عن الخندق يقودنا إلى الحديث عن غزوة الخندق التي تسمى أيضا غزوة الأحزاب التي وقعت في العام الخامس للهجرة بين المسلمين بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم والأحزاب وهم مجموعة من القبائل المختلفة اجتمعت لغزو المدينة المنورة وقد نكر الحميري أنّ سبب هذه الوقعة هو " لمّا أجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير خرج من اليهود سلام بن أبي الحقيق وحي ابن أخطب وكنانة بن الرّبيع النضريون وهودة بن قيس وأبو عمار الوئليان، في نفر من بني النضير وبني وائل وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا مكّة على قريش، فاستعدوهم واستنصروهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم إلى حربه"[3]، وهذا يعني أن النضريون نقضوا عهدهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم وحاولوا قتله مع أهل قريش إذ قالت لهم " يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمّد أفدينا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه

[1]– المرجع السابق، ص 220.

[2]– المرجع نفسه، ص 220.

[3]– المرجع نفسه، ص 221.

وأنتم أولى بالحق منه"[1]، فهنا بدأت قريش بتحريض القبائل فاستجابت لها قبيلة بني النضير ويليها حلفاءهم هم من قبيلة غطفان، وهنا تصدّى الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون للأحزاب وذلك عن طريق حفر خندق شمال المدينة المنورة لمنع دخول الأحزاب لذا حاصر الأحزاب المدينة حين عجزوا عن دخولها، ومن قصص الخندق ما ذكر الحميري " آيات منها الكديّة التي اشتدت عليهم في الخندق، ومنها " حفنة التمر التي جاءت بها عمرة بنت رواحة أم النعمان بن بشير إلى أبيها وخالها، ومنها " قصة شاة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما"[2]، والخندق تعتبر مدينة سياحيّة لأنها تجذب السّياح بسبب تاريخها القديم الحافل بالملوك والحكام أيضا.

* **دير الأعور**: يقع في بلاد نصيبين بناه رجل يطلق عليه الأعور، وكانت فيه الوقيعة بين عبد الله بن علي الذي هو عم الخليفتين عبد الله السّفاح وأبو جعفر المنصور حين طالب بالخلافة وفي ذلك قال الحميري أنه" دعا إلى نفسه زاعمًا أن أبا العباس السّفاح جعل الخلافة من بعده لمن انتدب لقتل مروان بن محمد"[3]، مما جعل المنصور أن يرد عليه بهذا البيت الشعري:[4].

سَأَجعلُ نفْسيَ مِنْكَ حَيْثُ جَعَلتَهَا

وللِدهرِ أَيَام لَهُنَ عَواقِبُ

وقد كان عبد الله بن علي بطلا شجاعا هزم الخليفة الأموي مروان بن محمد وقضى على جيوشه وانتهت بذلك الدولة الأمويّة، ولما مات أبو العباس السّفاح زعم عبد الله أنه ولي عهده ما أثار أبو جعفر المنصور " ثم بعث إليه أبي مسلم فكانت له معه حروب

[1]– المرجع السابق، ص 221.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 222.

[3]–المرجع نفسه، ص 255.

[4]– المرجع نفسه، ص 255.

كثيرة ببلاد نصيبين"[1]، وانهزم عبد الله بن علي وذهب مع نفر من أصحابه إلى البصرة التي كان فيها أخوه سليمان، بن علي والذي هو عم المنصور وأختاه هناك.

* **دومة الجندل:** إن اسم ها مشتق من اسم دومان بن اسم اعيل عليه السلام وهي من أهم المواقع في المملكة العربية السعودية، وذكرها الحميري في معجمه فقال أنها " ما بين برك الغماد ومكة، وقيل هي ما بين الحجاز والشّام، والمعنى واحد، وهي على عشر مراحل من المدينة وعشرين من الكوفة وثمان من دمشق واثنتي عشرة من مصر"[2]، وتزخر دومة الجندل، بمواقع أثرية كثيرة ومياهها العذبة والوفيرة، ووردت أيضا أنها " موضع من بلاد الشّام قرب تبوك، وسميت بدومان بن اسماعيل عليه السلام كان ينزلها، ودومة حصن منيع ومعقل، حصينا وبه عمارة وتتصل به عين التمر"[3]، فقد كان يضرب المثل بمناعة حصن دومة وشدّته وقد بني هذا الحصن في منطقة مليئة بالحجارة، وقد أرسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم عبد الرحمان بن عوف إليها بسبب سكانها فقد كانوا يغيرون على الطرق التجارية ويتعرضون لمن في القوافل التي تمر بالأذى حيث قال: " أغد باسم الله فجاهد في سبيل الله تقاتل من كفر بالله، وأكثر من ذكري عسى أن يفتح الله على يديك، فإن فتح فتزوج بنت ملكهم"[4]، وقد أوصاه بدعوتهم إلى الإسلام والزواج من بنت ملكهم وهو الذي حدث فقد عاد من دومة الجندل وكان قد أسلم ملكها الأصيغ وتزوج من ابنته، و" في سنة تسع فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة وبعث خالد ابن الوليد رضي الله عنه فأتاه بأكيدر دومة، وهو أكيدر بن عبد الملك من

---

[1]– المرجع السابق، ص 255.

[2]–المرجع نفسه، ص 245.

[3]–المرجع نفسه، ص 245.

[4]–المرجع نفسه، ص 245.

كندة، وكان ملكا عليها وكان نصرانيا"[1]، وقد أسلم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، وحطم خالد بن الوليد صنم (ود) في غزوة تبوك.

* **الذنائب:** إن الحديث عن الذنائب يقودنا إلى الحديث عن حرب البسوس وهو " موضع نجد عن يسار فلجة مصعدًا إلى مكة وينسب إليه يوم من أيام حرب البسوس"[2]، وهي أعظم حرب كانت بين بني ثعلب وبكر وفيه قتل كليب بن ربيعة، " وفيه يقول مهلهل من قصيدته المشهورة:

فَإِنْ يَكُ بالذَنَائِبَ طَال لَيْلي

فَقَدْ أَبْكي عَلى الزمَنِ القَصيرِ" [3].

وقد دامت هذه الحرب أربعون سنة قبل مجيء الإسلام، " وكان السبب في قتل كليب أنّه كان قد عزّ وساد في ربيعة فبغى بغيا شديدا، فكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلهم فلا ينزلون ولا يرحلون إلاّ بأمره"[4]، فقد كان كليب بن ربيعة ملك العرب في تلك الفترة، وقيل أنه توج ملكا حين قاد قبائل وائل وقبائل اليمن وقد كان ذو شخصية قويّة وغير عادلة في حكمها ومن صفاته أيضا أنه شديد الغيرة" وبلغ بغيه أنه اتخذ جرو كلب فكان إذا نزل منزلا فيه كلأُ قذف ذلك الجرو فيه فيعوي فلا يرعى أحد ذلك الكلأُ إلا بإذيه"[5]، وقد كان جساس بن مرّة قويّا أيضا وكانت أخته زوجة الملك تثني أخاها وتتباهى به كثيرا ومن أسباب قتل كليب أيضا أن قبائل بكر تعيش تحت رحمته فقد كانت يتحكم بالماء والمراعي ولا يقربها أحد إلاّ بموافقته فقتل جساس بن مرة كليب.

---

[1]– المرجع السابق، ص 245.

[2]–المرجع نفسه، ص 258.

[3]– المرجع نفسه، ص 268.

[4]–المرجع نفسه، ص 259.

[5]–المرجع نفسه، ص 259.

* **ذمار:** هي مدينة معروفة تقع في جنوب صنعاء، وهي تكلم عنها الحميري في معجمه وبين موقعها فقال، " مدينة باليمن على مرحلتين من صنعاء، وهي أربعون ميلا، وهي مدينة كبيرة إلا أنها دون صنعاء، وهي من أعمالها، ولها سور محكم البناء، وهي كلها قصور، وكثيرة البساتين والمزارع والقرى والدساكر" فالزراعة فيها تعد النشاط الرئيسي لسكانها من حيث محاصيلها الزراعية أهمها الخضروات والحبوب ولها أنشطة أخرى أيضا مثل المحاجر وصناعة الحلي وغنية بالمعادن أيضا كالذهب كما أنها " رخيصة الأسعار كثيرة الخيرات كثيرة الخيرات، ومياههم عيون جارية وآبار قريبة الأرشية"، لمعاذ بن جبل رضي الله عنه فيها مساجد وآثار كثيرة"[1]، ومن معالمها السياحية وآثارهما الجامع الكبير فمدينة ذمار هي مدينة عتيقة غنية بعلمائها وأدبائها وقيل أنه " وجد في أساس الكعبة لما هدمته قريش في الجاهلية حجر مكتوب فيه: لمن ملك ذمار لِحْمَير الأخيار، لمن ملك ذمار؟ للحبشة الأشرار، لمن ملك ذمار؛ لفارس الأحرار، لمن ملك ذمار؛ لقريش التجار، قالوا: وسميت بذمار ابن يحصب دهمان بن مالك بن سعد بن عدي بن مالك بن [ريد بن] سدد بن زرعة وهو سبأ الأصغر"[2]، فاختلف أصل تسميتها فهناك من قال أنها تنسب إلى الملك الحميري وقال آخرون أنها تنسب للحبشة وآخرون قالوا أنها تنسب إلى يحصب بن دهمان بن سعد بن عدي بن مالك بن سدد بن حمير بن سبأ.

* **الرقيم:** لقد تحدث الحميري في معجمه عن الرقيم هذه القرية الحاضرة في ناكرة الشعوب والأمم الإسلامية خاصّة، فهي معروفة جدا والتي ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾﴾

[1]–المرجع السابق، ص 256.

[2]–المرجع نفسه، ص 257.

(الكهف: 09) [1]، ففي هذه القرية يقع كهف أهل الكهف وهم أصحاب القصة الشهيرة التي ذكرت في القرآن الكريم وقيل " الرقيم القرية التي كانت بإزاء الكهف، وقيل الوادي الذي كان بإزائه وهو واد بين بيسان وأيلة دون فلسطين وقيل هو الجبل الذي فيه الكهف، وقيل الصّخرة التي كانت على الكهف، هذا قول من جعله موضعا وحيّزا، والآخرون قالوا: هو كتاب مرقوم، وكان عندهم فيه الشرع الذي تمسكوا به من دين عيسى أو غيره في لوح نحاس أو رصاص أو حجارة على اختلافهم في ذلك"[2]، وأصحاب الكهف هي قصّة دينية ذكرت في الكتاب المقدّس وتدور حول عدد من المؤمنين الذين آمنوا بعبادة الله الواحد الأحد وتركوا عبادة الأصنام وهذا ما بينه الحميري حين قال : " كانوا فتية في غابر الدّهر فروا بدينهم، فدخلوا كهفا خائفين من ملكهم وكان عابد وثن"، أما ابن عطية فقال " كهف فيه موتى يزعم مجاوروه أنهم أصحاب الكهف وعليهم مسجد وبناء يسمى الرّقيم ومعهم كلب رمة"[3]، فقد اختلفت الروايات عنه وحول موضوع ذلك الكهف الذي ضم هؤلاء المؤمنين إلاّ أن قصتهم معروفة ومذكورة في كتاب الله المقدس، فهم مجموعة من المؤمنين كانوا يعيشون في قرية مشركة عبدوا مع الله مالا يضرهم ولا ينفعهم وكانوا يدافعون عن آلهتهم الباطلة ويؤذون من يكفر بها وهو السبب الذي جعل تلك المجموعة من الشباب أن يقررّوا النجاة بدينهم وبأنفسهم بالهجرة إلى مكان آمن يعبدون فيه الله وكان مقصدهم كهف مهجور ليكون ملاذا لهم مصطحبين كلبهم معهم وقد اختلفوا في تحديد عددهم وليس هو المهم بل المهم في أنّ الله قد أقامهم بعد ثلاثمئة وتسعة أيام من النوم لكي تتناقل هذه المعجزة جيلا بعد جيل.

* **الرّي:** وهي مدينة تاريخية وتعني مدينة الملك وهي مدينة متعددة الثقافات وقد ذكرها الحميري في معجمه حيث قال أنها: " كورة معروفة تنسب إلى الجبل وليست منه

---

[1]–المرجع السابق، ص 271.

[2]–المرجع نفسه، ص 271.

[3]– المرجع نفسه، ص 271.

بل هي أقرب إلى خراسان، وهي بقرب دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان"[1]. وهي من أقدم المدن الموجودة في القارة الآسيويّة مرت عليها العديد من الحضارات وقد فتحها نعيم بن مقرن بعد ما خرّب مدينتها القديمة وبنى الرّي الحديثة " وهي مدينة ليس بعد بغداد في المشرق مدينة أعمر منها إلاّ نيسابور فإنها أكبر منها عرصة وأوسع رقعة"[2]، أما في البناء وكثرة العمارة في الري هي أعمر من نيسابور ومقدار الري فرسخ في مثله، ويخترقها نهر يقال له رُوذة وقدام المسجد الجامع قلعة الري على قمة الجبل صعبة المرتقى متكائدة المطلع"[3]، ولها أبواب هي " باب باطاق يخرج منه إلى الجبال والعراق ، وباب بليستان يخرج منه إلى قروين، وباب كوهك يخرج منه إلى طبرستان، وباب هشام يخرج منه إلى قومس، وبابُ خُراسان يخرج منه إلى قم"[4]، وأهلها يرتدون زي العراق، وفيها قبر محمد بن الحسن وقبر الفرازي المنجم كما ينسب إليها العديد من علماء المسلمين منهم فخر الدين الرازي والكيميائي محمد بن زكريا الرازي والفلكي عبد الرحمان الصوفي وهي من أهم وأشهر المعالم السياحية الدينية في الأردن.

* **زمزم:**إن الحديث عن زمزم يعني الحديث عن بئر زمزم وهو بئر موجود في الحرم المكي بمكة المكرمة وقيمته كبيرة عند المسلمين لأن ماؤُهُ مباركة قصته مرتبطة بالنبي اسماعيل عليه السلام وهي قصّة مشهورة ومعروفة لدى المسلمين كانت عن النبي إبراهيم عليه السلام عندما ترك زوجته السيّدة هاجر وابنها اسماعيل عليه السّلام في واد خالٍ ليس فيه شيء وكانت هاجر على يقين من أن الله تعالى لا يتركهم ولا يضيعهم، ودعا إبراهيم عليه السلام الله سبحانه وتعالى بأنه تركهم بوادٍ ليس فيه زرع بأن يرزقهم من الثمرات، فظهر الماء وهو يَفُور ولم يكن ماءًا عاديا فحسب بل هو ماء مبارك جاء من

---

[1]– المرجع السابق، ص 278.

[2]– المرجع نفسه، ص 278.

[3]– المرجع نفسه، ص 278.

[4]– المرجع نفسه، ص 279.

قصة إيمان قويّة ويقين شديد بالله تعالى وحسن ظنّ به، وقد ورد في معجم الحميري حين تلكم عن زمزم أن عبد المطلب قال:" إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال: احفر طيبة، قال، قلت: وما طيبة ؟ قال: ثم ذهب عني، فلما كان الغدر رجعت إلى مضجعي فقمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم، فقلت وما زمزم ؟ قال: لا تنزف أبدًا ولا تذمّ، تسقي الحجيج الأعظم، وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم عند قرية النمل"[1]، ولما باشر عبد المطلب الحفر مع ابنه وبدا لعبد المطلب الطيّ كبّر فعرفت قريش أنه نال مطلبه، فقاموا إليه فقالوا: " يا عبد المطلب أنّها بئر أبينا اسماعيل، وأن لنا فيها حقًّا فاشتركنا معك فيها، فقال: ما أنا بفاعل، إنّ هذا الأمر قد خصصت به دونكم وأعطيته من بينكم، قالوا له: فأنصفنا فإنا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها، قال: فاجعلوا بيني وبينكم من شاتم حتى أحاكمكم إليه، قالوا: كاهنة بني سعد بن هذيم، قال: نعم"[2]، وقد كانت هذه الكاهنة بالشام، فذهب عبد المطلب مع نفر بني عبد مناف وذهب من كل قبيلة من قريش نفر، وفي طريقهم نفذ ماء عبد المطلب ومن معه من بني عبد مناف وظمئوا حتى أيقنوا بالهلاك فسألوا من معهم من قبائل قريش ماءًا فأبوا، فطلب عبد المطلب من أتباعه أن يركبوا يطلبوا الماء فركبوا وتقدم عبد المطلب وركب ولما انبعث به انفجرت من تحتها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وأصحابه ونزلوا ثم دعا قبائل قريش ليشربوا واستقوا وتراجعوا لم يصلوا إلى الكاهنة.

* **الزاوية:** هي مدينة قديمة مشهورة بصيد الاسماك ذكر الحميري موقعها بشكل وجيز في معجمه فقال: " بالعراق عند البصرة بينهما فرسخان، قال البخاري كان أنس بن مالك رضي الله عنه في قصره بالزاوية أحيانا يجمع وأحيانا لا يجمع"، وفي الزاوية أيضا وقعت ثورة بين الحجاج بن يوسف وبين عبد الرحمان بن الأشعث بن قيس عبد الرحمان

[1]– المرجع السابق، ص 292.

[2]– المرجع نفسه، 292.

قد خلع الحجّاج وعبد الملك وبايعه النّاس على ذلك بايعه عليه أهل الفضل والفرّاء وقاموا منكرين لأمر الحجّاج فكانت بينهم وقائع كثيرة هذه منها، ذلك سنة اثنتين وثمانين، وكان دخل البصرة فبايعه أهلها على حرب الحجاج وخلع عبد الملك ، وكان هزم الحجاج وملك البصرة، وبعد ذلك انهزم عبد الرحمان ولحق بالكوفة، ثم توالت عليه الهزائم إلى أنّ فرّ عبد الرحمان إلى رتبيل ملك الترك واستجار به وقد شارك في ثورته العديد من العلماء وكانت العلاقة بين الحجاج بن يوسف وعبد الرحمان سيئة جدًّا وكانت بينهم وقائع كبيرة كلها لصالح عبد الرحمان وبعدها انهزم عبد الرحمان وفرّ إلى الترك، ثم أرسل الحجاج يطلب عبد الرحمان، وعندما أدرك أنه سيسلم للحجاج انتحر.[1]

* **سجلماسة:** لقد عرفنا الحميري في معجمه عن هذه المدينة العظيمة فهي مدينة تاريخية ذات موقع أثري فيه من الآثار الكثير تقع في صحراء المغرب، بينها وبين البحر خمس عشرة مرحلة، وهي على نهر يقال له زيز، وليس بها عين ولا بئر، وزرعهم الدخن والذّرة ولهم النخل الكثير[2]، لأنها في قلب واحة خصبة ذات موقع استراتيجي ما جعلها" من أعظم مدن المغرب، وهي على طرف الصّحراء لا يعرف في قبليها ولا في غربيها عمران، وبينها وبين غانة في الصحراء مسيرة شهرين في رمال وجبال غير عامرة"[3]، فقد كانت تضم آثار كثيرة والخُرب كما أنها كانت قليلة الماء ويسكنها قوم رُمّل لا يستقر بهم مكان " ليس لهم مدن ولا عمارة يأوون إليها إلاّ وادي درعة، وبينه وبين سجلماسة مسيرة خمسة أيام"[4]، كما أنها كانت مقصد للوارد والصادر لأن فيها مراعي خصبة يقصدها عدد من الرحل لتتبادل منتوجاتهم وموقعها الإستراتيجي جعلها كثيرة الخضر والجنّات رائعة البقاع والجهات وهي قصور وديار وعمارات متصلة على نهر كثير الماء يأتي من

---

[1]– المرجع السابق، ص 283.

[2]– المرجع نفسه، ص 305.

[3]– المرجع نفسه، ص 305.

[4]– المرجع نفسه، ص 305.

جهة المشرق من الصّحراء يزيد في الصّيف، كزيادة النيل، ويزرع بمائه كحال ماء النيل والزراعة إصابة كثيرة، وفي السنة الكثيرة الأمطار ينبت لهم ما حصدوه في العام السّابق من غير بذر" فربما حصدوه من غير أن ينزعوا جذوره فينبت بدون حاجة إلى بذر، وقيل أن البذر يكون عاما والحصاد يدوم سبع سنين، كما فيها ثمار كثيرة ومنوعة " وفيها الرّطب المسمّى البرني وهي خضراء جدًا وحلاوتها تفوق كلّ حلاوة ونواها في غاية الصّغر، وعندهم غلات القطن والكمون والكراويا والحناء" وكان يأخذ منها إلى جميع بلاد المغرب وغيرها من البلدان، وقال الحميري " سجلماسة محدثة، بنيت سنة أربعين ومائة أسسها مدرار بن عبد الله، وكان رجلا من أهل الحديث"[1]، وهو من سلالة بربريّة بنوا سجلماسة وسورها أبو المنصور ابن أبي القاسم بن مدرار، ولم يساعده أحدا في الانفاق في بناءه، كما قال الحميري أن " لسجلماسة اثنا عشر بابا ولها بساتين كثيرة، وهي كثيرة النخل والأعناب وجميع الفواكه، وزبيب عنبها المعرّش الذي لا تناله الشمس لا يزبب إلا في الظل، ويسمى الظلّي"[2]، ففيها مزارع كثيرة يسقونها من النهر ويزرعون عاما ويحصدون ثلاثة أعوام وهذا بسبب الشديد الحر فإذا يبس الزرع يتناثر عند الحصاد وأرضهم مشققة يقع ما يتناثر من الحب في الشقوق، ومن عجائبها أنّ بلادهم " ليست فيها ذباب ولا كلاب لأنهم يسمنوها ويأكلونها كما يصنع أهل البلاد الجريدية ويسمون الكنافين عندهم المجرمين والبناءون عندهم اليهود لا يتجاوزون بهم هذه الصناعة"[3]، واستمر حكم بني مدرار حتى تغلب عليهم عبيد الله المهدي.

* **سدوم:** وهي مدينة كانت في العهد القديم، وقد خسفها الله تعالى بسبب ما كان يقترفه أهلها من مفاسد، وهي تقع في منطقة البحر الميت والحديث عنها يقودنا إلى الحديث عن قصّة سيدنا لوط عليه السّلام فهي قصّة دينية معروفة جدّا عن المسلمين

---

[1]– المرجع السابق، ص 305.

[2]–المرجع نفسه، ص 306.

[3]–المرجع نفسه، ص 306.

وهو ما بينه الحميري في معجمه حيث قال:" مدينة من مدائن قوم لوط، وهي وما حولها المؤتفكات وكانت خمس قريات، وسدوم هي القرية العظمى، وهي كلها خراب لا أنيس بها" وقد أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه لوطًا عليه السلام لدعوتهم إلى الإيمان بالله وحده لا شريك له ونصحهم أن يقلعوا عن ممارسة السدومية والفعل الفاسد أو ما يعرف بالمثلية الجنسية فكذبوا نبوته وأنكروا رسالته وأصروا على كفرهم فحكم عليهم الله بالهلاك، وهو ما وضحه الحميري في معجمه فقال: " إلى أهلها أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه لوط عليه السلام، والحجارة الموسومة موجودة فيها يراها السفر سوداء براقة، وكان في كل قرية منها مائة ألف، ويضرب المثل بحور أحكام قاضي سدوم، وهي بأرض الشّام[1]، فهي القرية التي رجمها الله تعالى وأمطرت مطر السوء المذكور في القرآن الكريم، وقيل " ادخل جبريل عليه السلام جناحه الواحد تحت مدائن قوم لوط فقلعها وصعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السّماء نهيق الحمير ونباح الكلاب وصراخ الديكة، ثم قلبها دفعة واحدة وضرب بها على الأرض وأمطرت عليهم حجارة من سجيل"[2]، جزاء لكفرهم وإصرارهم على الفعل الخبيث، ثم هاجر لوط بعد أن هلك القوم الضالون ومسحت منازلهم على وجه الأرض".

* **ضُمَيرْ**: مدينة ضُمير، تقع على أطراف بادية الشام إلى الشمال الشرقي من دمشق وهذا ما ذكره الحميري بقوله: " بالشام على خمسة عشر ميلا من دمشق"[3]، تتمتع هذه المنطقة بأهمية أثرية حيث تزخر بآثار لا زالت قائمة منها معبدّ ضميرّ وآثار الخربة، وقد ذكر الحميري أنه " فيها مات عبيد الله بن معمر اليمني"[4]، وقد ذكر أن سبب موته الحجّاج، والمعروف عن أهل هذه المنطقة أنهم يزرعون القمح والشعير والرمان والكرمة والزيتون.

---

[1]– المرجع السابق، ص 308.

[2]– المرجع نفسه، ص 308.

[3]–المرجع نفسه، ص 377.

[4]– المرجع نفسه، ص 377.

* **الطاق:** هو إقليم عرفه العرب والفرس، وقد تحدث الحميري عن موقعه قائلا: " بخراسان، بمقربة من طبرستان"[1]، فهو يمتد على سلسلة جبال ضخمة أعطته هيبة حيث قال الحميري " كان خزانة لملوك الفرس"[2]، حيث يقال أنه في القديم حكم على مجموعة من المجرمين بالقتل فتحير الملك وتهرب من قتلهم فطلب موضعا يضعهم فيه، فبحثوا عن منطقة مهجورة حتى وصلوا للطاق، تكثر في هذه المنطقة المياه التي تتخلل أراضي شجرية من الفواكه والثمار، وقد ذكر الحميري تاريخ المنطقة ومناعتها وحاكمها قائلا: " كان صاحبها مزيد صالح أصبهبذ طبرستان"، ويقال أنه حافظ الجيش ولا يوضع أحد مكانه حتى مماته، وإن مات يعين حفيده عملا بنظام الوراثة.

* **طاووس:**هي منطقة تقع في الجهة الشرقية من خليج فارس كما قال الحميري" موضع في بلاد فارس قريب من اصطخر كانت فيه وقعة للمسلمين على أهل فارس في خلافة عمر رضي الله عنه"[3]، حيث أصدر عمر رضي الله عنه أمرا بعدم غزو المسلمين للبحر إلا بعد إذنه، وقد خالفه في ذلك العلاء بن الخضرمي، حيث قال الحميري " وأذن له في قتال أهل الردة، واستعمله أيضا عمر رضي الله عنه ونهاه عن البحر إقتداء بالنبي ص"[4]، وبما أنها منطقة خليجية فهي تزخر بأنواع الأشجار والفواكه، وقد تكون محط تجارة بحرية، وهي غنية بالثروات منها الحيوانية.

* **ظفار:** تقع ظفّار في المحافظة اليمنية، وقد كانت عاصمة الدولة الحميرية قديما، وهذا ما جاء في قول الحميري " مدينة باليمن ...، وهي قصة اليمن، وقاعدة ملوك حمير في الزمن الأقدم"[5]، فقد اهتموا بتحصينها وتشييد المباني والمعابد والأسواق، إلى جانب

---

[1]– المرجع السابق، ص 382.

[2]– المرجع نفسه، ص 382.

[3]–المرجع نفسه، ص 383.

[4]– المرجع نفسه، ص 383.

[5]– المرجع نفسه، ص 403.

المباني كالقصور والمنازل التي لازالت بقاياها الأثرية ظاهرة للعيان حتى اليوم وقيل أنّه من يدخل إلى ظفار حمرّ كما قال الحميري " من دخل حمر"[1]، ومعنى ذلك انه يتكلم بلغة حِمْيَر، كما تعرف منطقة ظفار بالنحت على قمم الجبال، وخزانات المياه والبرك.

* **عرفة:** مكان الحج، قال الحميري " الحج عرفة"[2]، فيه يقف الحجاج على جبل عرفة وهو ركن من أركان الحج، يقع جبل عرفة شرق مكة على الطريق الرابط بينها وبين الطائف، قال الحميري " قال كعب: أهبط الله تعالى أبانا آدم على جبل بالهند يدعى واسم ، وأهبط أمنا حواء بعرفة ، وعدونا إبليس بجدة"[3]، وهذا كان حسب رأي الحميري، ومن المعروف أن هناك عدة أقوال التسمية عرفة فقيل لأن آدم عرف حواء فيها، وقيل لأن جبريل عرّف إبراهيم فيها المناسك، وقيل لتعارف الناس فيها، كونها مقدّسة.

* **عمورية:** هي مدينة كبيرة معروفة في بلاد المسلمين والروم كما قال الحميري" في بلاد الروم من ناحية بلاد باطوس، وهي مدينة كبيرة في بلاد الروم وبلاد المسلمين"[4]، ومما لا شك فيه أنها كانت مرموقة ومزدهرة، لها سور حصين ويقول الحميري في وصفها " وهي على نهر كبير يصب في الفرات، وعمورية رصيف إلى سائر البلاد المجاورة لها والمتباعدة عنها"[5]، فهي تعتبر نزلا لبعض الملوك، وبما أنّ فيها نهرا كبيرا فهي منطقة زراعية تزخر بالأشجار وزرع الحبوب والشعير وأنواع السمك، حكمها الخليفة المعتصم في العهد البيزنطي، فهي أمنع وأحصن بلاد الروم.

* **الغار:** غار ثور جبل يقع جنوب مكة المكرمة، حيث قال الحميري" وذلك حين هاجر " ص" إلى المدينة اختفى فيه هو وأبو بكر رضي الله عنه، من قريش حين خرجوا

---

[1]– المرجع السابق، ص 404.

[2]– المرجع نفسه، ص 409.

[3]– المرجع نفسه، ص 409.

[4]–المرجع نفسه، ص 413.

[5]– المرجع نفسه، ص 413.

في أتباعه"[1]، فقد مكث فيه الرسول " ص" و أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثلاث ليال أثناء هجرته إلى المدينة المنورة، وأثناء وجودهما بالغار جاءت قريش تبحث عنهما حتى وقفت على فم الغار، إلا أن الله ردّها بفضله وقدرته حيث قال " ص" لأبي بكر رضي الله عنه، " ما ظنك باثنين، الله ثالثهما"[2]، فقد نسجت العنكبوت على فم الغار وأرسل الله حمامتين في وجهه، فغار ثور عبارة عن صخرة مجوفة.

* **الغوطة:** غوطة دمشق من مدينة دمشق من الشرق والغرب والجنوب وهي سهل ممتد من بساتين غناء من أشجار الفاكهة كما قال الحميري« قيل هي قصبة دمشق، وقيل هي موضع متصل بدمشق»[3]، فهي متصلة بدمشق مونقة الأشجار والأزهار، وقد وصفها الحميري قائلا " بها ضياع كالمدن وجامع قريب الشبه بجامع دمشق، والغوطة أشجار وأنهار محدقة تشق البساتين، وبها أنواع الفواكه"[4]، فهي خضرة الجنان كلها بساتين وقصور تحيط بها جبال عالية، ومياهها خارجة من تلك الجبال، وهي إحدى جنات الدنيا والغوطة عبارة عن غابة من البساتين لها كل أنواع الخضروات والثمار منها المشمش البلدي والتوت والخوخ، والخضار كالذرة الشامية والزهور.

* **فخ:** مكان بالقرب من مكة، قال الحميري " من فجاج مكة، بينه وبين مكة ثلاثة أميال وقيل ستة أميال"[5]، يقال بأنه واد بمكة، قتل به الحسين بن علي بن الحسن بن علي، وقتل معه جماعة من أهل بيته، وفيه دفن عبد الله بن عمرو جماعة من الصحابة، وقال الحميري " وفي الخبر أن رسول الله " ص" اغتسل بفخ قبل دخوله مكة"[6]، وهذا

---

[1]–المرجع السابق، ص 425.

[2]– المرجع نفسه، ص 425.

[3]– المرجع نفسه، ص 431.

[4]– المرجع نفسه، ص 431.

[5]– المرجع نفسه، ص 432.

[6]– المرجع نفسه، ص 432.

يثبت ما قيل بأنه واد بمكة المكرمة، كانت به وقعة الحسين بن علي بن الحسين، وبفخ كانت مقابر المهاجرين فكل من حارب فيها ومات يدفن بها.

* **فحل:** مدينة بالشام، جرت فيها معركة بين المسلمين والروم، فقد كان تجمع الروم في تلك المنطقة يشكل خطرا على المسلمين، فقرر أبو عبيدة الانسحاب جنوبا لتدارك الخطر، وشاءت الأقدار ووقعت المعركة، حيث قال الحميري " فقتلوا منهم في المعركة نحو خمسة آلاف..." [1]، فقد انهزم الروم ولم يفلت منهم إلا الشريد، فتحقق انتصار حاسم للمسلمين في المعركة، لكن جيوش الروم بقيت تشكل تهديدا للمنطقة.

* **القادسية:** هي منطقة جغرافية قرب مدينة الكوفة، كما قال الحميري " وهي أول مرحلة لمن خرج من الكوفة إلى المدينة ومكة، وهي قرية فيها حدائق نخل ومشارع من الماء الفرات"[2]، فهي بذلك منطقة خضرة غنية بالأشجار والثمار، سميت بالقادسية نسبة لقادس، وقيل أنه عندما مرّ بها سيدنا إبراهيم دعا لهذه المنطقة بأن يقدسها الله فغسل بها رأسه اشتهرت هذه المنطقة بمعركة القادسية التي كانت بين المسلمين والفرس ما أدى لسقوط الإمبراطورية الفارسية.

* **قرطاجنة:** مدينة بالأندلس تعرف بقرطاجنة الخلفاء، قريبة من أعمال تدمير، وهي مدينة أزلية كما قال الحميري " وهي مدينة أولية بها ميناء ترسى فيه المراكب الكبار والصغار"[3]، فهي كثيرة الخصب والرخاء المتتابع، لها إقليم يسمى الفندون، وقال الحميري واصفا ثروتها " ويحكي أن السنبل يحصد فيه عن مطرة واحدة، وإليه المنتهى في الجودة"[4]، فهي مثال لطيب الأرض وجودة نمو الزرع، فالزرع يسقى مرة واحدة، بها آثار

---

[1]– المرجع السابق، ص 432.

[2]– المرجع نفسه، ص 447.

[3]– المرجع نفسه، ص 462.

[4]– المرجع نفسه، ص 462.

عريقة، وصخور بركانية شامخة، فكانت قرطاجنة أعظم مدينة وأغنى مدينة أيام الرومانيين، بها هزم عبد العزيز بن موسى بن نصير تدميرا بن غذرس وقال الحميري " ومن غرائب ما حكي أن ديرا بقرطاجنة الخلفاء كان على مقربة منه قبر لامرأة شهيدة ولها قدر عندهم وعلى القبر قبة في أعلاها كوة لا يعلوها طائر، فإن علاه اجتذبته قوة من تلك الكوة"[1]، ففي هذه القبة كأنها قوى أو جاذبية يسقط فيها كل من اعتلاها.

* **مالطة:** جزيرة تلي جزيرة صقلية كما قال الحميري في وصف موقعها " جزيرة من الجزائر تلي جزيرة صقلية"[2]. كان سكانها يمارسون حرفة الزراعة والصيد البري، وقد وصفها الحميري قائلا " فيها مراسي للسفن وأشجارها الصنوبر والعرعر والزيتون وطولها ثلاثون ميلا"، هذا يعني أنها كانت محل مبادلات تجارية عن طريق مراسي السفن، ولا نذكر جزيرة إلا ويتبادر للذهن صيد الاسماك ومالطة لا تستثني من هذا وزوارق الصيد ترسو محملة بأنواع كثيرة من الاسماك.

* **مؤتة:** مدينة بالشام، كانت مركز معركة بين المسلمين والروم، يقال أنّ سببها قتل الحارث بن عمير الأزدي الذي أرسله النبي محمد " ص" يحمل رسالة إلى ملك بصرى يدعوه فيها للإسلام، وقد قال الحميري " بعث إليها رسول الله " ص" الجيش سنة ثمان، عليهم زيد بن حارثة، فقال، إن أصيب زيد فجعفر ابن أبي طالب على الناس وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة"[3]، فالنبي " ص" يحثهم على القيادة في حال مقتل القائد الأول، فقد أوصاهم بالدعوة إلى الإسلام، والقتال في سبيله، وأمرهم ألا يقتلوا وليد ولا امرأة، ولا كبيرا، ولا فانيا، وألا يقطعوا نخلا ولا شجرا ولا يهدمونا بناءًا، وثم الهجوم بعد

---

[1]– المرجع السابق، ص 462.

[2]– المرجع نفسه، ص 520.

[3]– المرجع نفسه، ص 565.

صلاة الفجر وكان النصر لصالح المسلمين وقتل كثيرا من الروم، وفي اليوم الثالث قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب، واختار المسلمون خالد ابن الوليد قائدا.

* **همذان:** مدينة قديمة، قال الحميري" مدينة من عراق العجم من كور الجبل، كبيرة جدا فرسخ مثله، محدثة إسلامية، ولها أربعة أبواب، وهي كثيرة المياه والبساتين والزرع"[1]، فهي مركز الإقليم باردة الماء كثير العيون، بها جامع قديم، ويذكر أنه للمدينة أربعة أبواب من الحديد، تعرضت للغزو واجتاحها الأمراض، استولى عليها المغول وقتل معظم سكانها وعند عودة بعضهم حاولوا استعادة مدينتهم، بها آثار عريقة كالتمثال الحجري للأسد والجامع العلوي والمدقن.

* **هيت:** مدينة تقع على شاطئ الفرات، وتبعد عن بغداد بمسافة قليلة، تعد من أهم مدن التاريخ القديم، قال الحميري في وصف موقعها " مدينة الرحبة وبغداد، وهي على شاطئ الفرات، والهيت هوت، وهي الأرض المنخفظة"[2]، يكثر في مدينة هيت بساتين النخيل والفاكهة وهي ذات خيرات كثيرة، حيث قال الحميري " وهي في غربي الفرات، وعليها حصن، وهي من أعمر البلاد، وبأرض هيت عيون تسيل بالقار"[3]، فهي تمثل مركز تجمع المياه في الفرات لتشكل أرضا خصبة صالحة للزراعة وخاصة الخضروات والفواكه والحبوب، فقد استعمل أهل هذه المنطقة القار في صنع القوارب واكساء الأراضي لمنع نفوذ الماء، ومن الآثار في مدينة هيت نافورة ماء تطلق أصواتا تشبه فحيح الأفعى، وفي هيت قلعة قديمة شاهقة تعد من معالمها.

* **وادي أبي موسى:** موضع غني بالتشكيلات المعدنية مثل الغرانيت وأكسيد الحديد، وقال الحميري " موضع بمقربة من جبل نفوسة من البلاد الإفريقية، بسفح هذا

---

[1]– المرجع السابق، ص 596.

[2]– المرجع نفسه، ص 597.

[3]– المرجع نفسه، ص 957.

الجبل كانت الوقيعة بين أبي محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص ملك إفريقية وبين يحي ابن إسحاق"[1]، وبما أنه موضع جبلي، فهذا يعني أنه غني بالمعادن كالمغر أيضا.

* **الوطيح:** حصن الوطيح هو حصن بناه اليهود في خيبر شمال المدينة المنورة، وانتهى باستيلاء المسلمين عليه في غزوة خيبر، كما قال الحميري " حصن من حصون خيبر، وكان آخر ما فتح رسول الله " ص" من حصونهم الوطيخ والسُّلالم"[2]، فهو عبارة عن قرية متكاملة على آثار الحصن، فرض فيها الرسول " ص" حصارا على اليهود دام أربعة عشر يوما، واليهود لا يخرجون من حصونهم، حتى همّ رسول الله " ص" أن نصب عليهم المنجنيق، فلما أحسوا بالهلكة طلبوا الصلح.

* **الولجة:** مدينة بالعراق، قال الحميري " كان فتحها على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة اثنتي عشرة"[3]، وقعت فيها معركة بين الفرس والمسلمين، حيث هزم خالد بن الوليد القوات الفارسية رغم تفوقها العددي.

---

[1]– المرجع السابق، ص 604.

[2]– المرجع نفسه، ص 609.

[3]– المرجع نفسه، ص 609.

خاتـمـــة

لقد حاولنا في هذا البحث الموسوم بـ:" السرد التاريخي والجغرافي في كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار"، لعبد المنعم الحميري دراسة تطبيقية من خلال فصلين ، وذلك بالتركيز على الجوانب التاريخية والجغرافية التي أوردها الكاتب، في معجمه من شخصيات و أحداث وأماكن كلها تراوحت بين التاريخية والدينية، وكذلك الفضاء النصي المتمثل في شكل الكتاب والعتبات والعناوين، ويمكن تلخيصها في مجموعة من النقاط التي توصل إليها البحث وأهمها ما يلي:

- أن السرد هو الطريقة التي يعتمدها الكاتب في سرد هوايته أو قصته والتاريخ هو الماضي أو كل ما يشمل الأحداث الماضية ومنه نستنتج أن السرد التاريخي هو جل الأحداث التي تتناول التاريخ والواقع مادة أساسية له.
- أن الشخصيات في هذه المدونة تراوحت بين الشخصيات التاريخية والدينية.

تتمحور الشخصيات التاريخية في هذه المدونة في كل ما له علاقة بالفتوحات والحروب والمعارك؛ كالمعتضد أمير المؤمنين والمنصور ... الخ

- تتمحور الشخصيات الدينية في هذه المدونة في كل ماله علاقة بالدين؛ كالأنبياء والصحابة فتحضر شخصية رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وآدم عليه السلام، والصحابي جعفر بن أبي طالب وغيرهم.
- كان المعجم حافلا بالأحداث فتارة كانت أحداث تاريخية وتارة أحداث دينية مرتبطة بتلك الشخصيات التي هيا المحرك الأساسي للأحداث.
- الأحداث التاريخية هي الأحداث التي حدثت في الماضي وسجلت في كتب التاريخ قامت بها شخصيات تاريخية تركت أثرا في زمانها وزمان غيرها
- الأحداث الدينية وهي قصص مذكورة في القرآن الكريم عبرة للناس عن حياة الأنبياء والرسل كغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، ونزول الوحي، وقصة أهل الكهف ...

- الجغرافيا هي العلم الذي يختص بدراسة ظواهر سطح الأرض وتستطيع القول أنها تعني علم المكان.
- الفضاء النصي له أهمية بالغة لأنه يظهر ما يميز الكاتب من خصائص شكلية التي تتمثل في (شكل الكتاب الخارجي، والمؤلف، والعنوان، ودار النشر، والمحقق ...)
- الفضاء الجغرافي في هذه المدونة كان سائدا كونه معجم جغرافي عمد فيه الحميري إلى ذكر الأماكن المتصلة بقصة أو حكمة أو مثل كآمد وبابل وحراء والرقيم وغيرها.

تعد هذه أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة دون أن ننسى الإشارة إلى إمكانية وجود نتائج أخرى بين ثنايا البحث فإن أصبنا فبفضل الله سبحانه وتعالى وتوفيق منه، وإن قصرنا فجلّ من لا يخطئ.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا: المصادر والمراجع:

1. أحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1420 هـ، 1999 م.
2. أحمد بن يوسف القرماني، أخبار الدول وآثار الدول في التاريخ، تح: أحمد خطيْط وفهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ط01، 1992.
3. أحمد مختار العبادي، التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية، بيروت، 849 هـ.
4. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015.
5. أيمن بكر: السرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، 1996.
6. بلال عبد الرزاق: مدخل إلى عتبات النّص، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2000.
7. بول ريكور: الزمان والسرد (الحبكة والسرد التاريخي)، ت : سعيد الغانمي، فلاح رحيم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 1، بيروت، لبنان، 2006.
8. جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط01، 1424 هـ، 2003م.
9. حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط 3، 1990.
10. حسين خمري: نظرية النّص من بنية المعنى إلى سيميائية الدار، الدال العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط 1، 2007.
11. حميد الحميداني: بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي/ بيروت، الدار البيضاء، ط 3، 2003.

12. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1987.
13. سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، ط 1، الدار البيضاء، 1997.
14. عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النّص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط 1، 1429، 2008م.
15. عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط 3، د ت.
16. عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، دار سعد مصر، دط، دس.
17. عبد الله محمد الغذامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، نظرية و تطبيق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 2006.
18. عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، سلسلة دراسات في المجتمع العربي السعودي، رامتان–جدة، المملكة العربية السعودية، ط2، 2410هـ–1190م.
19. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، (دط)، الكويت، شعبان، 1419، ديسمبر 1996.
20. فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية (عصر القوة والإزدهار)، الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2009.
21. أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، كرامات أولياء الله عز وجلّ، تح: محمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، ط1، 1992/1412م.
22. ابن المبرد ، محض الخلاص في مناقب سعد بن أبي وقاص، ط01، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 2006.

23. محمد الصفراني: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004م)، المركز الثقافي العربي والنادي الأدبي بالرياض، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 2008 م.
24. محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السّامري، الآفاق العربية، القاهرة، ط01، 1999.
25. محمد رأفت سعيد، تاريخ نزول القرآن الكريم، دار الوفاء للطباعة و النشر، دط، دس.
26. محمد متولى الشعراوي، سورة الكهف، أخبار اليوم، القاهرة، د ط، د س.
27. يوسف بن اسماعيل النبهاني، جامع كرامات الأولياء، تح: إبراهيم عطوه عَوض، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، د ط، 1991.

ثانيا :القواميس والمعاجم:

28. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999 م.
29. بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1987.
30. سعيد علواش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتب اللبناني، ط 1، 1985.
31. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، صادر، بيروت، د ط، 1977.
32. فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرو،ن، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط 1، 2010 م.
33. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط02، 1980.
34. منظور ابن: لسان العرب، مادة (س، ر، د)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2004.

35. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي، انكليزي، فرنسي)، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2002.
36. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي)، مكتبة لبنان، بيروت ، لبنان، 1974.

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية :

1. حسينة فلاح: الخطاب الواصف في ثلاثية أحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد- فوضى الحواس- عابر سرير) ، أطروحة ماجستير: تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2009/01/02.
2. حمداني عبد الرحمان: إستراتيجية العتبات في رواية (المجوس) لإبراهيم الكوني " مقاربة سيميائية" ، (رسالة ماجيستير)، قسم اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب واللغات والفنون، جامعة اللسانية، وهران، 2010/ 2011.
3. عبد الحق بلعابد: مكونات المنجز الروائي " تطبيق شبكة القراءة على روايات محمد بردة" ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف الدكتور واسيني الأعرج، جامعة الجزائر، 2008.

رابعا: المجلات والدوريات:

4. حنان عبد الفتاح مطاوع: (مجلة الإتحاد العام للآثار بين العرب 15: الألوان ودلالتها في الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية)، عدد 18، 1427 هـ- 2016م، قسم علم الآثار و المتحف والترميم وحضارات الوطن العربي، جامعة الإسكندرية، القاهرة.
5. شرحبيل إبراهيم المحاسنة، بنية الشخصية و الحدث الروائي، المجلة العربية، دار المجلة العربية، ع 535، 1 أفريل 2021 / شعبان 1442.
6. مرضية أباد، رسول بلاوي: فصيلة إضاءات نقدية (فضيلة محكمّة) دلالات الألوان في شعر يحي السماوي، سنة 2، 1391/10/20هـ ، عدد 8، شتاء 1391هـ، جامعة فردوسي، إيران.

خامسا: مواقع الانترنت:

7. بوابة التاريخ: ويكيبيديا

.httpsm//ar.m.wikipedia.arg/wiki

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ–ب
مدخل: التعريف بالمؤلف والكتاب	
أولا: التعريف بالمؤلف " محمد بن عبد المنعم الحميري"	5
ثانيا: التعريف بالكتاب " الرّوض المعطار في خبر الأقطار"	6
الفصل الأول: مفهوم السرد والتاريخ	
أولا: مفهوم السرد والسرد التاريخي	11
ثانيا: استحضار الشخصيات التاريخية والدينية	14
ثالثا: سرد الأحداث التاريخية والدينية	37
الفصل الثاني: الفضاء النصي والجغرافي في كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار	
أولا:مفهوم الجغرافيا	72
ثانيا: الفضاء النصي والعتبات الخارجية للنص	72
ثالثا: الفضاء الجغرافي ووصف الأمكنة	87
خاتمة	118
قائمة المصادر والمراجع	121
فهرس الموضوعات	126

ملخص

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ" السرد التاريخي والجغرافي في كتاب" الرّوض المعطار في خبر الأقطار للحميري"، إلى الوقوف على أهم خصائص ومميزات السرد التاريخي والجغرافي، وعليه فقد قمنا بتقسيم الدراسة إلى مقدمة و مدخل وفصلين وخاتمة، فقد كان المدخل دراسة تعريفية لمؤلف الكتاب "عبد المنعم الحميري"، ونبذة عن حياته، وأيضا عن الكتاب والمعنون بـ : " الرّوض المعطار في خبر الأقطار".

أما الفصل الأول: فكان حول مفهوم السرد التاريخي وهي دراسة نظرية ثم انتقلنا إلى استحضار الشخصيات التاريخية والدينية دراسة نظرية وتطبيقة حيث استخرجنا الشخصيات من المدوّنة قيد الدراسة، ثم انتقلنا إلى سرد الأحداث والوقائع التي أوردها "الحميري" في معجمه، بالتطرق إلى حيثياتها والتفصيل فيها، أما الفصل الثاني: فقد كان دراسة حول مفهوم الجغرافيا وهي دراسة نظرية، ثم دراسة الفضاء النّصي بالتطرق إلى شكل الكتاب والمؤلف والعنوان، وهي دراسة نظرية تطبيقية. وأخيرا دراسة الفضاء الجغرافي بالتطرق إلى مجموعة من المناطق التي تم الإشارة إليها، ومن أهم النتائج التي خرجنا بها. أن معجم الحميري كان مفعما بالأحداث التاريخية والدّينية.

Abstract :

This study, tagged with “Historical and Geographical Narrative in the book “Al-Rawd Al-Muattar fi Khabar Al-Qatar Al-Hamiri”, aims to identify the most important characteristics and advantages of the historical and geographical narrative, and accordingly we have divided the study into an introduction, an introduction, two chapters and a conclusion. The entrance was an introductory study for the author of the book.” Abdel Moneim Al-Humairi", and an overview of his life, and also about the book entitled: "Al-Rawd Al-Maatar fi Khabar Al-Qatar".

As for the first chapter: it was about the concept of historical narration, which is a theoretical study, then we moved to invoking the historical and religious figures, a theoretical and practical study, where we extracted the characters from the blog under study, then we moved to the narration of the events and facts mentioned by “Al-Hamiri” in his dictionary, by addressing their merits and detail. As for the second chapter: it was a study on the concept of geography, which is a theoretical study, then a study of the textual space by addressing the form of the book, the author and the title, which is an applied theoretical study. Finally, the study of geographical space by addressing a group of areas that were referred to, and the most important results that we came out with. Al-Himyari's dictionary was full of historical and religious events.